



وقال علي اه انتم
لنصرته في محاربه
فصرد الم انض
السلامه ياخي
السلامه حقا
وسهت هذه
واجتهاد
قدمت على ج
على جوني و
البلاد المشرف
فقال معي الى ان
على افضل ما تقي
القرن وسار ان
وسجاعة وحسن
مثل فيض وحبته
وطاعة من بلاد

١٠



وَمَا عَنِّي إِلَّا الْفَرَسُ مِنْ مَحَبَّتِي لِقَبُولِهِ

لِنَصْرَتِهِ فِي مَحَارِبِهِ الْمَلِكِ قَبْر

قَبْر دَلَامِ أَنْظَفِرَ الْعَجَبُ

الْإِسْلَامُ بِأَخْيَارِ الْيَهُودِ

الْإِسْلَامُ حَقًّا لَقَدْ ظَهَرَ

وَشَهِدَتْ هَذِهِ الْأُمَمُ

وَأَجْتَهَادًا طَاعَتًا مَعَ الْخُلَافَاءِ

قَدِمْتُ عَلَى جَمْعِ أَصْحَابِي وَعَقْدِ الْمَرْيَمِ

عَلَى جَبُوشِي وَتَحْسَاكِرِي وَأَرِيدُ أَنْ تَسِيرَ مَعِي

إِلَى بِلَادِ الْمَشْرِقِ فَإِنِّي مَأْمُورٌ بِالْمَحَارِبِ الْفَرَسِ

فَقُلْ مَعِيَ إِلَى أَنْ نَعُودَ مِنْهَا ثُمَّ نَعُودَ إِلَى بِلَادِكِ

عَلَى أَفْضَلِ مَا تَقْبَلُ وَتُخْتَارُ ثُمَّ سَارَ قَبْرُ الْمَحَارِبِ

الْفَرَسِ وَسَارَ أَنْظَفِرُ مَعَهُ فَظَهَرَ مِنْ بَاسِ أَنْظَفِرِ

وَسُجَاعَتِهِ وَحَسْرَتِهِ وَأَتَاهُ وَمَا صَحْنُهُ مَارًا دَلَامِي

مَنْ فِي قَبْرِ مَحَبَّتِهِ لَهُ فَرَادِي فِي الْإِسْلَامِ وَالْمَطْلُوكِ

وَمَا عَادَ مِنْ بِلَادِ الْفَرَسِ رَدَّهُ إِلَى بِلَادِ الْيَهُودِ

عاجل حسن حال واجلها ٥ . تم عاد قصير
الى رومية . واستقامت امور هر قانوس في
بيت المقدس . وعظم شأنه وسار في الناس
احسن سيرة واجلها . ودان هر قانوس خيرا
فاملا الا انه دان جبان متخلف عن لقاء الخروب
وتدبيرها بحبال لعه . والسكون قد عرف ذلك
منه وانتشر عليه ٥ . ٥ . ٥

ذكر ابتدا امر هيرودس

بن انطفير ٥ . ٥ . ٥

قال صاحب الكتاب ولما راى انظفير ضعف
راى هر قانوس . ووهنه استولى على الاوله هو
واولاده وجعل فسيلا وابنه ناظر في بيت المقدس
وجعل هيرودس ابنه والى جبل خليل . ودان هيرودس
في ذلك الوقت من خمسة عشر سنة . ودان اثر
امر الاوله لهر . ولم يكن هر قانوس غير لاسي
فقط . قال ودان في ذلك الزمان رجل يقال

او غسطوس ولفيه بالجبل وادخله الى اغسطوس
فاخبره بجميع ما فعله انطيوخوس وملك الفرس
فلما وقف الملك على ذلك اتفق رايه وراى
انطيوخوس وراى الشيوخ الذي بروميه على ان
يعملوا هيرودس على اليهود فاخضروه وامروا
بان يجعل التاج على راسه و ان يركب بروميه
بزي الملك وينادي بين يديه بان اغسطوس
قد ملكه على اليهود وعلى اورشليم مدينه القدس
ثم ركب اغسطوس وصاحبه انطيوخوس وهيرودس
بينهما مضوا الى منزل انطيوخوس وكان انطيوخوس
قد صنع لهما صنع عظيم دعاها فيه ودعا
السحرة الذي بروميه وجميع شيوخ روميه وكبارها
فادخلوا وشربوا وفرحوا بملك هيرودس وعاهروا
اغسطوس عهدا كتب في الواح نحاس وجعله
الهكل لينظرها الناس في كل وقت وكتبوا ان
ذلك اليوم اول ملك هيرودس وجعل بعد ذلك

من التوارتخ. ثم سار انطيوخوس في البحر وعسكر
عظيم لمحاربة الفرس. وسار هيرودس معه فلما
وصلوا انطاكية مضى انطيوخوس مع الفرس القيسية
الى بلاد الفرس. ومضى هيرودس في البحر مع بقية
العسكر الى الشام لمحاربة انطيوخوس ابن اشقور
فلما علم انطيوخوس بذلك مضى الى جبل الشراه
ليقبض على عيال هيرودس وعلى اخيه يوسف
ودا نوا في القلعة فنزل عليهم انطيوخوس وحاصره
وقطع عنهم الماء. فاستندهم العطش فعمل
يوسف على الهروب وعملوا القوم الذين بالقلعة
ان يفتحوا لانطيوخوس. فبينما هم لذلك اتاهم
تلك الليلة مطر عظيم امتلأ منه جميع المضائق
التي عندهم. فاقام يوسف وانزع انطيوخوس
عن القلعة. وبلغ هيرودس الخبر فمضى الى
جبل الشراه. فوافا انطيوخوس هناك فخاربه
لخرج يوسف واصحابه من القلعة فاصطفوا

المقتله . . . واطلاقه لليهود محاربة بعضهم لبعض
على الطراهب الذي تخلص بينهم العداوة فكثر
القتل فيهم في زمانه وبعد زمانه كرهه الكثر
وابغضوه . . . وكان ذلك سبب عداوتهم له ولاولاده
قال صاحب الكتاب وكان هرقلانوس ثلثه بين
ابطرس . . . واسترويلوس . . . والاسكندر . . .
وكان الاسكندر قد ابعده عنه الى جبل الخليل
فاحب هرقلانوس ان يعلم من الذي يصلح من اولاده
ان يكون ملك بعده . . . وسال الله في ذلك فراى
في منامه ان الذي يملك بعده هو الاسكندر
فأعظم من ذلك ولم يقدر في حياته احد منهم ولم
نزل الامر ممل ليحكي بعده على ما يريد الله
عز وجل وعلى ما يوفقه وكانت مده ولايته
هرقلانوس احدى وتلين سنة . . . ثم مات وملك
بعده استرويلوس ابنه . . .
ذكر اخبار استرويلوس ابن هرقلانوس

وهو السادس من ولاد بني حشمتاي
والثاني من سمي منهم باسم الملك
قال صاحب التاج: فلما ملك اسرويلوس
اظهر التبر والتجبر. ولبس تاج عظيم ترفعا
وتعظما. واستصغار لتاج الكهنة المقدس
وقد اخاه الاسندر. وقيد امه لمحبته للاسندر
اخوه. ومال الى انطيوخس اخيه وقدمه على
جميع اصحابه. واعتمد عليه في اموره وبعث به
لمحاربة الامم الذي عصوه فقهرهم انطيوخس
وردهم الى طاعته. وعاد الى مدينه القدس
ظافرا غانما. فوجد الملك اسرويلوس قد اعتل
عنه عظمه. وانطيوخس غايب فلما قدم اخبر
بعنه الملك فلم يمض الى ورأى ان يتدرك بالمضي
الى بيت الله ليشكر الله عز وجل على ما رزقه
من النصر والظفر. وبسله ان يعاين اخاه الملك
ثم مضى اليه. ودان ذلك في عيد المظالم

وقد حضروا اليهود الى القدس وكان عليه جو^ن
 مذهب حسن الصنعة وهو متقلد بسلاجه
 وكان انطعوس شابا جميلا فلما نظروه اليه
 وهو يمشي في صحن القدس مع اصحابه بدلت اليه
 الحسن تعجبوا من حسنه وجماله وحسن زيده و
 وكان في جملة اليهود شيخ من الفرقه الذين يسمون
 الصالحين فلما راى انطعوس يمشي في صحن
 القدس والناس ينظرون اليه ويتعجبون منه قال
 لظيده يا ليتني مت قبل هذا اليوم ولا ارى هلاك
 هذا الشاب فقد رايت انه يقتل اليوم عند برج
 سيطرون وسيطرون المعروفه في ذلك
 الوقت هي مدينه كانت في الساحل فيها برج مشهور
 ولم يكن هذا الاسم يعرف لغيرها فقال له ظيده
 هذا لا يصح لان سيطرون بعيده من مدينه القدس
 وقد مضى اكثر النهار فليفعلن ان يقتل انطعوس
 هناك في هذا اليوم فقال الشيخ الصالح كيف

يا ابني ان يطل قولي. ويسلم هذا الشاب. قال
ولما مضى انطيوخوس الى القدس قبل ان يمشي
الى الملك اخيه مضى قورا نوا يعادون انطيوخوس
ونحسروه الى الملك. فقالوا له ان اخاك
انطيوخوس قد عمل على قتلك ولذلك لم يدخل اليك
لما قدم الى المدينة بل مضى الى القدس ليستميل
الناس. وهو هناك مع اصحابه بزعم وسلاحهم
يدبرون عليك لما علموا مرضك. فوقع ذلك
في نفس الملك استرويلوس واهل رجاله ان
يلبسوا سلاحهم ويتفخوا على جميع الطرف
الذي يوصل منها الى قصره فيحفظوا وان يقتلوا
كل من جاء يدخل اليه وعليه شيء من السلاح ولا
يتوقفوا عن قتله ولا يستأذنون فيه فتعدوا ذلك
ووجه استرويلوس الملك رسول الى اخيه
انطيوخوس بامر ان يخرج ما عليه من السلاح ويصير
اليه ولا يباخر. وكانت امراه استرويلوس

تفادي انطيفوس عداوه شديده وتروم قناه فاستد
الرسول الذي ارسله اليه اشترى ويوس^{لوس} فاعده
مال واحرقه ان لا يودي الرساله اليه انطيفوس
عاجهتها بل بعلستها. ويقول الانطيفوس ان
الملك يقول لك قد بلغني حسن زيك وهيبتك
وفي دخولك الى القدس وقد احببت ان اراك
بدلك الذي فتصير الى بزيك. وتسلل احبك والتغير
شيئ به. وعجل ولا تناخر. قال فمضى الرسول
الى انطيفوس فقال له ما امرته به امراه اشترى
فلم يشك في ان الرساله من الملك فمضى مطمنا
والم ينتزع مما عليه شيء من السلاح. واهل الحرب
ايضا ما دان من اخوه وما قد امروه من قتل
دين يحيى الى قصره. وعليه شيء من السلاح
واهل الحرب. ودان الى جانب قصر اشرو^{لوس}
برج قدني في تلك الايام وسمي برج سيطرون
وهي المدينة التي في الساحل. لانه كان يشبه

ذلك البرج الذي فيها واستتر الناس لم يدرك فيه
لهزيمة عهده. فلما انتهى انطيعوس الى البرج
وتوا عليه رجال الملك. فقتلوه وصعد ذلك
القول الذي قاله الشيخ ان انطيعوس في ذلك
اليوم يقتل عند برج سبطون. قال ولما عرف
الملك اسير وتوس بقتل اخيه علم انه قد خدع
وامره ونجم عليه الحيلة بالاعتراف اشتد عذبه
وحزنه ووداع. وبكا. وصرب صدره بيده عذبة
شديدة. وقد كانت نكسة وبلغت منه فسقطت
عروق صدره والقي من فاه دمو كثير واقل
علمانه يعزوه ويسكنوه وهو لا يتحرك ولا يسكن
والدم الذي يلقي من فاه لا ينقطع. فبغتوا بطست
فيه من ذلك الدم الى الطبيب لينظره ويشهر
بما يصلح له من الدواء. فمضى الفلاح الذي يحمل القست
مسرعاً. فلما انتهى الى الموضع الذي فيه قتل
انطيعوس وحان مبلط بالخمار. ودم انطيعوس

الاسكندر فخاريه فمزمه دمر ياش وقتل اكثر رجاله
وهرب الاسكندر الى بعض الجبال فاقام هناك
وكون اصحابه وحبا اليه كثير من اليهود الذين معه
دمر ياش فصار في غسار كثير فعاد الى كثير
فخاريه. وانهر دمر ياش. وبأف بلادته وعاد
أخروا بين المقتولة وبين الاسكندر فمزمه الاسكندر
وقتل كثير منهم وهرب اليا قول فقتلهم الاسكندر
واخذ من كثير المقتولة ورجعهم من يمان ما به مثل
وجابهم الى بيت المقدس. ثم جعل في موضع عال
يشرب مع ساره وجواريه. وامن الثوار عليه رجل
فقتلوا فكلوا من يديه. واستولى بعد ذلك على
جميع اليهود وقهرهم. ثم سار الى دمر ياش
عسكر كثير ففتح كثير من بلادته فخرج اليه دمر ياش
فخاريه فطفر به الاسكندر فقتله. ثم عاد الى
بيت المقدس ليحارب الف تميم واستقبلوه اليه
الاعظم والاحلال. ما ظهر لهم من ناله

وتجماعته في محاربة دمراس وظفر الاسكندر
جميع اعداءه. وقهر كل من قاومه ونازعه واستقام
امر مملكته. وعظمت هيئته وسلطانه ثم ان
الاسكندر اعتل بحى الربيع فدامت عليه ثلاث سنين
حتى هلت جسده وبلغه عن بعض الملوك الذي
كانت في طاعته ان اهلها قد عصوه فصار لمحاربتهم
وهو عليل. وحل معه جواره وامرأته ودان اسمها
الاسكندره فنزل على تلك المدينة وجاصرها
فلما قرب فتحها قوت عليه العله ووقع به الموت
فجاءت اليه امرأته الاسكندره وبكت بين يديه وقالت
قد علمت ما بينك وبين المعتزلة من العداوة وابناك
صغيران وانا امراه وحن نضعف عن مقاومتهم
فما الذي تأمر به وتشير به علينا فقال لها الاسكندر
اشير عليك اذا انامت ان تخفي موتى وتقيم
عاهده المدينة حتى تفتحها. فان امرها قد قرب
فاذا فتحتها. فافعل بها كما انت افعل بامثالها.

فادأرغت من ذلك فعودي الى بيت المقدس
 واحمليني الى قصرى سرا. واستدعى وجوه المعتزله
 ومقدمهم. فادأحضروا فاكريمهم وخاطبهم
 بالجميل واقتول لهم ان الاسكندر قد مات وانا
 عارقه بعداوتة لم وما فعله بلم. واريد ان اسلمه
 اليكم تصعوبه ما احببتم وانا الون لى من بعده
 على ما تحبوا. ولا اخالفكم فى شىء. فاننا اذا
 قلتي لهم هذا القول لم يفتلوا الى الا الجميل الى
 اعرف من اخلاقهم الرحمة. وانهم لا يخفون
 وبعد ذلك فهم يعاونون على اخذ الملك لاب
 العامة تتبع المعتزله وتقبل قولهم فيستقيم امر
 يبقى الملك بيدك الى ان يكرهوا اولادك
 الملك. ثم مات الاسكندر فاحقت
 صاها وفتحت المدينة وعماد
 استدعت وجوه المعتزله
 فادأمرها

فاجابوها بالجحيل واظهروا الغم على الاسكندر
ثم جمعوا الناس وجعلوه بالاعرام والاجلال
ودفعوه مع ابايه واستمالوا الناس الى الاسكندر
واشاروا عليهم ان يملوها فقبلوا منهم ومالكت
الاسكندر على اليهود واستنقام امرها بمعاونه
المقتزله لها وحانت مده الاسكندر بن هرقلانوس
سبعه وعشرين سنه وخلف اثنين وهما هرقلانوس
واسترويلوس اخاه ٥ ٥

ذكر خبر الاسكندر الملله وابنيها

هرقلانوس واسترويلوس

قال فلما ملكت الاسكندر استندعت وجوه

المقتزله ومقدميه فردت اليهم امور الناس

ايديهم واظهرت اعزازهم واطلقت

دان منهم في الحبوس واحسنتها

كل من كان قد هرب منه

ان الاسكندر

٥
ورجعت عن مقالته الصدوقه الى مقالته وتمسكت
بمداهمهم فلما ابروا ابنها هرقانوس واسترو^{يلوس}
جعلت هرقانوس داهنا كبيرا لانه كان متواضع
وديع خير وجعلت استرويلوس وهو الصغير
صاحب الجيش لانه كان بهي شجاع جبار وضمنت
اليه عسكر المعتزله وجعلته رئيس عليهم ووجهت
الى جميع الامر الدين خانوا يطيعون الاسلندر
فاخذت روساهم ليلونوا رهاين عندها فقامت
بدلك طاعتهم لها وجمهم الخراج والهدايا في
حل سنه وامنت واستقام ملوكها وقوا امرها
قال فلما قوى امر المعتزله اجتمع رووساهم
وجاؤوا الى الاسكندريه ومعهم ابنها هرقانوس
فقالوا لها انتي تعلمين ما فعله الاسكندريهنا
وحان ذلك براك الصدوقه وهم الذين حملوه
على قتل الثمان مائه الذين قتلهم من شيوخنا
ومقدمينا واصلهم ونريد منك ان تطلقني

لنا ان نقتل من روساهم عوض من قتل منا فقالت
لهن الاسكندرية افعلوا ما احببتن فوضوا الى
رجل كبير من روسا الصدوقية فقتلوه وقتلوا
جماعه من الصدوقية واجتمع جماعه من
الصدوقية وجاؤا الى الاسكندرية ومعهم ابنها
استرويلوس فقالوا لها انتي تعلمين ما لقيتنا مع
الاسكندر من الشدايد والجروب وانام نزل بيدك
نفوسنا في نصرته ومحاربه اعداه حتى غلبهم
وقهرهم وقوى ملكه واستقام امره بنصرتنا
له ومحاربتنا لاعدائه فيكيف لم تراعي ذلك لنا
ولم تحفظيه بل رفعت اعداينا المعتزله وبسطت
ايديهم علينا حتى بلغوا مرادهم فينا وانت تعلمين
انهم اعدا الاسكندر الذي يعضضوه واما نحن
فانصاره الذين تحبوه فان كنتي تراعي لنا نعمنا
لم وخدمنا في دولتك فقد كان تجبان عينا
واي حفظنا بسبب الام والممالك الذين يعادونكم

فانهم قد كانوا بها بولم يبا سنا وما لنا واد ابغهم
انهم قد ابعدهمونا واسقطهمونا سرهم ذلك لانهم
يعلمون انه لم يبق معك من يتفوق به فيطعموا
حينئذ في ممالكك ولاننا منين ان يعصوك
وتحاربوك ثم لا تدرين كيف يكون الحال واما
نحن فاننا لا نرجع عن طاعتك ولا نختار معصيتك
غير اننا لا نصبر على ادلال المعتزله واستطالهم
علينا ولا نرى ان يقتلوننا مثل الغنم ونحن نقدر ان
ندفع عن انفسنا فاما ان يكفهم عنا ونمضي
ابديهم عن ادبتنا واما ان تطلق لنا الخروج عن
المدينه نفترق في الضباع البعيده ولا نرى
في انفسنا واصحابنا ما نكره ثم بدوا بحاشد يدنا
وبلت الاسكندر ايتضا الجاه وعاونهم استرو
ايضا في الحلاو فبقيت الاسكندر حايه ولا
تدرك ما نقول ثم غلب عليها ضعف راي النساء
وقله معرفته بالصواب فقالت للصروقيه

اخرجوا من بيت المقدس الى جيت تسيم ولا تقيموا
مع المعتزله فانهم اعداء لم ولست امان عليهم منهم
وتوهمت الاسكدره ان الشر ينقطع بخروجهم
ودان الامر بخلاف ذلك قال فخرجوا الصدوقيه
من بيت المقدس وخرج معهم وجوه العسكر وجبايرته
وتفرقوا في الضياع وافا موابها ودان ذلك
سبب ضعف الاسكدره ومخالفه كثير ممن بطبعها
عليها وسبب لما جرى بعد موتها من المنازعات
والجروب بين اولادها هر فانوس واشتر ويلوس
ثم ماتت الاسكدره ودانت مده ملكها تسع سنين
وعمرها ثلاث وسبعين سنه ودانت حسنه الديانه
مستقيمه الطريقه ولم يعرف لها زلل ولا خطأ
ولا شي يدمر من تدبيرها ولا من سياستها غير ما
جرى منها في امر الصدوقيه وملك بعدها
ابنها اشتر ويلوس ٥ ٥
خبر اشتر ويلوس بن الاسكدره

من هرقانوس وهو الثامن من بني
خشمناي والرابع من يسمي منهم

باسم الملك ٥
قال صاحب الخاب لما مرضت الاسكذره و^{البشر}
منها اشترى ويلوس ابنها خرج من بيت المقدس
في الليل ومضى الى الضياع الذي فيها الصدوقه
فاخبرهم بمرض امه واستنهم الى نصرته ومعونه
على اخذ الملك فضمنوا له ذلك واتصل خبره
بامه ٥ الاسكذره خافت منه وامرت بالقبض
على امراته وبنوه واعتقالهم وقوك امر اسرو ويلوس
باجتماع رجال الصدوقه وميلهم اليه ومعاونتهم
له ٥ وجاءه من جبل اللبان وجبل خليل وغيرهما
من بلاد اليهود رجال كثير فصاروا في عسكر
عظيم وضرب بالوقوف وعمل على محاربه اخيه
هرقانوس والمعزله فبلغهم ذلك فاشتد خوفهم
منه ٥ وماتت الاسكذره فسار اشترى ويلوس

وعسكره فنزل على الاردن فخرج اليه اخيه
هرقانوس في عسكر المعزله فتجارباً فانهمز
هرقانوس الى بيت المقدس وبتعه استرويلوس
فنزل على المدينة واحاط بها العساكر من
كل جهه وعمل على هدم الحصن فخرج اليه الكهنه
واشباح اليهود والقوا انفسهم بين يديه وسالوه
ان يلفح عن قتالهم وان يصالح اخاه فاجابهم
الى ذلك واستقر الامر بينهم على ان يكون
استرويلوس ملك واخوه هرقانوس كاهن
كبير في بيت الله وتحالفوا على ذلك ونظاموا
واستقامت امورها وامر الرعيه والملاذ
وانقطعت الفتن والحروب ولم يزل الامر كذلك
الى ان افسد انظفير ما بينهم اعنى هرقانوس واخيه
واوقع بينهم الشر والعداوه وكانت سبب
انفصال الحروب والفتن في الامه هـ
ذكر اخبار انظفير وهو ابو هرود

الملك ودد ما اثار من الشر والحروب

والفتن من هرقانوس واخيه

استر وبلوس الملك ٥

قال صاحب الكتاب: دان انطفير رجل من اليهود
من اولاد بعض من طلع من بابل مع عزرا الكاهن
وكان ذا عقل وراي: وسجاعة: وبأس: وكان فيه
مع ذلك سر عظيم ومكر وجيلة: ولطف
وكان موسرا كثيرا المال والنعمه والضياح والمواشي
وكان الاسكندر بن هرقانوس قد ولاه على البلاد
الملك للروم: وهي جبال الشراه: فاقام فيها
سنتين كثيره وتزوج امرأه من ادوم واولادها
اربعة بنين: وهم: فسيلا: وهيرودس:
وورودا: ويوسف: واخت لهم اسمها سلوميت
وقد ذكر كثير من العلماء بالاخبار ان انطفير هذا
كان من ادوم ولم يكن من بني اسرائيل: وانه كان
عند الكهنة بني حشمتاي: قال فلما مات

الاسكندر بن هرقانوس. ومات بعده الاسكندر
عزل انظير عن جبل الشراه واقام بمدينة القدس
وكان بينه وبين هرقانوس ان الاسكندر موده
وكيده كان عنده لا يفارقه في التز الاوقات
فشق ذلك على الملك استرويلوس لعلمه
بمكر انظير. فلما علم انظير بذلك خاف على
نفسه فانقطع عن هرقانوس. واخذ في التدبير
على استرويلوس والاحتياك في هلاكه فقص
وجوه الدولة سرا واقل يدكر لهم طريقه استرويلوس
وظلمه وتغلبه على الملك الذي اخيه الاكبر
اخرجه منه. ونجوههم من الله عز وجل انهم
رضوا ذلك ولم ينزلوا بالظالم. ودوا الحق
الى اهله ولم يتركوا انظير احد من وجوه الدولة
وتكبر ايها حتى حايطه بمثل ذلك واستماله
الى طاعته هرقانوس ونصرته. وانتاه عن
استرويلوس. ودعاه الى مخالفته بلطفه

موت

وخذ يعبته. وهرقانوس لا يعلم بشي من ذلك فلما
فرغ من موافقه القوم على ما اراد صار الى هرقانوس
في السرف فقال له انه قد علمت وحققت بان
استرويلوس اخاك يريد قتلك لانه يركانه على
غيرتقه من بقا الملوك بيده ما دمت انت في
الحياه لانه يعلم انك احق به منه لان الناس
يميلون اليك ويعلمون انه ظالم لك وهو لارك
يريد هلاكك وينتظر وقت يم له ذلك فيه
ان يقتلك ويجب ان تنظر لنفسك وتكون منه
على حذر فانه ان وجد السبيل الى قتلك فما
يتقي عليك. فلم يقبل هرقانوس هذا القول
لفضله وطهاره قلبه. ولانه لم يظهر له من اخيه
امر ينكره فاقبل انطفير يكرر هذا القول على
هرقانوس في كل وقت وتحذره وتخوفه من
اخيه واستعان بقوم من اصدقائه هرقانوس
وتفاته وحمل اليهم مال وسألهم ان يحاطبوه

ممثل ذلك فمعاونا وكرروا القول على هرقانوس
حتى قله ومثلن من نفسه وخاف من اخيه
واستوحش فلما علم انظفير ان كلامه قد اثر
وتدبره قد لخر مضى الى هرقانوس فاشار
عليه ان يخرج من المدينة ويمضي الى هرقانه ملك
العرب لياخذ على نفسه من اخيه اذا بعد عنه
ومضى انظفير الى ملك العرب فوافقه على
مجي هرقانوس اليه واعلمه انه قد رغب في
ناحيته وكره مجاوره اخيه اسير ونبوس
فوافق ذلك ملك العرب وسره فاجاب اليه
لانه كان يحب هرقانوس فعاهده انظفير
على انه لا يسلمه ولا يسلم هرقانوس ابدا الى
من يعاديهما وانه يصونهما وتحبهما ويمنع
عنهما فلما عاهده على ذلك وتوقع منه
عادا الى بيت المقدس فاخبر هرقانوس بما
ضع واشار عليه بتعجيل المسير الى هرقانه

القوم ان السَّيِّح لم يدع بالرادوا وتبوا عليه وقلوه
 فَاخرا الله عقوبتهم. فوقع الوفا بهم فمات منهم خلق
 كثيره. دكر خير عيسوس الرومي
 قال صاحب الكتاب وانفق في ذلك الزمان
 ان فمفوس صاحب جيش الروم وعظيمهم
 خرج من روميه لمحاربة الارمن لان اهل دمشق
 وحمص وحلب وما يليها من بلدان الارمن
 دانوا قد عصوا الروم فخرج فمفوس اليهم ووجهه
 بقميد من قواده. يقال له شكاروس الى دمشق
 لمحاربة من بها. ومضى الى حلب وما يليها فمضى
 شكاروس ففتحها واقام بها. فلما علم استروبلوس
 بان شكاروس قد حصل بدمشق وجهه اليه رسل
 ومال كثير. وسأله ان يسير اليه ليعاونه على اخيه
 هرقاتوس ووجه اليه هرقاتوس ايضا رسله ان
 يسير اليه ليعاونه على اخيه استروبلوس فامتنع
 شكاروس من المسير الي اخيهما. وكتب اليهما

عن العرب بامره ان يمشروا عن بيت المقدس
 وينهاه عن معاونه في قاتلوس ويواعدوه ان
 انه يسير اليه باهتسا بشركه ويكسر اصله
 كتابه اليه هزيمة رجل عن بيت المقدس
 الي بلادهم ومضى معه هرقانوس وانظفيرا
 ثم ان افقوس عظيم الورد جالس دمشق فانه
 اليه استرويلوس رسل رجل معهم هدايا جليله
 وفي جلستها ان من ذهب عظيم الصنع
 وزنا جميع خيس ما به بدره وساله ان يعاونه على
 قاتلوس ايضا بانظفيرا صاحبه الي دمشق وساله
 ان يعاونه على اخيه استرويلوس ولم يبعث هديه
 فكتب لفقوس في معاونه استرويلوس يستجب
 امره اني جعلها الله والى رسله كانت قد
 تسبقنا **ف** فلما علم انظفيرا رسله فغير
 فقال له ان اهديه اليك جعلها الله
 اليك **ف** فغير

هديه ووجه اليه

وا
 ف
 ال
 عا
 الح
 واح
 عا
 فها
 الرمال
 مشهور
 يعط
 كثر
 اليهود
 في

من هذا الامر ما يلزمنا . فاتقوا الله ولا تخطوا
 هذا الامر الذي هو فرضه ولا تمنعوا قربانه
 واعطونا من البقر ومن الغنم ما نؤدي به القرب
 فقالوا ما نفعل ذلك الا انك تعطونا بكل رأس
 الف دينار . فرضي اشثرويلوس بذلك والكهنة
 عاهدوه عليه وجمعوا المال وانزلوه اليهم من
 الحصن . فلما صار المال عندهم غدروهم
 واحذروا المال ولم يعطوهم شي . فعظم ذلك
 على الكهنة فدعوا عليهم فضربهم الله بغلا عظيم
 فهلك منهم كثير . قال وكان في ذلك
 الزمان شيخ يقال له جانا ودان صاحبا تقيا
 مشهورا بالشك والعبادة . ودان اهل زمانه
 يعظموه ويعتقدون انه مستجاب الدعاء في اوقا
 كثيره استجاب الله دعواه . فانفق قومه من
 اليهود الذين مع هر قانوس . وجدوا هذا الشيخ
 في بعض المواضع الذي يقرب المدينة فاجابوه

إلى عسكرهم. فقال لهم قد علمنا أنك تقولون
الدعاء. ونريد أن تدعوا لنا على أن نروى
وعلى الكهنة الذي معه. واسأل الله عز وجل
أن يظفرنا بهم. فقال لهم الشيخ ما تجوز لي
أن أدعوا عليهم ولا عليهم. لأن جميعا شعب الله
وهم كهنة بل يجب أن ادعوا لكم ولهم فجهدوا
به أن نجسم إلى ما طلبوه منه فاجابهم فلما
أكثروا عليه وتواعدوه بالقتل. رفع يديه
إلى السماء وقال ايها الرب العظيم أنت خالق
الخلق ومالهم وقلوبهم بيدك تصرفها كما تشاء
واسأل أن تصلي قلوب أممك وقلوب كهنتك
وتصلحها وتصرفها إلى طاعتك ولا تعين بعضهم
على بعض في ضرره. واعينهم على الخير
والصلاح وأصرف الشر والعداوة من بينهم
واعطفك بعضهم على بعض حتى يتفقوا على
ما يرضيك ويقرب إليك. قال فلما رآه

فخرج هرقانوس في الليل وانظفير معه فصار الى
 هرتمه فلقبتهما هرتمه واكرمتهما واقاما عنده
 اباما . ثم ان انظفيرا ابتدا تحرك هرتمه الى
 محاربة اشتر ويلوس ومعاونته اخيه هرقانوس
 على اخذ الملك . فامتنع هرتمه من ذلك خوفا
 مما دان قد جر ك عليه من ايها الاسكندر . لان
 الاسكندر دان قد نكح هرتمه ثلثة دفعات . قتل
 رجاله واستباح بلاده فزال انظفير يجمع
 هرتمه ويصغر عنده امر اشتر ويلوس . ويدركه
 ان اكثر اليهود يبغضوه ويميلون الى اخيه
 هرقانوس حتى اجابه هرتمه الى ذلك واسترط
 على هرقانوس انه يرد عليه جميع ما دان الاسكندر
 ابوه قد اخذه من ضياعه وضمن له هرقانوس
 ذلك وعاهد عليه . ثم سار هرتمه مع هرقانوس
 في عسكر كثير لمحاربة اشتر ويلوس . فلقبهم
 اشتر ويلوس في عسكر كثير ايضا . فلما التفتوا

استن من اكثر رجال استرويلوس الى هرقانوس
حتى لم يبق معه منهم الا القليل فلما راى
استرويلوس ذلك امتنع من المحاربة وهرب
في الليل ودخل الى بيت المقدس فحضر فيها
فجاء هرقانوس وهرمنه بعسكرهما ومن انضاف
معهما من اصحاب استرويلوس فنزلوا على المدينة
وكان اهل المدينة واكثر الكهنة مع
استرويلوس فاصطلت الحروب بين الفريقين
وعظمت الفتن في بلاد اليمثود حتى انتقل
كثير من اهل الخير ومن يطلب السلامه الى
مصر قال صاحب الكتاب ومما جرى
في تلك المدة ان عيد الفطر حضر فطلع
الكهنة على الحصن وقالوا لليهود الذي
مع هرقانوس انتم تعلمون ما اوجبه الله عز
وجل في هذا العيد من القرابين والذبايح
وليس عندنا من البقر والغنم ما نقربه ويلزم

اصحابها ادعيتهم على احوالهم واشتروا
 وليس يقدر يلزم اليهود طاعتك وهرقانوس
 يقرر على ذلك لان جميع اليهود يطاعوه
 ويقتلوا منه فادعهم الى طاعتك اليهود صار لك
 بذلك الاسم والذكر العظيم بين الملوك امام ابن
 الاعداء فلك من الروم لان هرقانوس هو الكاهن
 الاكبر وما يقدر واليهود كالفوه فيما يقول
 قال فوقع في نفس هرقانوس كلام انظفروا
 انتم له طاعه اليهود فقال لانظفروا انا اعاون
 صاحبك هرقانوس الا انه لا بد من ان اظهر
 لاسر وبلوس اني اعاونه عليا ليطمانني فاني
 لست آمنه اذ اعلم اني اعاون اخاه عليه ان
 يعصى ويجمع الرجال علينا فلا يقدر عليه وانا اركي
 ان اوعده بالمعونه واسير معه الي بيت المقدس
 فادعهم هناك بلست صاحبك ما يريد علي
 انكم تعاهدونا انكم تكونوا في طاعتنا ونحلقوا

الىنا الخراج في كل سنة فمن له انظفير ذلك
وعا هذه عليه . قال ثم كتبت فقيوس كتاب
الى استرويلوس بايمره بان يصير اليه ليوافقته
على ما يريد . وعاد انظفير الى هر قانوس فاحبره
بما وافق عليه فقيوس . واسار عليه بلبقايه
فسار هر قانوس . وانظفير الى دمشق ومعهم
جماعه كثيره من شيوخ اليهود ولبراهم وسار
استرويلوس ايضا وحضروا الجميع في مجلس
فقيوس . فابتدى انظفير ومن معه من شيوخ اليهود
وقالوا لفقيوس ايها القايد الجليل اجلس بيننا
وبين استرويلوس . فانه قد ظلمنا وتعدي علينا
وتغلب على مملكتنا . ودفع اخاه هر قانوس
عن الملك وهو الاكبر سنا واجوبه على ما في
شريعتنا ولانه ايضا احد طريقه على ما في
شريعتنا واحسن ديانته . ثم لم يقنع ظلمه لآخيه
حتى ظلم جميع الامر التي حو اليه وقتل منهم

خلق كثير. واخذ اموالهم ووقع بيننا وبينهم عداوة
 ما اردناها ولا اخترناها. واقاموا الف شيخ
 من اليهود الذين معهم يشهدون بصحة قولهم.
 قال استرويلوس حتما ان اخي هذا اكبر سن مني
 وانا ما تغلبت على الملك ولا دفعت اخي عنه. ولما
 لما رايت الملك بعد اثينا فداخضرب وعصانا
 كان يطيعنا من الامم. وطعوا فينا. فرأيت اخي لا
 ينهض بالملك ولا بتدبير المملاة وسياستها وخفت
 من اعدائنا ان يغلبوا علينا فيذهب ما كنا وبطل
 امرنا. رأيت من الواجب على ان اتولى تدبير
 المملاة وحفظها ادلت انهضت لك من اخي.
 واقدر عليه منه. فتوليت ذلك وقت به وحاربته
 اعدانا ومن عصانا حتى فهرتهم ورددتهم الى
 طاعتنا. وزال ما كنا نخافه منهم وانتظر
 امرنا. واستقام ملكنا ويهد ارضي ابونا قبل وفاته
 واوصي ان اكون انا ملك ادا كبرت الى

كنت وقت موته صغيرا . ولا هي اوصى بذلك لعله
بان اخي لا ينهض بالملك ولا يتقدر على تدبيره
واحضراسترويلوس جماعه كثير لشهود
بوجه ما ذكره . . . ودان القوم الدين احضرهم شباب
حسنه صورهم عليهم ثياب حسنه مبسووجه
بالذهب والجواهر النفيسه . . . فاقبل فقيوس
ينظر اليهم ويتعجب من حسن صورهم وزيهم وازدادت
رغبته في ان يكون اليهودي طاعته لما راى من
يسارهم وعظمت قدرهم وباسم . . . ثم قال فقيوس
لهرقانوس واسترويلوس ليس ينكشف لي هذا الامر
الا بعد ان نزل الى مدينه بيت المقدس . . . ثم
ارتحل من دمشق فبعث انطونيوس الى جميع المدن
والاخرى الى ان استرويلوس قد قهرهم والزمهم
طاعته فوافقهم ان يلقوا فقيوس منطلقين
في استرويلوس ويشكوه ففعلوا ذلك فنقدم
فقيوس الى استرويلوس بان يرد لهم جميع ما

٥
أخدمهم ويكنيت على نفسه انه لا امر له عليهم وانه
لا تنعزضهم ابدا. ففعل اشترى ويلوس ما امره به
فمقيوس. وخرج القوم عن طاعه اليهود. فلما راى
اشترى ويلوس ما فعل به فمقيوس اشترى حش منه و
في الليل مع اصحابه ومضى الى بيت المقدس وحصن
فيها. فلما علم فمقيوس بذلك سار في اتره ونزل
باريجا. ثم سار منها الى بيت المقدس ونزل عليها
ودكر صاحب الحلب ان ارتيجا انما سميت بهذا الاسم
لانه مشتق من الرائحة وذلك لطيب ريح البلاد
لكثرة البلسان فيها. وانه كان في قديم الزمان
لا يوجد الا في ارتيجا. وكان كثير من الملوك قد
نقلوا منه الى بلادهم. فلم ينجم منه الا ما نقل الى
مصر. ولم تزل البلسان في ارتيجا الى ان خرب
القدس في امره الاخير فحفر وبطل وبقي بمصر
الى هذه الغاية. قال ولما نزل فمقيوس على
بيت المقدس خرج اليه اشترى ويلوس واعتذر له

فقبله فقيوس وصفه عنه فقال له استرويلوس
اسلك ان تعينني على اخی ولا تحط قدری عند
قومی ولا تشمت بی اعدای ولا تعلم منی ولك علی
الما تریده . فقال له فقيوس احمل الی جمع
ما فی هیکل بیت المقدس من الاموال والجواهر
حتى احملة الی هیکل قبرس . یعنی هیکل المشرق
الذي فی رومیة وانا ابغ لك ما تحب فقال له
استرويلوس جمع ما فی الهیکل هو لك فوجه
بحملة الیک . فوجه فقيوس قايد من اصحابه فی
جماعه من الجنحدا ل هیکل القدس فقبض علی ما
فیہ فمنعوه الکهنه والعوام من ذلك واخرجوه
من المدينه وقتلوا بعض اصحابه . فغضب فقيوس
على استرويلوس من ذلك وفیده ورد فی عسلره
لهم على البلد وقتل اهلها . فخرج الیه من المدينه
خلق کثیر فخاربوه . وقتلوا کثیر من رجاله
وعلقوا الابواب ومنعوه من الدخول الی المدينه

قال فلما كان بعد ايام وقع في المدينة بين اصحاب
 اشتر وبلوس واصحاب هرقلانوس شر عظيم وقال
 شديد وكثر القتال بينهم. فلما علم فيقيوس
 بذلك تقدم الى المدينة بعسكره ففتح له بعض
 اليهود الباب فدخل وقبض على قصر الملك وهي
 ليقيس على الهيكل المقدس فلم يملكه ذلك لان الكهنة
 غلقوا ابواب القدس وضبطوا طرقه بالرجال
 فعت اليهم فيقيوس بقواده وجنده وامرهم بمحاربتهم
 وكان ذلك في الشهر الرابع شهر تموز واقام
 الحرب بينهم وبين الكهنة الى يوم الصور وهو السابع
 عشر من الشهر. فلما كان يوم الصور
 والكهنة في القدس يقربون القرايين عارسوم
 وقد حلووا وتغلبوا من الحرب والقتال امر فيقيوس
 اصحابه ان ينصبوا الجش الحديد على صور هيكل
 القدس وينطحوا به الصور ففعلوا ذلك فانهزم
 من الصور ربح فدخلوا الروم وقتلوا خلق كثير

قال صاحب الكتاب ولما ادخلوا الروم الى
القدس بالسيف لم يمتنع الكهنة مع ذلك من
خدمتهم وتمام ما كانوا قد ابعدوا فيه من تقريب
القرايين ولم يضطربوا ولم يخرجوا بل كان بعضهم
يسمع بعضا ويقولون نعم خدمه الفرض ولا نعطيها
الى ان نقتل في طاعه الله. واما نوايتهم ردوا في
الخدمه بين اعداءهم واد اقل واحد منهم اخذ
صاحبه مامعه من القرايين واد اقل اخذ منه
اخرا لى ان يعموا خدمتهم. وهم يقتلون حتى قتل
كثير منهم واختلطت دماهم مع دما القرايين
وما نوايتهم طاعه الله عز وجل. قال ثم جا
هفوس فدخل الى الهيكل القدس مع قواده فلما
راى حسن القدس وبخه دخلت الهسه منه
في قلبه ونظر الى ما فيه من المال والجواهر
فاستعظمه ولم ياخذ منه شي واستدعى من بقي
من الكهنة. وامرهم بدمش القتل وتنظيف

المقدس ونظفها وان يقربوا فيه القرابين على اعدائهم
 ثم خرج فقيوس من القدس فلك هرقانوس على
 اليهود وقد اسير ويلوس وقلب جماعه من اصحابه
 وازال يد اليهود عن جميع الامم الذين كانوا في
 طاعتهم ورد بلادهم لهم وهي الذي كانوا في
 خستماي قد اخذوها بالسيف منهم وجعل على
 اليهود خراج تملوه الى رومية في كل سنة ثم ارسل
 فقيوس عن بيت المقدس راجع الى رومية واستخلف
 هرقانوس وانظف بيت المقدس وجعل معهما
 قائدا من اصحابه يقال له سكاروس وجماعه
 استرويلوس فقيدا مع اثنين له وبقي له ابنا يسمى
 الاسكندر حان قد هرب فلم يظفر به فقيوس
 قال فلما سار فقيوس وانظف وشكاروس الى
 العرب ليدعوهم الى طاعه الروم واراد هرقانوس
 وانظف ان يقربوا الى الروم بذلك فلما علم
 الاسكندر ابن استرويلوس بذلك بان هرقانوس

عنه قد خرج من مدينته القدس جا ودخل بيت المقدس
في السر من الموضع الذي كان فيه هارب مختفيا
فلحقوه اهل مدينته القدس واكرموه وملئوه عليهم
فينا ما كان فقبوس هدمه من صور المدينة واجتمع
اليه خلق كثير فلما عاد هرقانوس ومن معه
الى بيت المقدس خرج اليهم لمحاربهم فهزمهم وقتل
منهم خلق كثير

دكر خبر كينانوس الرومي
قال وكان قايد من قواد الروم يقال له كينا
قد خرج من روميه يريد بلاد الارمن فلما اتصل به
ما فعله الاسكندر بن اشتر وبلوس سار الى بيت المقدس
لمحاربتهم وانضاف اليه هرقانوس ومن معه
فخرج اليهم الاسكندر من بيت المقدس لمحاربهم فهزموه
فهرب هارب الى حصن يسمى الاسكندرية فتحصن فيها
فحضر كينانوس اليه فحاصره وصيق عليه
فخرج اليه الاسكندر مستأمن فقتله واجلس اليه

قال وفي ذلك الزمان هرب استرويلوس اخو
 هر قانوس من روميه. و هرب معه انطيفوس و جا
 الى بلاد اليهود. فاجتمع اليه خلق كثير فلقي
 كينا نوس فجاربه فلهزمه كينا نوس و قتل اكثر
 رجاله و اخذه اسيرا. و حمله الى روميه فلم يزل
 محبوس بها حتى تغلب قيصر على ملك روميه
 و طرد الشيخ منها و قتل اصحابه مما سندر به بعد
 هذا. ثم بلغ قيصر ان فقيوس قد جمع
 العساكر لمحاربه. فاطلق استرويلوس من الحبس
 و احسن اليه و ضم اليه قايدين في اثنا عشر الف
 رجل و امره ان يهضي الى بلاد الارمن. و الى اليهود
 فيردهم عن طاعه فقيوس الى طاعته و يوافقهم
 على ان يعينوه على فقيوس. فلما خرج استرويلوس
 من روميه خاف منه فقيوس فكتب الي انطفير
 يا امره بان يحتال عليه و يكفيه امره فاستدعا
 انطفير قور من وجوه اهل بيت المقدس و امرهم

ان يعضوا فيلقوا اشتر ويلوس ويقولوا له انهم
رسل من اهل بيت المقدس اليه . ارسلوهم للقائيد
والسلام عليه . واعطاهم انظفرتهم وامرهم
ان تخالوا حتى يسموه . فسار القوم الى اشتر ويلوس
فلقوه في بلاد الارمن فقبلهم واكرمهم واقاموا
ايام . ثم اجتمعوا حتى سقوه ذلك السم فمات
ودفن في بلاد الارمن وحانت مده ملته الى ان
اسرى في الدفعة الاولى ثلث سنين ونصف وكان
رحل بهي شجاع كريم . وقد كان كينا نوس قبل ذلك
حانت السخف صاحب روييه في اطلاق من بقي
من اولاد اشتر ويلوس بروييه . لان امهم سالت به
ذلك فاطلقهم . وعادوا الى بيت المقدس فلما
بلغ كينا نوس عن اهل مصر انهم قد عصوا تلماي
ملكهم وطردهوه ومنعوه من حمل الخراج للروم
فصار اليهم ومعه انظفرت فخاربهم وقتل كثير منهم
ورد تلماي الى ملته . واستقام امر مصر وعاد

٥٢
بينما نوس الى بيت المقدس فجدد الملك لهرقا نوس
على اليهود. وقدم انطفير ورفع منزلته ثم عاد
الى روميه ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

ذكر خبر كرسوس الرومي
قال فلما عاد بينا نوس الى روميه غضب القيس
على الروم. فبلغ الروم ذلك فوجهوا بقاء جليل
من قواد الروم يقال له كرسوس فسار من روميه
بعسكر كبير وجا الى بيت المقدس. فدخل بيت الله
عز وجل. وطالب الكهنة ان يعطوه جميع ما
فيه من الاموال. ودان الحاكم الابري في ذلك
الوقت رجال يقال له العازار ودان صاكا فاضلا
يقال لكرسوس ان الحلول في كل زمان يعطوه
وتجكوه فليف تختار انت ان تاخذ منه اموال القيس
وكينا نوس وغيرهم من عظماء الروم فيفعلوا
ذلك ولا رضى به. فقال لكرسوس لا بد لي منه
ولح في اخذه. فقال له الحاكم عا هديني

انك لا تمديرك الى شي مما للهيكل. وانا اعطيتك تلتمايه
من اذهب. فعاهده كرسوس على ذلك
وكان في الهيكل سبيكه ذهب قد صنعت على مثال
الخشب حشيه الصنفه. وكانت في بعض الخزائن
مروده من الحايط الى الحايط. وقد جعلت هناك
ليلقى عليها ما ينزع من صور القدس ليحرق منها
عوضه. وكان وزنها تلتمايه من اذهب ولم يكن
احد من الكهنة علم بها غير العاراز. فرفعها
الى كرسوس. فلما اخذها انتفض عهده وقبض
على خراين القدس. واخذ جميع ما كان فيها من
الحال. وكان مبلغ ذلك الذي يدره لانه مال كان
قد اجتمع منذ زمان بنا البيت الماني الى ذلك
الوقت من ندور اليهود والغنايم التي غنموها
وما كانت ملوك الامم تحمله الى هيكل الله من الات
بيت المقدس مثل ذلك. وسار الى القدس بخاربهم
فهزموه وطفروا به وبعضه فقتلوه. وغنموا

وعاد إلى بيت المقدس هـ

آخر الجزء الثاني

ابتداء الجزء الثالث

قال صاحب الكتاب: ثم حضر عيد المظالم فدخل
الاسكندرية إلى القدس وصعد على المدرج في وقت
القربان على راس الكهنة فابتدأ بقراءة من اليهود
في هذا العيد يلعبوا بسعف النخل وانقل لعبهم
على ما جرت به عاداتهم ورسومهم فرمى بعضهم
الترجحة فاضابت الملك فغضب اصحابه وقالوا
للمعتزلة كيف جسرتم على الملك بهذا وتداوستم
بحقه ولم توفروه فقالوا ما فعلنا ذلك تهاون به
ولا قصدنا ذلك ولكنه امر اتفق من غير
قصد وهذا اللعب هو سنة العيد والمقصود
به الفرح والسرور وما جرت العادة ان يكرهوا
قال فلم يقبل الاسكندرية واصحابه هذا القول ثم
ذهبوا من عداوة الاسكندرية وبعثهم

ثريد الكرام بينهم الى ان شتم بعض المعتزله الاسكندر
واسمعه اليقين. فغضب الاسكندر واهرا اصحابه
بان يقتلوه فقتلوا في ذلك اليوم من المعتزله
ستة الاف رجل. واهرا الاسكندر بعد ذلك ان يسا
حايط يقطع بين المدح والحق ولا يقرب من المدح
احد الا الكثرة وخواص الامم وان يكونوا القامه
في الحق والحايط تحريهم. قال واستحلت العداوه
بين المعتزله والصدوقه وعاون الاسكندر
الصدوقه على المعتزله واتصلت الحروب بينهم
مدت ست سنين هلك فيها من المعتزله خمسين
الف رجل ثم ان الاسكندر طلب بعد ذلك ان
يصلح بينهم فاتم له ذلك ومضى جماعه من المعتزله
الى كيرياس ابن سلفافوس المسمى انطياخوس
فسالوه ان يعينهم على الاسكندر. وبدلوا له مال
كثير فسار كيرياس في عسكره مع من انصا
اليه من اليهود حتى نزل على نابلس في جليليه

جميع ما كان معهم : وعلبوا الفرس على بلاد الارمن
 وعبرها من بلاد الروم : فلما علموا الروم بذلك
 وجهوا قايدين يقال له كسيلاوا في عسكر كثير
 فساروا الى بلاد الارمن فقتل من كان فيها من الفرس
 ورد الارمن الى طاعه الروم : ثم ساروا الى بيت
 المقدس فوجد اليهود يحاربون هرقانوس
 وانظفروا قصرهما ومنع عنهما من دار تحاربهما
 من اليهود واصلح بينهم : ثم ساروا الى الفرس ففهرهم
 ورد هراة طاعه الروم وردا الى طاعتهم
 اثنين وعشرين ملكا : كان لقبوس الكبير قد
 فهرهم والزهم طاعه الروم : فلما ساروا الى بلاد
 المشرق عصبوه بعد ذلك :

ذكر ابتداء امر قيصر الملك على الروم
 وتغلبه على الملك وطرد الشيخ ^{روميه} من
 قال صاحب الخاب كان بروميه رجل من
 الثلاثايه وعشرين المديرين الذين مع صاحب

روميه الذي سمي الشيخ ودانت له امراه حامل
فلما حضرها الولاد ماتت قبل ان تلد وبقي
الولد يضرب في جوفها فشقوا جوفها واخرجوه
فغاش وكبر وسمى بولياس لانه ولد في الشهر
الخامس من السنه ثم لما كبر قبل هذا الذي
تشفوا احشائه واخرجوه فاسموه قيصر لان
لفظه قيصر عندهم بلغتهم تفسيرها القاطع او
المستتق من القطع قال ولما كبر قيصر
كان شجاعا جبارا وفي ذلك الزمان عصوا
اهل المشرق على الروم واهل المغرب فوجهوا
الروم قيصر الى المغرب لما راوا من شجاعته واقdamه
على الحرب ليحارب من فيه من الملوك لانهم كانوا
قد عصوا على الروم فسار اليهم قيصر فظفروهم
وفتح في المغرب فتوح كثيره وردهم الى طاعه
الروم ثم عاد الى روميه بعز عظيم وامر قوك
فدخله العجب والكبر وحدث نفسه بالملك

٥٥
وطلب اهل روميه ان يسموه ملكا . فقال له الشيخ
والثلاثايه وعشرين الذين معه ان اباينا الاولون
كانوا قد حلفوا انهم لا يملكون عليهم ملكا بسبب ما جرى
من نركبوس الملك . وجعلوا ذلك عهدا لا يرو
لهم ولمن بعدهم على مر الاجيال . ومنذ ذلك الزمان
والى هذه الغايه لم يعودوا يسموا احدا ممن ولج امرهم
ملكاً ولم يطلب ذلك احد ممن فتح القنوج وعلم
الملوك . وقد مضى فميتوس البحر الى الشرق
فغلب اثنى وعشرين ملكا وفتح مدن كثيره واطاعه
اليهود مع عظماءهم . وباسمهم فاطلب ما قد
طلبت انت وليس تجوز لنا ان نجيبك الى ما فيه
حيث الامان ونقص وصايا السلف . وعهودهم
الوكيده . قال فلم يقبل قصر منهم وجازمهم
وقتلهم وطرده الشيخ من المدينه . وقتل الثلاثايه
وعشرين المدبرين الذين كانوا معه وتغلب على
الدوله ويسمى ملكا . وسمى قصر ايضا . هـ

هذا اول من سمي قصر من ملوك الروم
واول من تغلب علي الملك بعد ترقوس
الملك الاول ٥

قال ودان قيقوس في ذلك الزمان بمصر فلما
بلغه ما فعل قصر جمع عسكره وسار اليه ليحاربه
فلقيه قصر لحاربه فانهز قيقوس وطفره
يقصر فقتله واستولى علي جميع مملكه الروم
واعمالهم ثم ان يقصر اراد ان يمضي الي مصر
لان قواد قيقوس واصحابه كانوا قد عادوا الي
مصر وكانوا في قوه وجمع كثير وراى ان
يمضي الي بلاد الارمن اولي ليلتهما فلما علم مير
ملك الارمن نجيته استقبله واعلمه انه طابع
ممثل امره فامر يقصر ان يسير الي مصر ليحاربه
من بها من قواد قيقوس فسار مير داب
امر يقصر وجا من بلاده حتي نزل علي عسقلان
ودان هر قانوس ملك اليهود لما بلغه خبر

حل
مس
مس
مس
مس
مس
مس

ومسيره ايل بلاد الارض خاف منه لان هرقانو
 كان معروف بطاعه فقتلوه **س** وموالاته واراد
 ان يفعل امر يتقرب به اليه في قصر فوجه انظفیر
 صاحبہ في عسكر كبير مع ميرداد ابا الى عسكران
 فقبله ميرداد ابا واكرمه وسار جميعا الى مصر
 فلقبها عسكر المصريين في قوه عظيمه ودانت
 بينهم حروب استظهر فيها المصريون وهزموا
 ميرداد ابا واحاطوا به ليقتلوه فخلصه انظفیر
 منهم **س** وتبت انظفیر في رجاله فجارى المصريين
 وهزمهم وفتح مصر ودخل ميرداد ابا البلدات
 واستولى عليه واصاب انظفیر في الحرب خراجا
 كثيره وظهر من صبره وشجاعته ما حمده
 ميرداد ابا **س** ولتب الى قصر تخبره بذلك وان
 انظفیر هو الذي تولى الحرب **س** وفتح مصر فلما
 فرق في مصر كتاب ميرداد ابا شكر انظفیر على فعله
 وحسن موقعه منه وارسل اليه يستدعيه

فسار اليه انظفير مع ميراد اب فلقياه بد مشرق
فلما راى انظفيرا اكرمه وقدمه ووعدوه بالجميل
قال وكان انظفير عوس ابن اسير ويلوس فرفلي
قيصر منتظم اليه من هر قانوس ومن انظفير
انظفير ما كان من امر ابوه اسير ويلوس لما بعث
من ربيعة فحاربهم فمقيوس وقال ان عرفا لوس
وانظفير اخا لاه عليه حتى قتلاه لما اراد من معاونه
فمقيوس لم يجتمعا فيه ومعاذ الله مالك فقال انظفير
لنيصر قد كنت محبا لمقيوس لان كان في ذلك
الوقت صاحب جيش الروم وعظيم ودان مستولى
علينا ومحسن الينا ولكني لم احارب المصيرين
في هذا الوقت ولا صبرت على ما لقيته من البلايا
العظيم في محاربتهم طاعه مني لمقيوس وقتي
وانما فعلت هذا طاعه لقيصر وخدمه اه ومحبه
تم لكشف راسه وبدنه فاراهم ما فيهم من الجراحات
وقال هذه الجراحات تشهد لي ان محبتى لقيصر

حرقا. و كان يجاع حمار ايضا و كان قد اجتمع له
 جماعة قتله و كانوا نحو الى بلاد الارمن في ذلك وقت
 فنبوهم و يقتلون منهم و تخربون بلادهم الى ان
 عظمت نكبتهم فيهم و ادبهم لهم. فان قيصر قد
 بن عم له يقال له سيفوس. فلما نظر ما جرى على
 الارمن من حرقا و اصحابه خاف منه و لا الى
 هيرودس. ابن انطاكي الذي كان له فيه ان يعظم
 عبيد قيصر لا يول و لا طاعة ايول
 ليصير و نهي له و لا يحل ان تسلك
 طريق ابوك في اعماله و لا يفيده حرقا
 و اصحابه. بالارمن و اريد ان يحار حيلهم و تكفيها
 امره. فان الملك قيصر يتسول على ذلك و تحسن
 الملك و بن ايضا الانه في مجازاتك. فلما اور
 الخباب الى هيرودس سار من جبل جليل الى اصحابه
 في افا حرقا راجع من بلاد الارمن وهو مظان
 فكسبه هيرودس فقتله و قتل اصحابه ٥

ولتالي سيفوس صاحب قصر يعلمه بذلك فبعث
اليه سيفوس مالا كثيرا وجعل اليه عظام الروم
اقوال. وهدايا كثيرة وسدروا ما فعله فوق
امر هيرودس وانتشر. وكثرت رجاله. فلما بلغ
اليهود قتل حرقيا عظم عليهم واجتمعوا الي هرقانيوس
الملك وقالوا له الى متى تصبر لا نطير ولا ولاده
على ما يفعلون وقد رضيت ان تكون الملكه بايد لهم
تخلون فيها. وارضيت ان تكون الملكه بايد لهم
غير الاسم. وارضيت ان تكون الملكه بايد لهم
الملك باموال. وارضيت ان تكون الملكه بايد لهم
مد يديك بغير امرك. وارضيت ان تكون الملكه بايد لهم
جل خليل. وما كفاه ذلك حتى قتل حرقيا
الحمار التي كانت لام تهابه وتقيه ودان محسن
الى قومه ولم يكن له دين يستحق به القتل. وانما قتله
ليقترب به الى الارمن. وياخذ منهم الاموال والهدايا
وهو في ذلك ظالم مستوجب القتل. وتجب عليك

٢٨
لتخلوا عليه بالواجب ولم ينالوا يدروا هذا القول
على هرقانوس في كل وقت وتجعلون امهات القوم
الذين قتلوا مع حرقا ونسأهم يلقوه كلما دخل
القدس فيصرخون ويبلون ويتطلون اليه في
هيرودس ويسأله ان يقيم فيه الواجب فلما طال
ذلك على هرقانوس كتب الى هيرودس يا مروه بان
يحضر الى بيت المقدس فحضر في جماعه من اصحابه
وحضر الى مجلس الحكماء جميعا شيخ
وعليه لباس حزين ونقله سلاحه
واصحابه حواله بلباس حزين فراح في حضر
الملك هرقانوس واصحابه وهم على تلك الحال فعظم
هيرودس في نفوسهم وهابوه وتوقنوا عن الحكم
عليه. ولذلك جميع من كان يدمه في عينيه
ويطعن عليه ويكلم فيه امسأوا عنه لما حضر ولم
تكلموا بشي مما كانوا يتكلموا به قبل ذلك وتردد الكلام
بين الشيوخ وبين هيرودس الى ان ابتدأ الحكم

بتوجه بالحق عليه . فلما رأى هرقا نوس ذلك
قال للشيخوخ الصواب ان توخر هذا الامر اليوم
وادا كان الغد عدنا فنظرنا اليه فيه . وانما اراد
هرقا نوس ان يفتح المجلس ويدفع الحليم عن هيرودس
ودان شماي تلميذ الشيخ هليل حاضر فعظم عليه
ما جرى . فقال للشيخوخ اننا نزل نعرف حليم عليه
حليم اذا حضر للشيخوخ انما يحضر الى مجلس الحليم
وقد لبس السواد . ^{الرأس خاضع متدلل}
لله . وقد رايته . ^{كتاب يعني هيرودس}
قد حضر خلاف . ولم يفعل شي مما يفعله
المدين من الخضوع . والاختيار . بل احضر معه
اصحابه ودلهم بالسلاح واللباس الحسن وما فعل
ذلك الالهة وانه بالحكم والحكام ولانه قد عمل على
انه لو وجب عليه حق دفعه عن نفسه وقتل
من تخلى به عليه . وما العجب منه فيما فعل لانه يريد
الخلاص ويدفع عن نفسه القتل ولكني اتعجب منكم

ايها الحمار كيف تركتموه تخضر بهذا الزكي ولم تشكروا
عليه ذلك وتمنعوه منه. ثم اني عظمتوه واجللتوه
وتوقفت عن الخلع عليه بالواجب حقا اقول لكم
انه سيأتي زمان ملك فيه هذا هيرودس عليه
وتمحل فيلما يربد ويسفك دما لم ويستطيع تعلم
ولا يبقي اعلى هرقا نفوس الذي جاءه ودفع الخلع عنه
بل يقتله ويأخذ الملك منه. ثم ان هرقا نفوس
نهر الى منزله وانفذ جميع من حضر
دلا الى المجلس. فلما كان ليلة خرج هيرودس
من المدينة وذهب الى قصره الى سفنوس
صاحب قصره فقام عنده فاكرمه سفنوس وقدمه
على جميع الارمن. ٥ ٤
دكر مراسله هرقا نفوس لقيصر ملك
الروم ونسجده العهد الذي كتبه له قيصر
قال وارسل هرقا نفوس الى قيصر ملك الروم
ولتب معهم اليه كتاب يسأله ان يجد له العهد

الركبته وبين الروم. فلما وصلت رسل هرقلانوس
الى قصر اكرمهم وامرهم بالجلوس لخضرته
بخلاف سائر من كان يرد اليه من رسل الملوك
وقضى حوائجهم واجتسنت اليهم واجاب هرقلانوس
عن كتابه وكتب لليهود عهد هذه نسخته. من قصر
ملك الملوك الى روم الروم الذي في صور وصيدا
السلم عليه. اعلوا ان كنت هرقلانوس ابن الاسكندر
وردتكم الى افسس وادركتم من محبته ومحبه
قومه الى ولايته. ثم صدقته لانه وجه
بصاحبه انطونيوس وود وجارهم مع ميراداب
صاحبي فخارب جيش المصريين وردهم الى طاعتي
وخلص ميراداب صاحبي فخارب جيش المصريين
وردهم الى طاعتي وخلص ميراداب صاحبي
من الموت. ثم سار معي الى بلاد الفرس ففتح قدامي
فتوح كثيره ولم يبق في النصره لي والنصيحه وقد
امرت بان تحمل جميع اهل الساحل من غزه الى صيدا

ما لنا عليهم من الخراج في كل سنة الى بيت الله العظم
 الذي في اورشليم. وامرت اهل صيدا ان يحملوا الى بيت
 الله مع خراجهم عشرين الف وبيده فتحا في كل سنة
 وامرت بان ترد اللادقيه واعمالها وسائر ما كان بيد
 ملوك اليهود الى شط الفراه مع اذانوا بنو حشمتنا
 فتحوه من جانب نهر الفراه الاخير وجميع ذلك
 الى هرقانوس بن الاسكندر ملك اليهود لانه لما
 اخذوه اباوه بسبيوه في اخراج هذه الموا
 في اخراج هذه الموا في اخراج هذه الموا
 وهي مبدأ لان هرقانوس اخذوه من ملوك اليهود
 وهذا العهد فهو عني وعن كل ملك ملك على
 الروم بعدى. فمن خالفه او نقضه او نقص شي منه
 دان الله مطالبه ودانت لعنه حاله به وببلايه
 وادافاته ذلك في هذا فانسخوه في الواح نحاس
 بلسان الروم ولسان اليونانيين وعلقوا الواح في
 هيل توشش يعني المشترك لصور وصيدا ليراها

٥
دل احد فيعلم ما جعلت لهرقانوس وليهود من العهد
دلو قتل قيصر ملك الروم وانظفیر
فلما استقام ملك قيصر واطمان من جميع الجها
وتب عليه قايدان كيران من اصحاب فيقوس كانا قد
صارا معه احدهما يسمى كيساوس والاخر ابرويس
فقتلاه وتغلب كيساوس على الممله وجمع عسكر
عظيم ثم خاف على نفسه في المتقار في روميه
فعبدا البحر وجا الى قسطنطينية ثم جئ الى بلاد
اليهود وطالبهم فجمعها انظفیر وبنوه
من بلدان اليهود فاجتمع اليه فاخذها ومضى الى
مقدونية فاقام بها قال ثم ان دوسا اليهود عملا
عاقلا انظفیر ووافقوا قايد كبير من قوادهم
يقال له ملكا عا ذلك فامر قتله ظاهرا فما
ثم له ذلك فحل الى صاحب شراب الملك مال كثير
واعطاه سم ووافقه ان يستقيه لانظفیر اذا حضر
مجلس الشراب عندهرقانوس الملك ففعل الساق

ذلك وسقا انطفير السيم فمات . فبشحا الله
 الملك دافاه فيما فعله . باسمه ونوس الملك سمه في
 الشراب . فقتله لذلك فعل الله به ولما مات
 انطفير لم يكن هرقا نوس علم ما جرى في امره ولا راي
 في هلاكه . فلما بلغ ابنه هيرودس ما فعله ملكا .
 يا بوه جا الى بيت المقدس ليقتله فمنعه اخوه فسيبوا
 لانه خاف ان يكون ذلك سبب قتله تقع ثم ان
 كيساوس جا الى هرقا نوس وملك
 معه ليسما عليه . هيرودس ايضا فخير
 كيساوس بما فعله من اجل ابنه انطفير
 واستادنه في قتله . ثم ورد الخبر على كيساوس
 بان كيساوس ابن اخو قيصر المقتول وانطونوس
 صاحب جيشه قد خرج من روميه في عساكر
 عظيمه لمحاربته فسار مسرع الى ماقدونية فلقينه
 كيساوس وانطونوس محاربا فظفروا به فقتلاه .
 وملك كيساوس مكان عمه قيصر وسمي اغيپطوس

لانه زاد في سلطانه ومملكه على كل من تقدمه وسمى
ايضا قيصر باسم عمه. **و**ضار ملوك الروم من بعده
يسمون يهودين الاسمين اعني قيصر **و**اعسطوس
فلما عرف هرقانوس ملك اليهود يقتل ليساوس
وملك اعسطوس **و**انطونيوس صاحب جيشه
ارسل رسل يهدايا جليله فيها تاج من ذهب مريض
بالجواهر النفيسه **و**كتب الى اعسطوس يسئله تجديد
العهد الذي بين **قصر** وان يامر باطلاق
كل من سبي من ارض **ايام** كينا يوس
وان يادن لهم **و**يجمع يهود الذين في بلاد اليونان
وبلاد اسية في الرجوع الى بلادهم **و**ان لا
يعارضوا في ذلك **و**لا يمنعوامته **ف**لما وصلت
الرسل **و**الهدايا الى اعسطوس امر الرسل وقبل
الهديه **و**اجاب هرقانوس الى ما ساله **و**كتب اليه
كتاب نسخته **من** اعسطوس ملك الملوك
وانطونيوس صاحب جيشه الى هرقانوس ملك

اليهود سلام عليك قد وصل كتابك وسررنا به وامرنا
 لك بما طلبته من تجديد العهد والحماية الى جميع
 اعمالنا التي هي من بلاد الهند الى خرا وديانوس
 الذي في المغرب. والذي معنا ان يتدبلم تجديد
 العهد اشتغالنا لمحاربه كيساوس الظالم
 الذي تعدي على قصر الملك فقتله فلم يجد من
 محاربه. والمطاليه بدو قصر الى ان اطفرنا الله
 فقتلناه واستناصلنا. واعوانه الظالمين
 وخلصنا بلاد اسير. وان احدها واهلك
 اهلها بظلمه وسوسير. فبين سرورك ايها
 الملك هرقانوس وجميع الكهنه الذي في بيت الله
 وهيجل قدسه وسائر اليهود يد لك واقبلوا الهدية
 الذي بعثها الى هيجل الله الجليل. وادعوا بيتا
 الملك اعسطوس وسلامته. وقد كتب الى سائر
 اعمالنا بان لا يبق شي مما خدمت سبي اليهود بل
 يطلق جميعهم بغير ثمن ولا فدا. وان لا يعارضوا في

الرجوع الى بلادهم . وذلك بامر قيصر وانطونيوس
صاحب جيشه . ثم امر اوغسطس قيصر بحالته
عماله بصور وصيدا بان يردوا ما اخذوه من بلاد
اليهود في ايام كيناوس . وان يسلموا اليهود
ولا يعارضوهم في شئ من امريهم . ويمتنلوا جميع ما كان
في قصر الاول رستم في عهد الذي كنيته لهم ثم
سار اغسطس الى روميه فلما بها وسار
انطياخوس صاحبها الى بلاد الارمن
فسارت فليطره ملكه . انطياخوس فزوج
بها . وكانت حراما . سحره فاستمالت انطياخوس
وملأت قلبه حتى كان لا يخالفها في شئ مما تريده
ومضى في ذلك الوقت من بيت المقدس جماعة من
روسا اليهود . ولبسواهم الى انطونيوس فظلموا
اليه في هيرودس . ونسيوا اخوه واكثر وامن
دمهم . والطفن عليهم . فسأل انطونيوس هرقانوس
وكان حاضر عندهم عما قالوا . فاقدم هرقانوس

واتى على هيرودس واخيه بالجليل خوفا منهم فسر
 انطيوخوس بذلك ووافقه لانه كان يحب
 هيرودس واخيه ولايتهما فامر بالتبض على القوم
 الذين تظلموا فيهما وقتل جماعه منهم وزاد في الارام
 هيرودس واخيه وردهما الى بيت المقدس
 على اسرحال وسار انطيوخوس الى بلاد الفرس
 فقهرهم وبلغ ما اراد فيهم ثم عاد الى روميه
 ذكر خروج ابن اسرويلوس
 على عمه وما فعل به
 قال فلما عاد انطيوخوس وانطيوخوس الى
 روميه مضى انطيوخوس مع جماعه من اليهود
 الى ملك الفرس فضمن له ان يحمل اليه الف بديره
 ذهب والفرس جاربه من نبات كبر اليهود وروم
 وساله ان يعينه على اخذ الملك من عمه هرقانوس
 وان يسله اليه ويقتل هيرودس وفسيلوا اخوه
 قال فاجابه ملك الفرس الى ذلك فسار معه

في عسكر عظيم فجاء الى بلاد الارمن ففتحها وقتل
من كان فيها من اصحاب الروم واقام بها ووجه بقايد
من قواده في عسكر كثير مع انطيفوس الى بيت
المقدس وسأله وامره ان يظهر الجميل لانه ان تحصل
في المدينة ويملكها. ثم يقبض على هرقلانوس ويؤتس
وفسبوا ويسلم المملكه الى انطيفوس ففعل القائد
ما امر به الملك وسار مع انطيفوس الى بيت المقدس
واظهرا انه لم ينجح بسر. واما جامع انطيفوس ليصل
في بيت المقدس ويعود. فانه فوافق ذلك اهل
المدينة ولم يعمدوه من الدخول بعد ان عاهدوه
وتوثقوا منهم. فلما دخلوا المدينة غدروا وابتدوا
في القتل والنهب. فبادر هيرودس الى قصر الملك
هرقلانوس لحفظه. ومضى فسيبوا اخوه الى الحصن
فصبطه ومنع من كان خارج المدينة من الفرار من ان
يدخلوا اليها. وعادوا الى من كان داخل المدينة منهم
فقتلوا بعضهم وبعضهم هرب الى خارج المدينة.

٥٢
الى اصحابهم. فلما راى صاحب ملك الفرس انه لم
يقفتم له ذلك الذي اراد راى ان يلاطف اليهود
وتخضعهم. فارسل الى هرقلانوس والى هيرودس
يستميلهم ويعتذر لهم بما جرى. ويدكر لهم انه لم يكن
علم. وانه قد شاهد من فضلهم وباسهم ما عظم به
قدركهم في نفسه. وانه قد رغب لصاحبه في ان
يلونوا معه واصحاب له. وانه يشير عليهم بان يوتروه
على انطيوخوس. وانه قد يمايول الى الحال بينهم
وبينه وجلف على ما عاهدوا عليه. فاما
هيرودس فلم يثق بيقينه ولم يقله. واما هرقلانوس
وقسماوا فوثقا به وخرجا اليه فاكرمهما واظهر
لهما الاحسان. وارتحل عن بيت المقدس واخذهما
معه. فلما صاروا الى بلاد الارمن. امر بالقنص
عليهما. فاما قسماوا فانه مات في تلك الليلة
فاما هرقلانوس فانه قيده. وامر انطيوخوس بن
اخييه بقطع اذنه حتى لا يصلح ان يكون داهن

ثم عاد ملك الفرس الى بلاده وحمله معه. فلما
كان هناك. اطلقت الملك من القيد. واحسن اليه
ولم يزل يقيم في بلاد الفرس الى ان استدعاه
هيرودس وكان من امره ما ذكره بعد هذا
ثم ان ملك الفرس وجه بصاحبه مع انطيوخس
الملك على اليهود. فلما علم هيرودس بذلك وبلغه
ما جرى على اخيه وعلم هرقلانوس خاف ان يقيم في
بيت المقدس فوجه الى جبال الشراة
وكان اخوه يوسف بن يوسف يقيم بها. فامر هيرودس
بان يجعل عياله في القنص التي هناك ويعد لهم ما
يحتاجون اليه وخلفا كثير رجالة مع يوسف
اخيه وامرهم بحفظ عياله ومراعاتهم ثم سار
الى مصر لمضي الى روميه فاكثرت قبطه
ملك مصر. وحمل اليه مال كثير واعطته
ورجال يلوون معه فلبى في البحر ومضى الى
روميه. فنزل عند صديقه ايطوبوس صاحب

ص ٢٠٠

انطبعوس فملك النزعس وانهز الى بيت
المقدس فتخمن قها فتبعه هيرودس ونزل
على المدينة فحل انطبعوس الى قواد الروم الى
كثير. وسالهم ان لا يعاونوا هيرودس على محاربه
ففعلاوا فما استخبر يوسف بذلك لانه من كان قد
اجتمع اليه من اليهود ٥ ٥ ٥
آخر الجزء الثالث ٥

اول الجزء الرابع

قال فاما انطبعوس فانه ظهر ملك الفرس وقبلة
وملك بعده على الفرس وردهم الى طاعه الروم
ثم عاد من الفرس فنزل على الفراه. فلما علم
هيرودس بعودته استخلف اخاه يوسف مع قواد
الروم على بيت المقدس لمحاربه انطبعوس ومعنى
هو قتل انطبعوس وهناه بالظفر. وساله معونته
على انطبعوس فالزمه انطبعوس ولقبه بالجمل
ووجهه معه فايد كبير من اصحابه يقال له سبست

في عسكر كثير وامره بان يمضي معه الى بيت المقدس
ولتبا الى الارمن يامرهم بمصوته وسار انطيوخوس
الى مصر على طريق الكاهل وسار هيرودس
وسيسا وتمع عسكر الروم والارمن الى بيت المقدس
فلما صار بدمشق ورد اليه كتاب تخبره بان يقاس
صاحب جيش انطيوخوس جارب يوسف اخاه
وقواد الروم الذين معه. وقتل منهم الالف كثيرة
وقتل يوسف اخا هيرودس وادخل راسه الى
انطيوخوس فاشتراه منه اخوه فرودا نجس بذاره
ودفعه وان انطيوخوس وقفاس صاحب جيشه
قد سار لمحاربته. فلما بلغه ذلك خلف سيسا
مع عسكر الروم بدمشق. وسار هو في اثنا عشر
الف فارس الى انطيوخوس وقفاس فلقنهما في
جبل الخليل فحرب بينهما حروب كثيرة فانهزم
انطيوخوس وهرب الى بيت المقدس وقتل يقاس
لمحاربته هيرودس ودان يقاس فارس سحاج

٢٥٠
جبار فعضت الحروب بينهما فقتل بفاس واكثر
رجالهم واخذ فرودا اخو هيرودس راس بفاس
فحمله فدام هيرودس فامر هيرودس بدفنه ثم وافا
سيسا و صاحب انطيوخوس فسارا جميعا الى بيت
المقدس فنزلا عليه وجرت بينهما وبين انطيوخوس
جروبا كثيرة فلما دان بعض الليالي نام الحراس
الذين كانوا على بعض الابراج ابراج الحصن فلما
علم بذلك قوم من عسكر هيرودس نصبوا السلالم
وصعدوا فقلوا الحراس ونزلوا الى المدينة وفتحوا
الباب فدخل هيرودس واصحابه الى المدينة
ودخل سيسا ومع عسكر الروم فقتلوا من الناس
مقتله عظيم ولم يبقوا على احد فعظم ذلك على
هيرودس وقال سيسا اداقلت قومي فعلى من
تملكي وامر سيسا ان يرفع القتل وحمل هيرودس
الى سيسا مال كثير ليمنع الروم من النهب فنعوه
وامرهم بان يردوا ما كانوا يهبوه من المدينة

فردوه وبعث سساو تاج عظيم هديه لبيت الله
عز وجل ليغفر له فحاربه لمدينه **سسه** لانه خاف
من ذلك الامر خوفا عظيم. **و** كان فتح مدينه القدس
في هذه المره في شهر ثور وهو الشهر الرابع في
اليوم السابع عشر منه. **و** هو يوم الصور وطلب
انطيفوس في المدينه فوجده فقيد سساو
وساربه الى مصر الى انطوبوس صاحبه وحمل
انطيفوس معه مقيد. **ف** حل هيرودس مال كثير
الى انطوبوس وساله ان يقتل انطيفوس فقتله
وذلك في سنة ثلاث من ملك هيرودس وهي
سنة ثلاث لانطيفوس ايضا. **ف** لما قتل انطيفوس
امر هيرودس **و** لم يبق له احد ينازعه من بني
خشمياي فلما على اليهود يقوه واحسن الى حل
من كان يميل اليه وقيد من كان يعاديه ويعين عليه
واخذ اموالهم ونعمهم **و** غزا جميع الامم الذين كانوا
قد عصوا اليهود **و** خالفوهم وردهم الى طاعه

اليهود . والزمهم حمل الخراج اليه ولتزماله
وعظمر قدره . واستقام ملاده .

دله عوده هرقانوس الملك

من بلاد الفرس وقتله .

قال صاحب الكتاب قد تقدم ذكرنا ان ملك الفرس
قبض على هرقانوس الملك وحمله الى العراق
وانه اطلقه بعد ذلك واحسن اليه . فاقام هرقانوس
في العراق مع اليهود الذين هناك على احسن حال
واجلها . فلما همد ودس ان يتفق هرقانوس اسباب
فيرجع الملك اليه . فاراد ان يقتله ويستريح منه
فحل الى ملك الفرس هديه حسنه وكتب اليه بذكر
له فضل هرقانوس . وشوقه اليه ويقول ان هرقانوس
عندك بمنزله الاب . لانه هو الذي رباك واحسن
اليك والى اخي من قبلي وله على حقوق كثيره
وانما مضيت الى روميه . وكلفت لقا الحروب العظيمة
انتصار له من انطيفوس ابن اخيه الذي تغدى عليه

وظلمه حتى اخذت حقه منه وكففته امره
واد قد استقام حاله اريد ان ادا فيه على احسانه
الى . واقضى ما يحب من حقه على . ثم سال ملك
الفرس ان يادن هر قانوس في العوده الى بيت المقدس
ولا يمنع من ذلك . وقال انك ان منعته ولم
تطلقه استعنت بالروم على محاربتك . قال فلما
وصل الكتاب والهدية الى ملك الفرس استند
هر قانوس فقال له ان هيرودس قد استدعاك
منى فان احببت ان تمضى اليه فامض فانما منعك
غير اني اتضحك وارى للبان لا تمضى اليه فانه
لم يطلبك لمحسن اليك مما زعم وانما اراد ان يصير
بيده لينقتلك ويستريح منك . وينبغي ان تحذره
ولا تثق اليه فانه رجل خبيث فاجتمع شيوخ اليهود
الذين هنالك فمضوا الى هر قانوس وقالوا له
انت شيخ كبير وليس تجوز ان تكون ذا هنا بسبب
العيب الذي عابك به بن اخيك انطيفوس

وهيرودس رجل سوء وما استدرعك لمحنته لك
 بل لخوفه وحدره من حال يتفق لك فتعود الى
 الملك. فاراد ان يستريح منك لان المملوك من
 اخلاق المملوك على مر الدهر انهم لا يكافون من
 احسن اليهم في زمان خو لهم وتعدرا حوالهم ولا
 يحفظون عليه ولا يدروه لان الملك بغير قلوبهم
 وينسيهم الوفا والحفاظ واحوالك عندنا مستقيمة
 وانت مكرم معظري فادامصيتنا الى بيت المقدس
 ثم تدرك كيف تجري امرك ويكون هيرودس محبب فيك
 فامر عندنا ولا نتعاونه على نفسك قال فلم يقتل
 هرقانوس قوله هيرودس ونصحهم وسار من العراق الى بيت
 المقدس اعظم شوقه الى بيت الله عز وجل ولانه
 كان لاسم هيرودس وبراؤه بمنزلة الولد. فلما
 قرب من بيت المقدس استقبله هيرودس واظهر
 الاحرامه واجلاله ودان بسميه في مجلسه وحضره
 اصحابه. ولا يذكره الا بالتعظيم والاحلال

وهو يدبر في قتله . فلما وافقت الاسكدره ابنه
هرقانونس وابنتها ميري امراه هيرودس على ذلك
جاتا الى هرقانونس فاخبرته بانها يريد قتله .
واشارت عليه بان تكتب كتابا الى ملك الغرب يدرك
له فيه خوفه من هيرودس . وانه يريد ان يهرب اليه
ويلتجئ في جواره وساله ان يوجه اليه رجال
في السر يقيمون له في مودع لداوود في بعض
المواضع القريبه من بيت المقدس الى ان يخرج اليهم
فيسروا به اليه . واستدعى رجل من وجوه
اليهود وثقه لانه كان يعادي هيرودس لانه
قد قتل اخاه واخذ ماله فاخبره هرقانونس بما
عمل عليه من المضي الى ملك الغرب . وساله ان
يمضي بحايه اليه ليرسل معه قوم ياخذوه ويأله
كتاب ذلك وعاهده عليه فضمن له الرجل ذلك
واخذ الكتاب منه . فلما حصل معه خاف ان
يبلغ خبره الى هيرودس فيقتله وعلم انه ان مضى

اليه بالكتاب من من شره واتخذ عنده يد فمضى اليه
 بكتاب هرقانوس واعلمه بامره فشكر هيرودس
 ذلك الرجل عما فعل وقال له امض بالكتاب
 الى ملك العرب فاذا اخذت منه الجواب فارجع
 الى به واعلمني بمكان الرجال الذين يرسلهم معك
 الى هرقانوس ففعل الرجل ما امره به هيرودس
 ومضى الى ملك العرب واوصل اليه كتاب هرقانوس
 وادى رسالته فاجابه ملك العرب الى ما طلب
 وسره مجيده اليه وكتب جوابا بالكتاب دفعه الى الرسول
 وبعث معه جماعة من الرجال وامرهم بان يقيموا
 في موضع مخفي بقرب القدس لان ان يخرج اليهم
 هرقانوس فيسيروا به فساروا القوم مع الرسول
 حتى انتهوا الى مكان مخفي فاقاموا فيه ودخل
 الرسول الى هيرودس واعلمه بمكان القوم ودفع
 اليه كتاب ملك العرب الى هرقانوس فقرأ هيرودس
 الكتاب ووجهه بمن قبض على الرجال وجاء بهم

ثم احضر السبعين شيخ الذين يحملون الاحجار
واحضروهم قانوس بخضرتهم واحضر الناس على
طبقاتهم ثم سأل هر قانوس بخضرتهم هل ارسلت
الى ملك العرب رسول او كتبت اليه كتاب
او طلبت ان يهرب اليه فقال لا فامر هيرودس
باحضار الرسول الذي ارسله الى ملك العرب بالكتاب
الذي كتب اليه والرجال الذي ارسلهم ملك العرب
ليأخذوه فقرأ الكتاب بخضرة الجماعة واعترف
الرسول بما كان هر قانوس قد ارسله به وقرأ القوم
بان ملك العرب يعتبهم لياخذوا هر قانوس
فلم يقدر هر قانوس على ان يرد ذلك ولم يكن له حجة
فامر هيرودس عند ذلك بضرب عنقه ولم يستحي
احد من الحاضرين ان يسلمه فيه وقد كان هر قانوس
خلص هيرودس من القتل الذي كان وجب
عليه في الحلم ودفعه عنه فسلمه الله عليه
حتى قتله ولم يراعى احسانه اليه والى ابوة

من قبله و قتل هر قانوس و عمره ثمانون سنه و هو
 اخر ملوك بني خشمناي و دان رجل خير و ديع
 حسن السيره

دكر قتل هيرودس لاسترويلوس

ابن الاسكدر بن استرويلوس ابن

الاسكدر بن هر قانوس الاول

واسترويلوس هذا هو بن الاسكندر

ابن هر قانوس الملك الاخير
 قال صاحب الكتاب دان استرويلوس هذا من

الناس صوره و اجملهم و دانت اخه مريبرامراه و دسر
 هيرودس مثله في الحسن و الجمال و دان هيرودس

شد يد المحبه لها فلما قتل هر قانوس جد لها عظمت

بغصتها و بغصه امها الاسكدره له و اعتقدوا

عراوته و دانت الاسكدره نريد ان يكون ابنها

استرويلوس كاهنا كبير موضع جد هر قانوس

فكره هيرودس ذلك لانه خاف ان يميل

الناس اليه لفضله ودينه وحبته كجده هر قانوس
واراده هر و دس ان يتقل الكهانه عن بي
خشيماي حتى لا يبقى لهم مقدم ولا رياسه خوف
ان يكون ذلك سبب لرجوع الملوك اليهم فاخذ
رجل من عوام الدية هنيه قدمه وجعله داهنا
كبيراً فشق ذلك على الاسكذره امر اشترى بلوس
وعلى بنتها مير امراه هر و دس وزاد ذلك
عداوتها وبغضها لهر و دس وكان بين الاسكذره
وبين قليطره ملكه مضر موده كثيره ومحبه
قديمه فحلت اليها الاسكذره مال وهدايا
وكثرت تساليها مسئله ان يطوئوس زوجها ان
تكتب الي هر و دس تامره بان يعزك ذلك الكاهن
الذي قدمه ويجعل اسرو بلوس ابنها داهنا
يسير في موضعه ففعلت قليطره ذلك وسالت
انطيونوس ان يكتب كتابا الي هر و دس تامره
بان يعزك ذلك الكاهن ويقدم اشترى بلوس

وبعت بالكتاب مع صاحبه اليه . فلما وصل الى
هيرودس الكتاب امتنع من ذلك وقال لرسول
انطيوخوس ان اليهود لا يريدون ان يعزلوا ادا من
من مرتبه . بعد ان يقدم ولا يريدون ايضا ان
يجعلوا غيره في موضعه مادام حيا وليس يجوز
لنا ان نخالف سنتنا ولو فعلنا ذلك كان الناس
يمنعوننا منه ولا يجيئوننا اليه . وثب الى انطيوخوس
بمثل ذلك ودان رسول انطيوخوس في مده
مقامه في بيت المقدس ينظر اسر وبلوس ولخته
مريم امراه هيرودس . ويتعجب من حسنها وجمالها
فقال لاهما الاسكذره انا اراك ان تصوري
في صورتها حتى امضي بها الى انطيوخوس فانه
ادارها حسن موقعا منه وبلغت بذلك
تريدك ففعلت الاسكذره ذلك لنقص راي
النساء وعقولهن وحرصها على تقديم انهن . فلما
وصلت الى انطيوخوس استحسنها جدا

ورغب في استرويلوس وكتب الى هيرودس يد
له احسانه اليه ونصرت له على اعدائه وتعليقه له
على اليهود. ثم سأل ان يوجه له استرويلوس
وقال انك ان اخرته عني ومنعتني منه فان ذلك
سبب لوقوع الوحشة والعداوة بيني وبينك
فلما وصل الكتاب الى هيرودس عظم عليه وعلم
انه يريد استرويلوس للقيح فكره ذلك وانفك
منه فبادر بعزل الكاهن الملك فان قد قدمه
وولي استرويلوس موضعه وكتب الى انطونيوس
انه قد قلت ما امرتني به من تقديم استرويلوس
وما كنت توقفت عن المبادرة بذلك لاني ارجت
التي تدبر الكهنه والعامه وسياستهم لان
عادتهم ما جرت خلع داهن من مرتبه وتقديم
غيره في حياته. فلما تم ما اردت من سياسة
الامر وتدبيره امتثلت ما امرتني به من تقديم
استرويلوس. ووليت الكهانه وليس ثقي بخوزله

٢٤
بعد ان ولي هذه الرياسة ان يسافر عن بيت المقدس
الى موضع بعيد. وليس هو ملك وانما هو داهن
بحب عليه ان يلازم خدمه الهتل ولا يفارقه متى
الزمنه ان تخرج عن المدينة انكر ذلك جميع اليهود
ولم يرضوا به ولم يطلقوه وما امن ان يرحل بسبب
ذلك حرب وقتته. فلما وصل كتاب هيرودس
الى ابطونوس بذلك لى عن طلب اسير وبلوس
ولم يطلبه بعد ذلك ونعم هيرودس ما بداهه من
خلع الخاهن الذي اقامه وقدم اسير وبلوس وجعله
هنا كبيرا ودان اسير وبلوس بن سته عشر
سنة. ولم يلبثوا اليهود يستجروا ان يعزلوا
عن مرتبه الى ان يموت. واول من بدأ المخالفة
انطياخوس المسمى اقمه فيسوس فانه عزل الخاهن
الذي كان في ذلك الزمان وقدم غيره وفعل
انطيوخوس مثل ذلك هيرقانيوس عمه وقطع اذنه
حتى اعابه وبعد ههنا ما فعله هيرودس

من خلع الكاهن الذي كان قد ولاه ويقدر ان استرو^{يلوس}
بن الاسكندره. وانما فعل ذلك بسبب
الذي دلرناه ليرضى الاسكندره ويقطع الشر
والخصومه من بينه. فلما انقطع لذلك لشده
عداوه الاسكندره وابنتها. فلما راي هيرودس^{دس}
ذلك خاف من الاسكندره ان تدبر عليه وتختال
في افساد قلوب العامة عليه. فودل بها من
يراعى ما تفعله من حيث لا تعلم ويرفع اخبارها اليه
ثم ان الاسكندره كتبت الى قبطه تشلوا
هيرودس وتسلمها ان تعيها عليه فاسارت عليها
فليطره بان تختال في الخروج من بيت المقدس
ثم تحي الى مصر. وبعث اليها سفن وخدم تلوون
معها. فاقام الخدم مع السفن في يافا وارسلوا
الى الاسكندره يعلموها بذلك فرامت الاسكندره
الخروج من المدينه فلم يتم لها ذلك. فصغت ثاويث^{دس}
من حبس مثل ثوابت الموتى ودخلت في

الواحد ودخل ابنها اششرويلوس في الاخر
 وامرت ان تحمل التابوتين الى خارج المدينة مثل
 ما حملوا الموتى التي كانوا يحملوا من بيت المقدس
 للقبر. وكانوا اليهود يدفنون في موضع يسمى
 جرون وعبرها حوا الى بيت المقدس على انها
 اذا صارت خارج المدينة مضت الى يافا تركت
 في البحر الى مصر فمضى خادم من خدمها وهو الذي
 كان هيرودس قد امره ان يرفع اليه اخبارها
 فاخبر هيرودس بذلك. فلما اخرجوا الخدم
 التابوتين من المدينة بعث هيرودس من قبض
 عليهما ووردهما اليه. فامر بفتحهما فلما نظر
 الاسكندر وابنها غضب عليهما وعائنها على
 ما فعلاه. ثم صفى عنهما وصرقهما الى منازلها
 ثم حضر عيد المظالم فاجتمع الناس الى بيت المقدس
 الى بيت الله عز وجل على رسوم فطلع اششرويلوس
 على المذبح مثل رسوم الكهنة وقد لبس ثياب

القدس الجليله فلما نظروا الناس اليه اعجبوا به
وسرهم تقدمته عليهم. وظهر من قتلهم اليه
ومحبته له امر عظيم. فشق ذلك على هيرودس
جدا وخاف ان يقوى امر استرويلوس فيميل الناس
اليه ومحبه له. فيغلبه على الملك فعلم على قتله
ودان من عادته ملوك بيت المقدس ان يخرجوا
بعد عيد المظال الى مزارعها وبساتين
لهن في ابركا فيقيموا فيها ايام خرج هيرودس
الى اريحا بالعادة ونزل في قصره هناك
ومعه استرويلوس وجميع اهله وعلماؤه ووجوه
اصحابه. فلما صاروا في ابركا جلس هيرودس
في مجلسه واجلس استرويلوس الى جانبه
وجلس علماؤه واصحابه تحضرته على طبقاتهم
ثم حضر الطعام فاكلوا وشربوا. ودان لهم
في ذلك اليوم سرور عظيم. فلما دان بعد
الظهر خرج هيرودس تمشيا في البستان

وينظر الى المياه التي تجري فيه وخرج اشتر ويلوش
معه • فادرا الغلمان الى بئر الماء ليستنجوا فيها
ودان هيرودس قد تقدم اليهم وقال لهم اذ انزلتم
في الماء تستنجون • فاستدعوا اشتر ويلوش وميلاوه
ان ينزل معهم فاذ انزل الماء فاستنجوا معه والعبوا
طويلا ثم غرقوه ولا تفارقوه الى ان يموت ففعلوا
الغلمان ما امرهم به هيرودس وغرقوا اشتر ويلوش
واجتمعوا من الماميت • فلما علم الناس بموته اشتد
غمهم وحزنهم عليه • وندم هيرودس على قتله وبكا
على عظيم لما راه ميتا وامر بدفنه وبالغ في اكرامه
واجلاله ومات اشتر ويلوش وهو ابن سبعة عشر سنة
وحانت ولايته الكهانة دون السنه قال قالت
يقضه الاسكدره وابنتها مريم • ولامه ولاخته
وحانت ام هيرودس من ادوم وحانت مريم بعد
ذلك ونحل ملك يهوذا من ولايته على مريم
ولايتها ها عنه • لمحت لها وموضعها في نفسه

ووقت مريم من هيرودس بذلك فقامت على شتم
اُمه واخته فقتل الشر والعداوه بينهم وكان في
أخت هيرودس سر عظيم ومكر وجمله ولم تكن مريم
لذلك ولم يزل الشر بينهما وبين أخت هيرودس
الى ان تمت لها الحيله على مريم وكان من امرها
ما سندرته فيما بعد ٥

دخول خروج انطيوخوس على الملك

او عسطس ومادان من امره

قال صاحب الكتاب كانت فليطره ملاده مصر
امراه جليله ساجده عارفه بصروب الرينه والتصنيع
بصيره كلما يعجب الرجال من النساء حتى انها كانت
لتصنعها مثل الجارية الشابه في الحسن والصفه
وهي مع ذلك اُمه كبيره السن فلما تزوجت
ابطيوخوس صاحب جيش أغسطس ملكت قلبه وعلت
عليه وكان يطيعها في كل ما تريد منه ولا تخالفها
في شيء على قل ملوك دانونا في طاعه الروم

واخذ اموالهم ونعمهم ففعل ذلك وقتل كثير
الملوك بغير سبب واخذ بلادهم واموالهم واسر
جماعه من حرمهم واولادهم وحمل جميع ذلك الى
قلطره فجعلتهم لها عبيد وحمل في اموالهم
وبلدانهم بما ارادت. وكان ذلك سبب بفضه
الامر لانطونوس وعداوتهم له واتصل الخبر
بذلك الى الملك اعسطوس فغضب منه وانكره
فطالت قلطره انطونوس بان يقتل هيرودس
ملك اليهود فتوقف عن ذلك لعله يوصفه
من اغسطوس فجلته على معصيته لاوغسطس
ومحاربه وسهلت عليه ذلك فقتل منها وظهر
انكلاف على اعسطوس وجمع العساكر والعدد
وجعل على المسير اليه لمحاربه ووجه الى هيرودس
يستدعيه ليسيروا معه الى محاربه اوغسطس
فسار اليه هيرودس في عسكر عظيم وعده
جيشه. فلما صار بمصر قال له انطونوس قد

خمت انك ان سرت معي وبعدنا جئنا عاخر الديار
ان يغلبنا من خلفه ورائنا من الامر عاملا كتنا
وتخرجوا من طاعتنا والصواب ان تعود انت الى
بلادك فقيم بها وتكون عون لنا ومراعي لعمالنا
فان الامر الذي حولنا بها بؤك وتيقول وقد بلغنا
ايضا عن العرب انهم قد عصوا واظهروا الخلاف
علينا فامض من هاهنا قاصدا اليهم وحارهم
الى ان تقهرهم وتردهم الى طاعتنا ثم سار
انطيوخوس الى دروميه وخرج هيرودس متوجه
الى الشام قال وكانت قبطه تعادي هيرودس
وتريد هلاكه لاسباب منها انها كانت
تظفر على عظامه وتستولي عليها كما استولت على
غيرها من الممالك وفيها ان الاسلدره بيت
من قائلوس كانت حل وقت تسلها في قتله من
الى غير ذلك من الاسباب فلما عاد هيرودس
من مصر ليحارب العرب جاء امره انطيوخوس

ووجهت قليطره معه قايد يقال له اسناون
 في عسكر كبير فاطهرت له يهودس انها
 اما وجهت به لمعاونه على العرب وتقدمت
 الى ذلك القايد في السر بان تختال على يهودس
 ويوافق العرب على انه تياخر عنه اذا التقوا فاذا
 اشتد القتال اطبق عليه هو واصحابه من وراءه
 واطبقت عليه العرب من قدامه فيهلكوه واصحابه
 يفعل كما امرته قليطره ووافق العرب عليه قتل
 من اليهود في تلك الدفعة الوف كثيرة وقاتل
 يهودس واصحابه في ذلك اليوم قتال شديدا
 الى ان خرجوا من العسكرين وقتلوا من العرب
 ومن اصحاب اسناون خلق كثير ومضوا الى
 بيت المقدس فاقاموا فيه قال وحزقيا في
 تلك الايام زلزاله عظيمه في جميع بلاد اليهود
 لم يكن مثلها منذ زمان عريبا الملك فهلك بها
 خلق كثير من الناس والبهايم وفرغ يهودس

وجميع اليهود وحافوا خوف شديد واتفق رأيهم
على مسالمة جميع الامر الدين حوالهم وارسلوهم
في ذلك فاجاب جميعهم الى المسالمة غير ملك
العرب فانه امتنع وقتل رسل هيرودس وظن
ان رجال هيرودس قد هلكوا في الزلزلة
فانه انما راسله في الصلح لضعفه وخوفه منه
فطمع لذلك في انه يضرب اليهود ويقهرهم وجميع
اصحابه ليسير اليهم ويخاربهم فلما اتصل ذلك
بهيرودس جمع اليهود من بلدانهم وقال لهم قد
علمتم ما فعل ملك العرب من قتل رسلنا ومقاتلته
بما بذلناه به من الخيل بضده ودلك شي لم
يفعله غيره وليس تجوز لنا ان نمسك عنه
لما في ذلك علينا من الغار والنقص لان الامم
اذا بلغهم ذلك طمعوا فينا واختروا علينا
وما رلتم تنادروا الى محاربه الاعداء لمحبيه الدين
ونصر الامه ونجب ان تجردوا في هذا الوقت

لله عز وجل وتغصبوا له وهو لا يملك الموتين
 ظلما وتزنبوا طمع أعدائكم فيكم وتنبؤوا العار عن
 أنفسكم فان قلتم هذه الرولة قد اضعفت قلوبنا
 واهلكت رجالنا فانتم تعلمون انها لم تهلك
 احد من رجال الحرب ولعلها انما اهلكت الاشرار
 دون الاخيار اصححت القلوب ويحب عليهم ان قد
 خالصتم الله من الهلاك وبجائكم من التلذذ ان
 ترندوا في طاعته ونصره دينه ومجاهدته اعدائه
 وقد علمت ما دان حرك لنا مع العرب واتقاهم
 مع اساول على اهل الانا وان الله نصرنا عليهم
 وخلصنا منهم فتقوا بالله عز وجل وتوكلوا
 عليه واجروا على عادتهم وعادات اسلافهم
 واغزوا هذا العدو قبل ان يغزواكم وابدوا به قبل
 ان يبداءكم فان الله عز وجل ينصركم ويعينكم قال
 فلما سمع القوم دلائم هيرودس قويت قلوبهم و
 حلقتهم على مجاربه العرب وضموا هيرودس

٦
انهم لا يتخلفوا عنه فشدوا الله عز وجل وشكروهم
والهزبت قريب قرايين كثيرة ثم سارا الى العرب
في عسكر عظيم فخاربهم دفعات كان الظفر له
في جميعها وقتل من العرب خلق كثير فاجتمعت
العرب الى معسكرهم واقاموا فيه وامسقوا من
الحرب فحاصروهم هيرودس خمسة ايام ولم يترك
منهم احدا يخرج من العسكر فعطشوا عطش
عظيم شديد وارسلوا الى هيرودس رسل وهدايا
وسالوه ان يرفع الحرب ويطلقهم الخروج الى
الماء فلم يظهر هيرودس لرسلهم ولا قبل هديتهم
ولا اجابوه الى ما طلبوه فلما اشتد بهم
العطش علموا على ان يخرجوا اليه جميعهم فحاربوا
عسكر هيرودس فاما ان يغلبوه واما ان
يقتلوا ولا يموتوا بالعطش فخرجوا الى هيرودس
فخاربوه فغلبهم هيرودس وقتل منهم الوف كثيرة
وهرب من بقي منهم فبقيهم هيرودس فقتل منهم

خلقا كثيرا **و**استباح ديارهم واموالهم وخرّب
 مواظهم **ف**ذلت العرب عند ذلك وخضعت وطلبوا
 من هيرودس الامان فامنهم ووافقههم على مال
 يحلوه اليه **ف**دخل سنة **ثم** عاد الى بيت المقدس
 ظافرا غائما ولم يخالفه العرب بعد ذلك قال فاما
 انطيوخوس فانه سار الى روميه فلقية اعسطوس
 في عسكره فخاربه فانهم انطيوخوس وظفريه
 اعسطوس فقتله وغنم عسكره وسار من روميه
 متوجه الى مصر **فلما** علم هيرودس بمسيره الى
 مصر ايقن بالهلاك ولم يكذب من لقاءه فاوصى
 اصحابه بما اراد وبعث بامه واخيه مع فرود
 اخوه الى القلعه التي في جبل الشراه وبعث مريم
 وامها الاسكندر الى حصن يسمي الاسكندريه مع
 يوسف زوج اخيه ورجل من اهل صور يقال له
 سومي والامرهما بان يقتلا مريم وامها ان بلغهما
 انه قد قتل في طريقه **واستخفيا** على ذلك سرا

وامرهما بثمانه **تم** سارا لى اغسطوس وجمعه
هدا ما كثره وقد كان اغسطوس على عاقله
من اجل انه كان صاحب الانطيونوس **وقد** كان
اراد معاوخته عليه **قال** فلما وصل هيرودس
الى اوغسطس امر اوغسطس بازاله التاج
عن راسه واحضاره فلما حضر سلم على اوغسطس
وهناه بالظفر **تم** قال ايها الملك ان كنت انما
سخطت على والمرتب بازاله التاج عن راسي من
اجل اني كنت محبا لانطيونوس الذي كان صاحبك
ولاني اردت معاوخته عليك **فحق** اقول اني
كنت اجه واوليه لانه احسن الي وجعل التاج على
راسي الذي ازلته انت عنها **فلو** كان حي
دمت على محبته ولم انتقل عنها ولقد كان استهنضني
الى معاوخته **وسار** عن اليه حمادان يسارع
في كل وقت الى نصرتي ومعونتي ولا يقعد عني
فان كان دني عندك ايها الملك انما هو فاني

لمن احسن الي معونتي لمن استعان في فاني لا
 ذلك ولا اعتذر منه وان كان ديني انني عاونته
 عليك فقد علمت اني لم اكن معه في وقت محاربة
 لك ولم اجد سيفي في وجهك لاني فارقت
 انطيوخوس من مصر وسرت الى الغرب واشتغلت
 لمحاربهم ولقد ساء لي تلحيري عنه ولو كنت معه
 لبدلت نفسي في نصرته ولو هلكت دان ذلك اسر
 لي من ان تظن في الناس اني خذلت سيرك
 وصديقي وقعت عنه في وقت حاجته الي
 فيقولوا عني قلة الوفا وسوا المحافاة فلا يتقوا في
 احد ولا يرغب في موذي. ولعمري ان انطيوخوس
 لم يهلك الا بسورايه في قبوله من فليطره السامرة
 او لقد اشرت عليه ان يقتلها فلم يفعل والا ان يها
 الملك فان كنت قد ازلت الناح عن راسي فما زالت
 عني عقلي ولا اختيارك وان بقيتني فاني مهما
 بقيت حي اوجب من محبتي واشهر من احسن الي

هیرودس
واحافظ عليه. قال فاعجبوا وغسطن دلام
وقال ادكنا علينا انطیونوس برجالنا فخن
نغلبك بالاحسان اليك وتسميتك بالانعام
عليك لانك تستحق ذلك بما ظهر من حسن وقابل
ومحافظتك. وقد علمنا ان انطیونوس مادافاك
بما تستحقه منه حمام بحافينا على احساننا اليه
ولم يشكر انعامنا عليه. بل قتل راى قلیطره
الساحره وعدل عن الصواب وخالف الواجب
ولفر النعمه وخن ترك ان تحسن اليك وينعم
عليك بما تقدم من طاعتك لنا وخدمتك في
دولتنا. ومحاربتك لاعدائنا. ثم امر اوغسطس
ان يجعل التاج على راس هیرودس والرمه
واحسن اليه. ثم سار الى مصر وهو معه ققتل
فلیطره ملله مصر ووهب هیرودس جميع ما كان
انطیونوس جعله لها ثم عاد الى روميه وعاد
هیرودس الى بيت المقدس ه ه ه

در قتل هیرودس امراته مریم
 وامها الاسکندره
 قال صاحب کتاب دان یوسف زوج اخت هیرودس
 وسوفی الصورک الذي ذکرنا ان هیرودس دان
 قد بعث امراته مریم معهما وامها الاسکندره الى
 حصن الاسکندریه عند مسيره الى الملک اغسطوس
 قد اخبر امریم بما دان هیرودس قد امرهم به من
 قبلها وقل امها ان هلك في طريقه وقد حانت
 مریم بتغض هیرودس واهله وتعاذ بهم مند
 قتل حدها هرقا نوس واخوها استروبولوس
 فلما سمعت ما اخبرها به يوسف وسوفی نادت
 عداوتها وبغضتها لهیرودس فلما عاد هیرودس
 من طريقه وحدها من الشکر له والانتقام منه
 على اضعاف ما دان يعرف فسأه ذلك واقبل
 يتلافاه ويستميلها بجهدده وهي مقبیه علی عملها
 فلما دان بعد ايام جری بينها وبين اخت هیرودس

حلام. فاستطالت مريم عليها وستمتها فضنت
أخت هيرودس اليه فسكتها ولدت عليها.
وقالت لهيرودس قد بلغني ان زوجي يوسف
جامع مريم في غيبتك وامكنه من نفسها
فلم يقبل هيرودس قولها ولا اثر في نفسه لعله
بطهاره بطهاره مريم وعفافها وان اخته
تعادىها وتريد هلاكها. ثم قال هيرودس
خلام مع مريم في بعض الاوقات واقتل يعايتها
وسميتها ويدلر لها موضعها من قبله وسالها
عن السبب الذي اوجب ما تجدد من بغضها له
وانقباضها منه مع ما هو عليه من محبتها والميل
اليها. فلما ذكر القول عليها بمثل ذلك قالت
له اذ انت عندك بهذه المنزلة وكنت في المحبة
على ما ذكرت فلم امرت يوسف وسوي
بقتل لما مضيت الى اغسطوس وهل رايته احد
من الناس يقتل من تحبه. فلما سمع هيرودس ما

قالة مريم وقع في نفسه ان اخته قد صدقت
 فيما اخبرته به عنها وان يوسف لم يخبر مريما
 اسره اليه وامره بخثانه الا لما تمكنه منها وبعد
 حديث له معها. فقام للوقت مفضيا وكره
 مريم وجفاها. وعلمت اخت هيرودس بذلك
 فسرها وارادت ان تم ما بدأت به فاستد
 خادم من الخدام الذين يتولون شراب هيرودس
 واوهبته مال واعطته سم. وقالت له امض
 هذا السم الى الملك هيرودس وقل له ان
 مريم دفنته لي. وقالت لي اجعله في شراب
 الملك فانه شرب يصرف قلبه الى محبتي والميل الى
 فما استجريت الي افعول ذلك ولا رايت ان اخفيه
 عن الملك. ففعل الخادوم ما امرته به اخت هيرودس
 وامر ان تجرب ذلك السم في بعض المجرمين الذي
 وجب عليه القتل فلما سقى منه مات. لوقته
 فامر هيرودس عند ذلك بقتل يوسف ويوسف

فقتلوا مريانا تعتقل مريما الى ان تخضروا الحمام
فينظروا في امرها. فلما علمت اخت هيرودس
كرهت ان يتاخر امر مريما الى ان تخضروا الحمام
لانها خافت ان يخص الحمام عن القضيته فيظهر
براه مريما وكذبها عليها فتهلك هي وتخلص مريما
فدخلت على هيرودس ومعها قوم يقوون كلامها
وقالت ايها الملك انك ان اخرت قتل مريما
هذا اليوم لم تقدر ان تقتلها بعد ذلك لان اهل
بيتها وعشيرتها اذا علموا انك تريد ان تقتلها
منعوك عنها ولم تاف في قتله جري وامر كبير
فاقلت هي وفي استعانت يطينون عامر
ويدلونها بالقيح ويشيرون على هيرودس بتعجيل
قتلها. فقال لهم قد جعلت امرها اليكم فاضعوا
بها ما احببتم. فخرجت اخت هيرودس فوجئت
تخدمها الى مريم اخرجوها من الموضع الذي كانت
قد اعتقلت فيه بالهوان الشديد والعنف وذهبا

بها الى خارج المدينة لنقل وواقفت لها اخذ
 هيرودس في الطريق نساء كثير يشتموها
 ويسمعوها القبح ويدلرونها بالزنا وها هي سالته
 لا تجب واحدة منهن بحرف ولم يتغير وجهها
 ولا اضطربت مشيتها ولا ظهر منها خوف ولا
 جوع بل دانت في صبرها وقلة جوعها مثل سائر
 اهلها الخشما من الذين كانوا يعرفون بالسجاعة
 والاقذار على الموت ثم مدت عنقها فضربت
 عنقها وانصرفت من الدنيا ولم يعرف لها نظير
 من النساء في زمانها لما كان اجتمع فيها من
 الحسن والجمال وجمال الخلق مع العقاف والعقل
 والدين والطهارة وكرم الاخلاق ولم يكن
 في اخلاقها شئ ينكر غير كبر دان فيها وهو
 دان السبي في استطالتها عا هيرودس
 واهله قال وندم هيرودس على قتل مريم
 اعظم ندامه وجوع عليها اسد جوع ومرض

مرض شديد حتى بلغ الموت ثم عوفي ثم بلغه عن
الاسكندرية امر مريم انها كانت قد دبرت على
قتله في مرضه فامر بقتلها فقتلت ودان لمريم
ابن من هيرودس اسم الواحد منهم الاسكندر
واسم الاخر انسترويلوس ودان لما قتلتاهما
في روميه لان هيرودس كان بعث بهما الي
هناك يتعلمان خط الروم ولغتهم هـ
قال صاحب الكتاب لما قتل هيرودس
زوج اخيه يوسف ازوجها بعده لرجل من الروم
يقال له كورسوس وولاه على بلاد الروم ودان
ادوم في ذلك الزمان تخشون وتحفظون دين
المؤراه لان الملك هرقلوس الاول كان قد
الزمهم ذلك فالتزموه وتبتوا عليه فلما ولي هيرودس
زوج اخيه هذا طلب ان ينقلهم عما كانوا عليه
فرد الصم الذي كانوا يعبدوه قديما وامرهم بعبادته
وعمل على مخالفة هيرودس ثم وقع بينه وبين

اخت هيرودس شر فله به وسالت اخاها ان
 بطلقنا منه ففعل ودان قوم كثير من اولاد ملوك
 بني حشيناى قد هربوا من هيرودس الى بلاد ادو
 فسيرهم كورسوس زوج اخته مده اثنا عشر سنة
 فسعت بهم اخت هيرودس الى هيرودس فامر
 بطلبهم والتبض عليهم ثم قتلهم وقتل كورسوس
 زوج اخته وقتل من وجوه اليهود وروسا هير
 وقدمتهم وعلمتهم خلق كثير حتى لم يبق فيهم من
 يعارضه ولا تخشع ان ينكر عليه شي مما يفعل
 فمات مما يريده وخالف كثير من وصايا التوراه
 وبنى في بيت المقدس بيانا حسنه وصور فيها
 جمع الملوك الذي عليهم وقهرهم واتخذ ميدان
 عظيم وجعل فيها عجل لحرها الحبل المسبايقه
 وجمع فيه انواع كثير من السباع والوحوش
 ودان يامر بالناس لها حتى تاكلهم وهو يبصرها
 وتفتري شهر لخضرته ودان يامر الناس ان يصارعنها

فمن غلبها اجبت اليه واعطاه المال الكثير
فقصده من كل امه عن دان فيه باس و مره نفس
ودان صلحا اليهود وعلماء وهرير هون كثير
من افعال هيرودس وبشرورها ولا يظا هروه
بدلك الخوفهم منه ثم ان قومهم غضبوا الله
وعولوا على قتله فلم ينج لهم ذلك ووقف
هيرودس على ما ارادوا بفعلهم فقتلهم قال
ودان هيرودس عيسى بن الناس قتلوا فيقف
على اخبارهم ويسمع ما يدكروه فيعرف من تحبه
ومن يبغضه فيحسن الى محبيه وينعم عليهم وبأس
الى مبغضيه ويهلك معظم هيبته في نفوس
الناس وخافوه واتقوه ودان قد اخذ على جميع
اليهود العهد على طاعته وموالاة واستخافهم
بالامان القليظه والمواثيق عادلك فلهم
بدلك وحلم فيهم بما ارادوا ليرشيوخ المعتزلة
هليل وسماكا واصحابهما لانه كان يثق لمحبته

حسن

هيرودس بن عازبا خبره الشيخ من طول مدته و
 اليه والى اصحابه ووصلهم بمالك كثير قال وبنوا
 هيرودس مدينة ثموديون على حرودها
 واثارها القديعة سبسطيه وبنافيه قصر حسن
 لا عسطنوس الملك وبنوا ايضا مدينة قيساريه وبنوا
 في حسمها وبنافيه ايضا قصر حسن وبنافيه
 خاك عظيم وبنوا مدن عظيمه كثيره وحصون منيعه
 وذلك من اثاره المحمود التي ذكرتها وشكر عليها
 قال ومما حمد من افعاله ايضا ما فعله في سني
 المجاعه وذلك انه حدث في السنه الثالثه عشر
 من ملكه جوع عظيم في جميع بلاد اليهود
 وبلاد الامم الذين اطاعه هيرودس فاقصر ذلك
 الناس واجحف بهم وكان في بلاد مصر وبلاد
 الروم رخص وسعه قال فخرج هيرودس من
 خزانته اموال كثيره وبعث بها مع رسوله الى مصر
 وبعث معهم سفن اخر وامرهم ان يشتروا بئناك

الاموال غلات تحملوها في السفن ففعلوا و
السفن الى يافا. والى قيساريه وكتب هيرودس
الى الملك اغسطوس تخبره بعظم الجوع والفتنة
في بلاده ويسله ان تحمل اليه غله. فاهدى اليه
اغسطوس غلات كثيرة من مصر ومن بلاد الروم
وكتب اغسطوس الى صاحبه بمصر يا امره ان تحمل
الغلات وبيعهما بسعر رخيص في بلاد اليهود.
فكثر الطعام بالشارع واتسع الناس وصحت
ايواهمر. قال واقام هيرودس عده كثيرة من الخنازير
وامرهم ان تحزنوا دائما كل يوم واجري على جميع
الشيوخ. والايتام. والارامل. والعميان والمنقطعين
من الخبز ما يلبثهم في كل يوم واجري على الشباب
ويقيه المحتاجون من الحنطة ما يلبثهم ولم يقطع
هذه الجرايه عن الجميع الى ان ارتفعت المجاعة
وفرغ الله عز وجل عن الخلق. قال وفرق هيرودس
على خمسين الف انسان قدوه في طول هذه

المدة من غير اليهود اموال كثيرة وفوق من الحنطة
 ايضا مقدار ثمانين الف جبل فشكره اليهود
 والامم وجمع اهل مملكة على ذلك واستوا عليه
 وهان عليهم لما جرى منه وعظمت سمعته وجل
 قدره عند جميع الامم الذي بلغ اليهم خبره قال
 ولما استدار امر هيرودس وفوق سلطانه وامن
 جميع بلاده ورعيته ولم يبق له من نارعه من جميع
 الامم الذين حواليه وقع في نفسه ان يهدم القديس
 ويبنيه مثل البنا الاول الذي بناه سليمان بن داود
 عليه السلام فجمع اليهود على اختلاف طبقاتهم
 وذلك في السنة الثامنة عشر من ماله ثم قال
 لهم ان الله عز وجل قد احسن البنا وبسط ملكنا
 وامن بلادنا وسلطانا على كثير من الامم العظيمة
 والملوك الجبابرة حتى قهرناهم واطاعونا جميعهم
 غير ملوك الروم فان الله عز وجل سلطهم على
 جميع الدنيا وجعل ملوك الارض تطيعهم ومع

ذلك فمهم يحبون اليانا ومحسنين اليانا في جميع
امورنا مستقيمه لا خلل فيها ولا نقص. وبلا دنا
عامره ولم يبق لنا مدينه ولا موضع مدثور الا وقد
اعزنا بمعوذته الله الى ما كان عليه من حال
العماره وحسن النيان غير بيت الله عز وجل الذي
هو اشرف المواضع واجلها. فانه لم يرجع الى ما
كان عليه. وذلك ان اباونا الذين عادوا من الجلوه
في زمان كورش بنوا بيت الله عز وجل على المقدار
الذي سم لهم كورش ولم يعلمهم مخالفته لانهم كانوا
عبيد الفرس وتحت امرهم ولم يعلمهم ايضا ان بيتنا هو
في بناء لقصور ايدهم في ذلك الوقت وبعد
كثير من الاشياء عليهم. ثم صاروا من بعد ذلك
في طاعه ملوك اليونانيين وكانوا مقهورين تحت
الادى والملوك الى ان خلاصهم الله عز وجل على
يد الهمنه بنى خستياى ولم يقدروا بنى خستياى
ان يغيروا بنيان القدس لاشتغالهم بالحروب

المتصلة. ومقاومته الاعداء. ونحن فقد كفانا الله
 حلا تخافه وامكنا من حلا نريد. وبيننا مدد
 كثيره تناهينا في حسن بناها. وجمالها وبها
 لتعظم بها قدرهم وتحسن بها درجهم اذ كان جمع
 ما نفعه منسوب اليهم وخره وجمالها عايد عليهم
 وليس يجوز ان يكون قد اجتهدنا في بيان هذه
 الاماكن وتناهينا في حسن صفتها وتركيب الله
 عز وجل شعت ناقص عما كان عليه من الحسن
 والبهجة ونحن قادرون على تغييره بما اعطاه الله
 لنا من كثره النعمه وسعه الملك وقد احببت
 ان انقصه وابشه على حدوده الاولى واجتهد
 في حسن بنيانه وحسن صيغته وجمالها وتقدير ذلك
 على جميع اشغالنا ونبدك فيه جهدنا. فان بيننا الله
 عز وجل هو عماد ديننا وبه تشرقنا وخرنا وعمارته
 هي اجل ما يقرب به الينا ونشكر نعمه عندنا
 فما الذي نرون في ذلك. قال فامسك القوم

ولم تحبوا هيرودس بشئ لانهم خافوا ان يهدم
القدس فلا يقدر يتم بناه . فقال لهم هيرودس
قد علمت الذي تخافوا منه وانا لا اهدم شئ من القدس
الا بعد الفراغ من تحصيل ما تحتاج اليه من الاصناف
قال ثم ان هيرودس ابتدى في تحصيل ما يحتاج اليه
من الحجارة . والخشب . والفضه . والجواهر والنحاس
والحديد وغير ذلك من الاصناف والعدد
والالات الى ان تكاملت الاصناف التي تحتاج اليها
جميعها في مدة ست سنين . واحضر عشرة الف
صانع سوك من يتبعهم واختار من الكهنة الف رجل
ليتولوا قدس الاقداس الذي لا يجوز ان يدخله احد غيرهم
قال فلما نظر الناس ان جميع الاصناف قد حضر
ولم يبق منها شئ نشطوا الى البنيان واتفق رايم
عليه قال فهدم هيرودس القدس الى اساسه
وحرقه جميعه . وبناه على جذوده الاولى حسن
وزاده في مواضع مبنيه زيادات كثيره وبناه

النبياں واثقته والجله وانهاه وشرح ذلك وتفصيله
وصفه ما صنعه هيرودس مدبر في كتب اليهود
وسيرهم وقد ذكر صاحب هذا الكتاب ايضا بعض
ذلك ودران هيرودس بنا القدس في مده
ثمان سنين وان المطر في تلك السنين لم يكن
تمطر بالنهار لئلا تبطل الارض من العمل فينقطع ودان
ذلك معونه من الله عز وجل لما اراد من حال هذا
النبياں ونمامه قال فلما حل جميع النبياں امر
هيرودس بتقريب القرايين الكثيره وامر الناس
بالفرح والسرور سنة دامله ودان الناس في جميع
بلدانهم في مده هذه السنين في سرور متصل وفرح
دايم وهم يستحون الله عز وجل ويشكروم على احسانه
ذكر قتل هيرودس ولديه

الاسكندر واسترويلوس
قال صاحب الكتاب دان هيرودس قد بعث ولديه
يتعلمان في الروم وخطم وكانا في روميه

هـ
وقت قتل ابوهما لاهما مريم . فلما بلغهما خبرها ساء
ذلك جدا . فعادا من رومية الى بيت المقدس
فلما لقيا هيرودس ابهما لم يكرماه كما يحب لما
حصل في نفوسهما من بغضته بسبب قتله لاهما
فانقبض عنهما هيرودس وجفاها ودا ان الاسكندر
متزوج بابنه عمه . ودا ان هيرودس امراه قبل مريم
يقال لها رسيس ودا ان له منها ابن يقال له انظفير
و دا ان هيرودس قد ابعد بها وابعد ابنيها انظفير
لمحبته مريم ولولديها . فلما قتل مريم واخرف
عن ابنيها . نقل رسيس امراته الاول الى قصره
وقرب ابنيها انظفير ورد اليه جميع امره وجعله
ولي عهده والملك من بعده فخاف انظفير هذا
من اخوته ابني مريم ان ينازعاه في الملك من بعد
ابوه وان يعاونهما الناس على ذلك . وبميلوا اليهما
لشرف امهما مريم لانهما كانت من بنات احد الهمنه
و كانت رسيس اقر انظفير من بنات عامه اليهود

فاراد انظفيران بسترخ من اخوته في جياه ابوه
 فاقبل يدبر عليهما . فقال لابوه هيرودس ان
 الاسكندر واشترويلوس يقولان انهما الحق بالملك
 مني لان امهما اجل من امي وهما يعادوك ويغضو
 ويريدوا قتلك من اجل انك قلت امهما وكر
 بزل يكرر هذا القول على هيرودس وتجعل كل يوم
 يقولون له مثل ذلك الى ان اترى في نفسه
 فانقبض عن الاسكندر واشترويلوس ابنيه
 وهجرهما وحفاهما . ثم ان هيرودس سار
 الى روميه الى الملك اغسطوس وانضم معه الاسكندر
 فلما حضر تحضره اغسطوس اشتراه اليه وقال
 انه يعاديني بسبب امه ويريد قتل فقال اغسطوس
 للاسكندر لم ارجو جت اباك يشكوك فقال
 الاسكندر ايها الملك جرت علي امي الذي قلت
 بغير دنب ما اكره لان البهائم فضلا عن الناس
 العقلاء المميزين تحن الى امهاتها وتحبها وتالفها

وتحزن عليها • اذ افة قد رثها ويستوحش لها واماما
دكر عني لطبي لقتل اني • فاني انكره واتبر الى
الله منه لانه لما يحب على لامي لذلك يحب على لاني
لان الله عز وجل قد جعل وجوب حقهما بالسوية
وما كنت بالذي اجمع على نفسي في العاجل المصيبة
بوالذي جميعا معا اصر اليه في الاخرة من
العقاب الدائم • ولكن اخي انظير هو الذي يريد
ان يغضب في ما يقوله علينا من الحرب ليقتلنا
لما قتل امناءكم كما سديد • فرق له اغسطوس
وجميع الحاضرين ويلوا اليه • فامر اغسطوس
هيرودس ان يعود بابنيه الى مادانا عليه
وان يغفرهما ولا يغضهما ولا يقبل قول من يطعن
عليهما وامر الاسكندر بان يقبل رجل هيرودس
ابيه فنقل • وامر هيرودس بان يغفر الاسكندر اليه
ويقبله فنقل • ثم امر اغسطوس هيرودس
بجوايز وصدقات كثيرة واقارب في روميه ايام

ثم عاد الى بيت المقدس . قال فلما عاد هيرودس
 الى بيت المقدس استخضر وجوه اصحابه وتلاميذه
 اليهود واحضر بينه الثلاثة . الاسكندر واسكندر
 وانطفير . ثم قال للحاضرين ان الله عز وجل قد
 وسع ملكي وكرها . وهد رات ان اقيمها على
 اولادى الثلاثة بالسواء خيت لا يلون لواحد منهم
 على الاخر امر ولا اعتراض في شئ فاشهدوا على
 بذلك . وارضوا بما رضىت به . ثم انى امر لمعشر
 اصحابه ورعيته ان تطيعوه ولا تدخلوا بينهم
 الا فيما يصلح احوالهم ويولف قلوبهم فاجدروا ان
 تدخلوا بينهم في شئ يوقع العداوة والوحشة
 ولا يتكلموا عندهم بما يعود بالضرر عليهم . قال
 الكلام تحرك قلب الانسان مما تحرك الرياح
 المياه البحر . ولا تجالسوهم على الشراب ولا تنكروا
 معهم الانفس والحديث . فان كثرة انسلابهم
 تدعوهم ان يطعموهم على اسرارهم وادوا ففقم

عليها الحنم ان يتقربوا الى خل واحد منهم بنقل اخبار
الاخر اليه فيحدث لذلك من الشريين ما يكون سبب
لهلاكهم وهلاك كل من التفت الى بنيه فقال لهم
اوصيكم بطاعة الله وطاعتي فان بذلك تطول
اعماركم وتنجح اموركم وتنالوا الخير والسعادة في اف
الدنيا والاخرة ثم ضمهم اليه وقبلهم وامر الناس بالانصر
قال فلم ينفع ما علمه هيرودس ولا صلت قلوب
بنيه لان انظفير كان يريد ان يكون الامر له
ووجهه حسب ما كان ابوہ جعله قبل ذلك
ودان الاسكندر واشتروا بلوس بربا ان انظفير ^{الاستحقاق}
ان يكون نظيرا لهما ودان في انظفير شر عظيم
ومكر ولم يكون ذلك في اخوته ودان يطهر لهما
الارام ويلقاها بها باجميل وهو منطوي على
عداوتها وبغضتها ودان قد جعل عليهما عيون
يرفعون اليه اخبارها في كل وقت وجعل من
يرفع عليهما في هيرودس بالحق والباطل

من كلما يغضبه عليهما • واداً حضر عند هيرودس ابنه
 دكرهما بالجميل • واثنا عليهما ولرب من يرفع
 عليهما • ودان هيرودس لاثمه في امرهما
 ولا يشك في محبة لهما وهو في سر امره لا يدع
 الاحتيال عليهما • والتوصل الى ملك وهما قال
 ثم ان انظفيرا قبل يطفبعه فرودا وعمته ساق
 وساهما ان يقول لهيرودس • بان الاسكندر
 واسترويلوس يدبران على قتله وقتل انظفيران
 بحذاء نفسه ذلك • ودان هيرودس تميل الى
 اخيه فرودا والى اخته ويقتل منهما وداناً يعاديان
 الاسكندر واسترويلوس بسببهما مريم ففعلوا
 ما امرهما به انظفيرا ودخل انظفيرا ايضا الى
 هيرودس فقال له مثل ذلك ودس عليه قوم
 دانيوا يعادون الاسكندر واسترويلوس فقالوا
 لهيرودس عني ما اغضبه عليهما فاعتقلهما
 وفيدهما • فلما اتصل ذلك بارحللوس ملك

لفنور صهر الاسكندر جاء الى بيت المقدس ليلاطف
في خلاص الاسكندر صهره ودان اردلاوس هذا
حكما فاضلا فلما لقي هيرودس اظهر له السخط
على الاسكندر والغم بما اتصل به عنه . ثم قال اني
انما جيت الى هنا لانظر ان كانت ابنتي امراه
الاسكندر قد علمت بما اراد زوجها الاسكندر
يفعل ولم تخبر الملك بذلك قلتها وان كانت لم
تعلم فرقت بينها وبينه . واقبل اردلاوس يستميل
هيرودس ويلاطفه ويكثر الحضور عنده الى ان
انس به هيرودس ومال اليه ودان لا يفارقه في
اكثر اوقاته . فلما علم اردلاوس عمليه اليه وقتته
به . قال له في بعض الايام اني تأملت امرك ايها
الملك فوجدتك لما كثرت واحتجت الى الدعه
والرفاهيه وراحه القلب قد حصلت على ضد
ذلك من الهم والغم . وشغل القلب . ثم تأملت
امر ابنك الاسكندر . واستر ولبوس فوجدتك

لم تقصر في الاحسان اليهما ولم يبق امر تريداه الا
 وقد بلغت ما اياه فعلت ان الذي بلغك عنهما من
 طلبهما لقتلك غير صحيح وان الذي بلغك
 عنهما من طلبهما لقتلك غير صحيح وان الذي
 اخبرك بذلك قد كذب ولم يشفق عليك ولا
 عليهما • واداد ان قدم لهذا القابل ان يملن
 منك مع سذك وفضلك ومعرفتك بالناس حتى
 قلت قوله ونقلت عن جبال الوداء شفاقة الى
 القساوه والحنق على ولدك فهو اولى بان يملن
 منها ويوتر كلامه فيهما لما هما عليه من الحداثة
 وقلة التجربة للامور والمعرفة بمكر الناس وشدهم
 فقال هيرودس يشبه الامر كما ذكرت فمن الذي
 خدعما وجعلهما على ذلك فقال اردلاوس هو
 فرودا اخوك • ثم اخبره بما وقف عليه من ذلك
 فقبل هيرودس قول اردلاوس وغضب على فرودا
 اخيه وابعد • فخاف فرودا على نفسه من

اخيه فضى الى اردلاوس واعترف بذنبه وسأله
ان يصلح له قلب اخيه هيرودس ويؤجل ما في
نفسه عليه • فقال اردلاوس انا افعل ذلك
بعد ان تعاهدني انك تصدق الملك وتختبره
بجميع ما دان منك في امر ولديه فعااهده فرودا
على ذلك • ثم ان اردلاوس حضر عند هيرودس
بعد ايام فقال له في كلام جرئ بينهما • ان
اهل الرجل منه بمنزله اعضا جسده فما يجب
على العاقل اذ مرض بعض اغضايه ان يلطف
في اصلاحه بالدوا ولا يبادر بقطعه فيخل
جسمه ويزداد مرضه واهله لذلك يجب عليه
اذا اخطأ بعض اهله ان يصلح ويقتل عدوه
ولا يعمل بعقوبته او يسله قومه ركنه ويقل
عدوه ويثبت عدوه • وينبغي للعاقل ايضا
اذا سخط على بعض اهله وهجره ان لا يدور على
هجره • فيوحشه منه ويحد عدوه الطريق الى

الدخول بينهم مما يفسد حالهم وفرودا فهو اخوك
 عضو من اعضاءك وقد هجرته وسخطت عليه
 وهو يعترف بدنيه ويعتذر منه • ويسأل الملك
 ان يعفوا عنه ويصفح له وقد توسل في اليك ايها
 الملك لاسلك ان مرضي عنه • وانا اسلك ايها
 الملك ان تجيب سوالي فدا وان تصفح عنه • فقال
 هيرودس قد ارجيت سوالك فيما سالت ثم امر
 باحضار فرودا اخيه • فلما احضره سقط على
 وجهه واعترف بدنيه واخبره الملك بانه هو
 الذي اجتال على ولديه واخبره عنهما ما لا حقيقته
 له حتى سخط عليهما • فقال له هيرودس ما الذي
 حملك على ذلك • فقال لانك فرقت بيني وبين
 جاريتي فلانه واخذتها مني وانا احاره فقال هيرودس
 لا رد لاوس قد صفت عن فرودا اخي لمسلتك
 وشكرت ما فعلت لانك داويت بلطفك ما عرض
 لاجوالنا من الفساد حتى انصلحت • واستقامت

فما تطفأ الطيب في مداواة لجسم المريض حتى
يصح ويبرأ. ثم أمر هيرودس باطلاق الاسكندر
واسترويلوس ابنيه ورضي عنهما. وأمر الارحللوس
بمال وصلات كثيره وأمر جميع قواده واصحابه
ان يهدوا اليه هدايا كثيرة ففعلوا وانصرف
ارحللوس من بيت المقدس راجع الى بلده فشتيعه
الملك هيرودس الى موضع بعيد ثم ودعه وعاد
الى بيت المقدس ومضى ارحللوس الى بلده. فلما
راى انظفير ان اباه قد اطلق اخوة ورضي عنهما سالا
ذلك فاقبل يدبر عليهما وختال في قتلهما فحل
الى رجل من خواص هيرودس مال وسأله ان
يلطف في اسخاط الملك عليهما وتحقيق عنده
انهما يريدان قتله ففعل ذلك الرجل وتلطف
فيه واجتهد حتى غير قلب هيرودس على ابنيه
الاسكندر واسترويلوس وأوحشه منهما فخط
عليهما وأمر بان يعتقلا ويقيدا. قال ثوران

هيرودس مضى الى الساحل فحلبا معه مقيدتين
مضيقا عليهما فرق لهما جميع من كان مع هيرودس
من قواده واصحابه واغتموا عليهما ولم يستجري
احد منهم ان يسله خوفا من ان يهتمة في امرهما
وكان في العسكر شيخ من جله القواد وكان
ابنه صديق الاسكندر ابن هيرودس ومخالطه فلما
راى الشيخ سو حال الاسكندر واخيه وما تجرى
عليهما ساء له ذلك جدا وحمله الغم بامرهما مع
اذلاله بمنزلة عند الملك ان صاح باعلا صوته
في العسكر وقال فرد هب الاشفاق والرحمة
وبطل الحق والعدل من العالم ثم قال لهيرودس
يا من يبغض احبايه ويحب اعدايه كيف غاب عنك
الصواب مع معرفتك وفضلك حتى قبلت قول
اعدائك الذي يحاول على قتل اولادك وهدم اركانك
وانما يريدون ان يتفادوا حيدا وفريدا ثم يدبرون
على هلاكك بعد ذلك قال فبادر اعدا الاسكندر

واشتر ويلوس الى هيرودس . فقالوا له ايها الملك
ان هذا الشيخ لم يتعلم بهذا الكلام لمجده لك ولا
لابنيك . لكنه اراد ان يظهر ما في قلبه من
عداوه الملك وبغضته ويطعن على رايه وسياسته
وتشنجه عند جنده ورعيته خيانه يظهر انه
ناصر مشفق . وهو عدا وبغض وقد صرح عندنا
ان هذا الشيخ وافق مرتين الملك على قتله وضمن له
عن الاسكندر مال كثير . قال فامر هيرودس
بالقبض على الشيخ وابنه وعلى المزين وعاقبهم
ليعترفوا بما قيل عنهم فمما قالوا شي . فلما انتشرت
العقوبة على ابن الشيخ ودان صبي حذرت لم
يصد واعترف على نفسه بما قالوه السعاه ^{ذلك}
من الكذب ليدفع عن نفسه وعن ابنه فما نفعه
وامر هيرودس بقتله وقتل المزين فقتلوا ثم امر بان
يحمل الاسكندر واستر ويلوس الى سبسطيه ليقتلا
هناك . وامر ان يصلبا فصلبا وخلف الاسكندر

ابن اسم الواحد تردان. والآخر الاسكندر باسم ابوه
اولاهما من بيت اردلاوس ملك كفنور وخلف
اسرويلوس ثلثه بنين. اسم الواحد استرويلوس
باسم ابوه واسم الثاني اعرباس وهو الذي ملك بعد
انظير ابن هيرودس واسم الثالث هيرودس باسم
جده وخلفا ايضا ابين
دلمر قتل انظير بن هيرودس

وموت هيرودس ابيه
قال صاحب الكتاب لما قتل الاسكندر واسترويلوس
ابنا هيرودس فرح اخوهما انظير هلاهما
وبلغ ما حال يريده فيهما فلما تبين للناس منه ذلك
بعضوه وكرهوه جدا. فلم يدع انظير بعد ذلك
الشر. ولم يكتف بقتل اخوته حتى قتل اولادها ايضا
بالشر والادى وذلك ان هيرودس لما قتل ابنيه
تدو على قتلها لانه تبين له بطلان ما قيل له عنهما
فصطف على اولادها وقربهما. وعنى بصلاح احوالهما

ثم جمع قواده واصحابه فقال لهما قد كبرت
وقرب الموت مني واداريتا اولاد بني المقتولين
عظري هي وحزني وبيت عيني لاني انا الذي
جرحته نفسي بنفسي وقتلت اولادي بسوراتي
وحملت بعدهم عا لعم والاسف والحسرة
وقد اتسدت راحتي لاولادهما الصغرى وبنهم
ورايتهما اسندهم الي من يلقيهم ويقوم لهم مقام
الاب ثم قال لفروذا اخيه قد رايتهما ازوج
ابنتك لتركان بن الاسندر اتخذه اليك وقال
لانظفير وانت يا بني اريد ان تزوج ابنتك لابنه اخيك
اسندر وداوس وتقوم لاولاد اخيك مقام اسهم
فما ملن فرودا وانظفيران كالفاهير ودس
فاجاباه بقبول ما امرهما به وهما دارهان لال
فاخذ هيرودس ايديهما عا لال وعقد الزيجة
نحضره الناس واشهدهم عليهما ففسروا الحاضر
بما فعل هيرودس ووافقهم وكره انظفير

ذلك ولم يره ولم يسره لعداوته الاخوة واولادها
 ولانه خاف ان يقوى امر تردان بن الاسكندر
 بفرودا صهره وارحلاوس ملك ليمور حده فجعل الى
 عمه فرودا مال كثير وساله ان يتخالف في ابطال
 ما عقده هيرودس من الزيجه بينه وبين تردان ابن
 الاسكندر **ف**فعل فرودا ذلك ولم ير ان يتخالف بلطف
 وبسل هيرودس وتخذعه حتى فسخ الزيجه
 وابطلها **ثم** ان هيرودس وجهه بانيه انظفير
 الي روميه ليسلم على الملك اعسطوس ويجرد بينه
 وبينه عهدا **ف**بلغه عن فرودا اخوه انه اباد هلالا
 فاسر في نفسه ذلك من غير ان يتحققه **ف**سخط على
 فردا اخيه **و**ابعدته وامره ان يلزم بيته ولا يدخل
 اليه احد **ثم** ان فرودا مرض بعله الموت
 فلما ايس من نفسه وجهه الي هيرودس اخيه **ف**سله
 ان يصير اليه ليراه قبل موته ويوصيه عن تخلف
 من اهله وولده فرق له هيرودس وصارا اليه

وبما لما راه على تلك الحال ووعد به بالجميل في
اهله وولده ثم انصرف ومات فرودا فاغتم عليه
هيريودس وبالع في اكرامه ودفعه مع ابائه
قال ان هيريودس احب ان يحقق ما كان قد
بلغه عنه فقبض على خدمه وجواره فعاقبهم
فاقرت واحدة من الجوار ان فرودا وانطفير كانا
مجتمعان عند رئيس امر انطفير اذ انصرفا من
مجلس هيريودس فجلسا عندهما في مجلس قد
اعدته لهما اكثر الليل يشربان ويدبران على
الملك قالت ولقد سمعت انطفير يقول لفرودا في
بعض الليالي ان هذا الملك مثل السبع الذي
الذي لا يرحم احدا لانه قد قتل امراته الذي كان
تحتها وقتل اولاده واهله وليس يتخلص منه
الا ان تبعد عنه الى حيث لا يقدر علينا ونحتال
في قتله فانا ادا ما نفعل ذلك قتلنا كما قتلهم
وهو يزعم انه قد جعل في الملك من بعده وهو

وهو الی هذه الغایه مثل الشاب القوی وانا قد
ثبت وما ادری من موت من قبل صاحبه .
واولاد اخو فی المقتولين قد کبروا وهو ذا هو
یقرهم الیه ویدینهم منه . وانا اعلم انه لا یرید لی
خیر الا انه عدو لکلیع اهلہ وقد ابعدک وانت اخوه
ولم یراعی موضعک منه وخدمتک له ونصحتک الیاه
بل جفانک واطرحک بغير سبب . ولقد امرتک
ان تهجرک ولا اهلک ووعدتک انه یعطینک ما به
یدره . فقال له فرود الامر علی ما ذكرت ولستنا
بامن شره ولا نتقبه والصواب لنا ان نستتریح منه
قل ان یقتلنا . قالت الجاریه ثم انهما اتفقا علی
ان یضی انطفیر الی رومیہ ویقیم فرودامع الملک
فحتال علیه حتی یقتله ثم یعود انطفیر من رومیہ
فیأخذ الملک . قال فلما سمع هیرودس کلام
الجاریه علم انها قد صدقت . کان قد امر
انطفیر بان لا یجاءه فرودا ووعدہ بالمال .

وكان ذلك سرا بينهما لم يقف عليه غيرهما
فاطلق الجارية وجمع خذرو فرودا وجواره ^{فبعض}
على خازن انطفيرائه فعاقبه حتى يفر بما وقف
عليه من تدبير انطفيرائه وفرودا اخيه على قتله
فاقر الخازن بان انطفيركان قد وجه صدوق
له الى مصر حتى جاءه من هناك بقارورة سم
فدفعها انطفير الى فرودا وقال له ادا مضيت انا
الى روميه فاحتمل انت على الى حتى تقتله بتدا
السم فانه اكره ان يكون ذلك وانا حاضر
فينسب ذلك الى ^{وقال} فضمن له فرودا انه يفعل
ذلك واخذ منه قاروره السم فدفعها الى امراته
وامرها بان تحفظه ه ه ه

آخر الجزء الرابع

ابتداء الجزء الخامس

قال فارسل هيرودس الى امراته فرودا اخيه
يامرها ان تجيبه بذلك السم فخافت الامراه من

نفسها

هيرودس فاخذت القارورة معها والقت هنت
 من مكان عال الى الارض لتتوت فقامت بل تو
 وترضضت وتالمت فحلت الى هيرودس عا تلك
 الحال فامرها بان تصدقه عن خير اخيه ويهداها
 فقالت ايها الملك لو كان زوجي فودا باي في
 الحياه لما كشتفت له سرا ولو عاقبتني بل عتوبه
 بل كنت افديه بنفسي وايد لها دونه ولكنني اذ
 قدمات وامنت عليه من مكره يوصل اليه
 بني ادم فاني اخبرك ايها الملك عنه انه
 استدعاني في اليوم الذي مات فيه بعد مجيئك
 اليه وانصرفك من عنده فقال لي قد رايت
 ما تفضل به اخي علي مجيئه الي وبكاه لما رايت وما
 وعدني به من الجميل فمنا خلفه وقد كان
 انظفير النظم اخذ عني وحملني علي قتله
 واعطاني سم اسمه به ولدت انا ففعل ذلك
 وان اقتل اخي ابن امي واني واوجب حق علي

فامضى فحينئذ بقاروره السم الذي دفعها الى انظفير
واقبل السم الذي فيها على الارض فخرني
ليلا ينظف فيه انظفير من بعدك فيقتل اخيه
وتركت من ذلك السم قليل في القاروره لاربه
الملك اذ سألني عنها لاني كنت خائفه من هذا
اليوم. ثم اخرجت القاروره الى هيرودس فامر
باخذها. والاحتفاظ. ثم امر بان تحمل الامراه
الى منزلها ويتقدموا الى الاطباء عدا وانها وكتب
الى انظفير ان يامر به بان يعود من روميه ولا يتاخر
فعاد انظفير ومعه رسول من الملك اغسطوس
الى هيرودس. فلما صار الى مدينه قيساريه
بلغه ان عمه فرودا قد ماتت. وان هيرودس
سخط على امه رسيس ومنع ان تسمى سيدة فخاف
انظفير ان يكون هيرودس قد وقف على ما كان
بينه وبين فرودا. ولذلك سخط على امه رسيس
ومنع ان تسمى سيدة وابعد بها فارادان شهر.

فمعه من كان معه من خدو هيرودس وعلمانه خوهم
 من هيرودس. ولانهم ارادوا ان يعودوا الى
 اهلهم ومنازلهم. وقالوا لا نطفير انك ان هير
 حقت قول اعدائك فيك وليس تجوا من ابوك
 لانه يطلبك حيث كنت ولا يقدر احد بمعه
 منك. والصواب ان تمضي اليه وتحتج عن نفسك
 فانه اذراك وسمع كلامك قبله وقال ما في
 نفسه منك فقبل انظفير قولهم وسار الى
 بيت المقدس فلما وصل الى البلد استقبله
 احد لان الخبر شاع بان الملك هيرودس
 ساخط عليه فامتنع بعض الناس من لقاءه
 خوف من الملك واكثر الناس دابوا ببعضه
 فما احبوا لقاءه. ووجه هيرودس قوي يتودلون
 بانظفير ليل يهرب. فلما راى انظفير ذلك
 اتقن بالشر وخاف على نفسه ثم دخل المدينة
 ومضى الى ابوه فلما راه ستر وجهه منه

وقال بعد عني يا معلمون وامضوا اذ ان في
غد. فاحضروا مع رسول الملك اغسطوس واجتنبوا
عن نفسك ان كانت لك حجة. فلما اذ ان غدا
ذلك اليوم امر هيرودس باحضار قواده
واصحابه فحضروا على طبقاتهم. وحضر رسول
الملك اغسطوس. واحضر هيرودس كل من كان
قد اقر على انظفيريما اراد ان يفعله. فلما
حضروا التفت هيرودس الى رسول الملك اغسطوس
فقال له سمعت يا فلان يا قبح من فعل ابني انظفيري
ادخل هلاكي واراد ان يقتلني فقال له الرسول
لا تفعل ايها الملك وتامل هذا الامر وانحت عنه
حتى تقف على حقيقته. فامر هيرودس
باحضار كتاب من امر انظفيري اليه ففكر في خطره
الناس ودان فيه انه قد انكشف للملك تدبيرك
على قتله فاحذر ان تعود الى بيت المقدس الا
ومعك عسكر قوي من الروم. فانك ليس تتخلص

منه الانحارته . ثم امر هيرودس باحضار انظفير
 فلما حضر طرح نفسه على رجل ابوه واقبل بيدي
 ويتضرع . فارادوا الحاضرون ان يخلوا في انظفير
 بالجميل ويسلوا الملك ان يصفح عنه فمعه هيرودس
 وامره ان يسئلوا فسئلوا . ثم اقبل على ارشول
 اعسطوس . فقال ما يجوز لمن وقف على افعال
 انظفير وظلمه ان يرجعه ولا يسلفه ولقد كنت
 تمنيت لو لم يكن له ولد فان ذلك كان اخيرا لي
 من ان اقتل ولدي ومن ان يكون له ولد مثل هذا
 الظالم ولقد علمت اني قتلت ولدي ظلما وانما كانا
 برين ولكن هو الذي جعلني على قلم بشره وكذب
 ولم يفعل ذلك لسو سبق منهما اليه بل حسده
 لهما لما علم بانهما اخير منه واولى بالملك وقد كنت
 غلطت لما قدمته عليهما وجعلت له الملك دونهما
 لانه صار بذلك عدو لهما يطلب هلاكهما ثم خذ
 بشره ومكره حتى جعلهما على عداوتي . ثم

خدر عني خيلته وادريه حتى قتلتهما واحزنت نفسي
وسرته وقلت ولدي ظلما حتى ارضيته ثم صرت
ابلى عليهما وهو يضحك واحزن على قتلتهما وهو
يفرح وكيف لا ابلى ويعظم حزني وانظر الى ساهما
ارامل والى اولادهما ايتاما ولا اقدر على تلافا ما
فرط ولا رد ما فات ثم انهم يكتفون بذلك من
قتل اخوته حتى اخذوا التدبير على قتلتي ولم ينتظر
ان يميتني الله باجلى مع علمه بليرسني وقرب المو
مني بل طلب ان يجعل الملك يقتلني ويحافيني على
احساني اليه بالاساه ولم يثق الله عز وجل في
اخوته ولا في ولم يراع احسانه اليه لانه مكنته
وقدمته على اخوته الذين كانوا اولي بالملك والتقدم
منه ومكنته من الاموال والرجال وبسط يده
ورفعت قدره وبلغته الى ما لم يبلغ اليه امله وبعثه
الى الملك اعسطوس ليقرّب من قلبه وتحفظ عنده
وما زلت مجتهد في كل ما يصلح حاله ويقوى عزمه

ملنى
دره

عزمه وامره وهو مع ذلك مجتهد في ملو وهي يعا
بالمكر والخديعه ويظهر للناس انه ينصحنى يحفظنى
من اعداى وهو اشر الناس على واشد هير عداوه
في فلا تغتريا فلان تخضوعه ولا تقبل كلامه ولا
ترحم بحاه فانه معتاد الكذب والخديعه وما كنت
ارحمه وهو لم يرحم اخوته ولا رحمى ولو علمت من
جمع اولادى واهلى انهم يريدون قتلى ارحمهم ولم
ابقى عا احد منهم ثم امسك هيرودس على
الحلام فلما امسك رفع انظير راسه عن الارض
قليل مثل الاشير الدليل والمريض العليل ثم علم
تخضوع وانحسار فقال يا انا قد سمعت مقالتك
وفهمت كلامك وجميع ما ذكرته فهو وجه لى
وقد اظهرت برائى من حيث اردت ان تبين ظلمى
لانك قلت انى قد كنت احفظك من اعدائك
واحرصك من يطلب هلاكك فلو كنت اريد قتلك
لم افعل ذلك واما ما وصفته من احسانك

الى فانما معترف بجميعه وهو من اكبر حجتي
في ابطال ما دلر عني من ارادتي لقتلك
لان التزم ما تحمل الانسان على قتل صاحبه شيان
احدهما ان يامن اذا قتله من سوء قد كان يخافه
منه. والثاني ان يئال بقتله خيرا قد كان يمنعه
منه. فاما السوء فمما رايته منك قط ولا خفته
واما الخير فلم يبق شيء مما يثمنه الانسان الا وقد
بلغته منك. وقد ملكني وقد قسني على اخوتي وورثتي
قدرك واعينيتني والذات حالي عند الملك
اغسطوس حتى خضعت عنده والزمني لما مضيت
اليه. وقد مني على جميع رسل الملوك الذين وردوا
اليه ولنت مع ذلك اكثرهم مال واحسنهم حال
واجلم قدرك وانما نلت جميع ذلك بنعمتك
وجاهتك فاك شي بقي من الجميل ان تقطعه معي حتى
تطيق اني اعاد بك بسببه واريد قتلك من اجله
لاناله ولولنت الشر الناس طمعا واشدهم لذلك

عداوه وبغضا لقد دان الكبير يملحن لك ^{لفظ}
 الى محبتك ومنعني عن طلب مدروهاك ومع
 لم يبلغ في الجهل وقلة المعرفة الى ان نعتني
 ما اوجبه الله على من حقت حتى اتعرض لقتلك
 واسخط الله عز وجل وتخل في ايم عقابه ولو لم
 يردني عن ذلك الخوف من الله تعالى لردني
 عنه الا اعتبار اخوتي والخوف مما اصابهما لما ارادا
 قتلك بان الله عاجلهم بالعقوبة ولم يمهلهما
 فاطهر لك امرهما حتى قتلتهما ولعمرك ان احسا
 الكثيراني هودان السب في عداوه اخوتي
 لي حتى اراد اقتلي وقتلك واما انا فليفتظرن
 ان كنت اعاديهما واريد قتلهما وانت قد قدري
 عليهما وجعلت في الملك دونهما فلم يبق الي
 حال اعاديهما عليهما واريد قتلهما من اجلها ولو
 كنت اريد قتلكما لما اجتهدت في تأكيد محبة
 الملك اعسطوس لك لما حضرت عنده وتبينته

عن معاونه سبلاون عليك بعد ان كان سبلاون
قد جعل اليه الهدايا والاموال الكثيره وساله
ان يقويه بالرجال لمحاربك وانت تعلم بان سبلاون
وسحاغة اوليس انا الذي اخذت فرسو وقد كان
لمن لك لقتلك وجئت به اليك حتى قتلته فلو
كنت اريد قتلك لم افعل شي من ذلك وكنت قد
بلغت غرضي فيك نجيت لا ينسب الي ولا اعايب
وقد علمت اني اخطأت على نفسي بمضي الى ميه
وبعدك عن حضرة الملك لان اعداي وحسادك
تمكنوا مني في غيبتني ومن الكرب على والاحتيال
في ملو وهي فصور الباطل عندك في صورته الحق
فقتله منهم ولو اني كنت حاضر لم يتم لهم ذلك
ولاني ما مضيت الى روميه الا بامرك وانت الذي
ارسلتني واثرت طاعتك وخدمتك وثبتت
عند الملك اغسطوس واجتهدت في ابطال
ما اراده سبلاون من محاربتك والذات اغسطوس

عما مجتنبك. وانما فعلت ذلك لاشفاق في عليك
 ونصحي اليك. والملك اغسطوس يشهد لي
 عما سمعه من حلامي الجليل فيك وما راى من نصحي
 واجتهادك في توقيرك والامامك وما عاين
 بمسرتك. وان كنت اليه تسله عن ذلك فهو
 بخبرك بعد في وصحه قولي. ومع ذلك فانت
 تعلم محبه اغسطوس لك ولوانه راى مني في
 امرك ما يكره لم يرض به ولا اخفاه عنك وبعد فلو
 كنت قد استسملت ركوب هذه المعصيه العظمه
 والامر الفضيع. لما امهلني الله الى هذه الغايه
 وسلمني من الآفات في البر والبحر وخلصني من ^{حوادث}
 السماء والارض. فان الله عز وجل لم يمهل المعصاه
 لما اسرفوا بل عاجلهم بما استحقوا من العقوبه
 وقد علمت ان ابيشالوم لما ظلم داود ابوه وطلب
 قتله عاجله بالمكافاه حتى هلك. ولوانه كان
 وصل الى ابوه ليسلم ولم يهلك وها انذا قد جيت

إليك فلو اردت ان اهرب لما بعد على الهروب
وحان لي في الارض سعة. وقد استغفر داود
على ابنه الذي كان قد ظلمه ليقتله ظاهرا وادعى
اصحابه ان لا يصنعوا به شر. وانما جميع ما
بلغك عني هو قول اعدا وحساد لم يظهر لشي
منه حقيقة فان اهلتني واخرتني الى ان تنظر
في امري فهو الاول بك والاشبه تفضلك
وعد لك. وان لم تفعل ذلك واردت قتلي فاقتلني
انت بيدك فاني استسهل الموت في طاعتك
ومرضاتك. فان قلت كيف اقتل ولدي وهو حي
ودفي. فليس منك ولا من لحمك ودمك من اباد
قتلك. وسعي في هلاكك ولم يشفق عليك ثم
ما انظفرت كما شديدا فوق الحاضرين لما سمعوا
من كلامه وبلوا البياض غير هيرودس ونفقا لوس
كاتبه. وكان نفقا لوس محب لابنا هيرودس
المقتولين عارف بافعال انظفير وشبهه وسو

نته **•** قال فامر هيرودس بفالوس بالحل فقتل
 لا يغفر لها الخاضعين ما تسمعوه من كلام انطيفر
 وما ترووه من خضوعه **•** وقد لله وبكايه وانما جميع
 ذلك مكر منه وخبت وبهدا المكر قتل اخوته
 وغيرهم واحتال على فرودا اخو الملك في مالا
 يشك **•** صحتة ولا حجه له فيه **•** فلوان انطيفر
 انصف نفسه **•** لما ادان له بسبب يدعوه الى قتل
 ابوه ولكنه لما استبطا موت ابوه اراد ان يقتله
 ليعمل الملك وانتم تبكون على الاخوين النفيسين
 المقتولين ظلما وترجوها وتوجعوا لها اولى
 واحق ان ترجوها انظفروا وتوجعوا له بعد ما ظهر
 من شره وظلمه **•** وينبغي ان تنظروا للملاكم
 ولا نفسيهم ولا اولادهم فان انظفرا ان خلص
 من القتل لم يبق منهم احدا **•** وتعلم بفالوس بحلام
 كثير **•** هذا المعنى بينه ظلم انطيفر وصحة
 ما ذكر عنه **•** فقال هيرودس لرسول الملك

او غسطين يا فلان سل انظفيري هل في له حجه تخج
يها عن نفسه. فساله الرسول فلم ينطق بخرف
فامر هيرودس باحضار قاروره السم الذي كان
انظفيري دفعها اليه فمرودا. واحضر رجلا
من وجب عليه القتل وامر ان يسقى من ذلك السم
فلما سقى مات لوقته. فامر هيرودس ان تختم
القاروره ودفعها الرسول اغسطوس لمضى بها
اليه. ونخبه بما جرك وامر بان يقيد انظفيري
فقيد. وحبس ولم يزل محبوس الى ان امر بقتله
قال ثم ان الملك هيرودس اعتل عليه الموت
وحانت علته تردد في ذل يوم وتفوق وتعظم
حتى صجر من الجياه وطلب الموت ليستريح مما كان
فيه من الالام والالوجاع العظيمة. فعمل على
ان يقتل نفسه. فاستدعى تفاعيه فلما اخذها
قال للمظالم اعطيني سكين اقشرها بايديك
فاعطاه السكين. فلما اخذها رفعها بيده ليضرب

بها فواده • فيادروا العلماء اليه فامسكوا ايده
 واخذوا السكين منه • وبكوا وصرخوا وارتفعت
 اصواتهم • بالصراخ • واليها فسمع الناس من خارج
 القصر ولبوا ليكاهم • ووقع الخبر بان الملك قد
 مات • فلما سمع ابنه انظفير بذلك سره وطلب من
 الموحد ان يطلقه فلم يجسر ان يفعل ذلك الا
 بعد ان يتحقق موت الملك • فلما علم الموحد
 ان الملك حي لم يموت مضى اليه فاخبره بامر
 انظفير وما ظهر من شروره لما سمع موته فغضب
 وامر بقتل انظفير فقتل لوقته • ثم امر بان يلقى
 اسمه من كتاب العهد ويكتب ارحلاوس ابن هيرودس
 ليلون له الملك من بعده • ثم مات هيرودس
 بعد ان قتل انظفير ابنه بخمسة ايام وهو ابن سبعين
 سنة وحانت مدة ملكه سبع وثلثين سنة وكان
 ملكا مقبل مهاب واوصى هيرودس ابنه قبل موته
 بان يقتل جميع من في الجيوش بعد موته فلم يفعل

بل اطلقهم واحسن اليهم وكانوا خلق كثير
ولما مات هيرودس جمع بقا لوس داتة العهد
وفيه خانم الملك فقبلوا الناس قنايعوا الارحلاوس
وعا هذروه على جميع مراده. والسبع والطاعة
لامره. ثم مضى ارحلاوس وجمع الناس ليدفوا
هيرودس في قبر حان فداعه لفسه في
قريب قرب بيت المقدس فحمله في سرير من ذهب
موضع بالجواهر الحليه وعلى السرير ستور من الالياح
مقل بالذهب. فاجلس على السرير واستند
بالوسايد الالياح وعمل على راسه تاج الملك ويده
فضيب ذهب على شبه راسه في حيانته ومشي به
قدامه مع جميع قواد اليهود وروساهم وجميع
عسكره وعبيده وعلمانه يمشون وراءه والكل
بالرك المليح والسلاح. وحوالي السرير خمسين
خادم من حرمه معهم المسك الكثير والعنبر
والكافور. وغير ذلك من الطيب الرفيع ينثروه

سفر
الملك
٥٦

عما الناس ما يدبرهم قد حمل من قصره الى ان دفين في
قبره. بالالرام. والتجمل. وبالغ الناس في الرامه
واجلاله ولم يفعلوا ذلك لمحبته له ولكن لان خوفه
حان باب في قلوبهم. وهيبته لم تتغير من نفوسهم ^{بعد}
اخر الجزو الخامس. ٥.

ابتدا الجزو السادس
وهو اخبار اردلاوس ابن هيرود
وهو سمي نفسه هيرودس ايضا

قال صاحب الكتاب. فلما مات هيرودس
اظهر والناس ما كان في نفوسهم من بغضه
وعداوته. واطلقوا السنن بدمه والطمع عليه
ووصف افعاله اللديمه واسائه اليهم وخافوا ان
يملك ابنه اردلاوس. فيسير بسيرته فامتنعوا
من طاعته وقبول امره. فقتل كثير منهم وهي
منهم ففروا الى الملك اعسطس فقتلوا اليه
ما كان يحرك عليهم من هيرودس وطعنوا على

ابنه اردلاوس وقالوا انه قد قتل جماعه مناجما^{عه}
كثيره. وتصدك على الملك واخذه بغير امرك
وقدر دان تجبان يوقفنا الى ان يستاذنك ولا
يملك الا بامرك وطعنوا عليه بذلك عند الملك
اغسطوس. وسالوه ان لا يملوه عليهم وقالوا
قد رضينا بان تجعل علينا ولاء من اصحابك ونحن
نطيعهم ولا نخالفهم. ودان اردلاوس ايضا
قد مضى الى الملك اغسطوس. مع نيقالاوس
حائب هيرودس فتابعه نيقالوس وقال لا
ان هولاء ليس يكرهون ان يملك عليهم اردلاوس
الا انهم يريدون يعصون الروم وتخرجون عن طاعتهم
ولولا ذلك لما امتنعوا من ان يملك عليهم طول
زمانه ولذ هيرودس الذي كان طابع للروم
حب لهم طول زمانه. ومثل ذلك عند اغسطوس
وقوى امرار كلابش. فاتفق راي الشيخ الذي
بروميه. وراي اغسطوس على ان يملوا عليهم

ار دللاوس وورد الخبر الى اوغسطس بان
 بلاد اليهود قد افتتت وانهم قد هوانوا لمخالفة
 المروم فلما ار دللاوس على اليهود وامره ان
 يعود الى بيت المقدس فعاد ار دللاوس وقدم له
 الملك فلما تملن وقوى امره اسأله في
 اليهود وفعل افعال فيسحه واخذ امراه اخيه
 الاسكندر المقتول ودان لها اولاد من الاسكندر
 ودلر صاحب الباب ان ار دللاوس لما اخذ امراه
 اخيه وصارت في منزله رات في نومها الاسكندر
 روجها وهو ساخط عليها ودانها ارادت ان
 تقرب منه فدفعها عنه ثم قال لها ما لك
 ان تروجني بعدك بفلان حتى تزوجني بعدك بار دلا
 اخي واكسبتني العار والفضيحة فقال لها
 اني لا اخجل هذا الفعل منك والا اضغ عنه ولا بد
 لي من الانتقام منك ومن ار دللاوس اخي واستيقظت
 الامراه وهي مرعوبه جدا فاخبرت من عندها

بما نظرت ثم ماتت بعد يومين قال فرأى أيضا
أردلاوس في نومه دان بين يديه سبع سنابل
نابته في أصل واحد وهي حسنة. ودان ثور
عظيم قد أقبل إليها فابتلعها فقص هذه الرواية على
بعض العلماء فقال له أما السبع سنابل فهي السبع
سنين التي ملكت وأما الثور الذي ابتلعها فهو قصر
ملك الروم يأخذ ملك في هذه السنة ويزيلك
عنه. قال فلما دان بعد أيام كبيرة ورد قائد
من أوغسطوس الملك إلى بيت المقدس فقبض
على أردلاوس وقاده وحمله إلى روميه فمات فيها
وكانت مدة ملكه سبع سنين وملك بعده
أنطيقوس إياه ه ه ه

خير أنطيقوس بن هيرودس
قال صاحب الكتاب لما ملك أوغسطوس أنطيقو
س بعد إياه سماه هيرودس أيضا باسم أبوه ودان
أنطيقوس هذا الشرف من أخيه أردلاوس

واقبح افعالا و كان مسرفا في النسوة والمعاصي
 وهو الذي اخذ امراه فيلقوس اخوه وهو حي وله
 ولدان اسان منها واسمها هيروديا هـ
 هذا هيرودس الذي قتل يوحنا المعمدان

لانه انذر عليه اخذ امراه اخيه فيلقوس
 فلما انذر عليه علما اليهود ذلك قتل منهم جماعه
 كثيره هـ وقيل يهوئحانان بن زكريا الكاهن ايضا
 لانه كان انذر عليه امراه اخيه وهو حي وله منها
 نسل ولدان ابنا هـ ويهوئحانان هذا هو
 الذي عمل المعامد لليهود وهو المسمى يحيى بن زكريا
 والنصارى يسموه يوحنا المعمدان بن زكريا
 وفي زمان انطيقوس بن هيرودس مات

او غسطس قيصر هـ

في ايام هذا ظهر المسيح واعتمد من

يوحنا وبكرى يطوف ويعلم هـ

وملك بعده طيناريوس قيصر وكان زل سـ

فيح السيرة ودان الفساد ظاهر في جميع
احماله. ودان قدام الناس للسجود بصورته
وبعت بفيلاطس صاحب جيشه ومعه صنم
بصورته الى بيت المقدس ليامر اليهود بالسجود له
فاقتنع اليهود من ذلك فقتل منهم جماعه كبيره
ثم اجتمعوا عليه فمزموه. ه. ه. ه.

في ايام بلاطس هذا صلب المسيح
وحانت مده ملك انطيقوس احدى عشر سنه
ثم بعت طيناريوس قيصر من قيص عليه وحمله
الى الاندلس فمات هناك. وملك بعده ابن
اخيه اغريقاس ابن استرويلوس المقتول بن هيرودس
خبر اغريقاس ابن استرويلوس

بن هيرودس بن انطيفر.
قال صاحب الخاب في زمان اغريقاس هذا
مات طيناريوس قيصر ملك الروم وملك بعده
نيرون قيصر. ودان اشهر من تقدمه وافتح سيره

هدا يرون الذي صلب بطرس
 منس في روميه وقتل بولس ايضا
 فامر الناس ان يسموه الها ويتخلفوا باسمه وبنوا
 له مذبح في جميع ملكته ويقربوا له القرابين
 واجابته الام الى ذلك واطاعته باجمعها غير
 اليهود فانهم امتنعوا واستعدوا لمخاربه فارسلوا
 اليه رسول يتكلم له اقولوا ودان رجل حليم
 فلما وصل اقولوا لي فيصر قال له لم تطيعوني
 وامتثلوا ما امرتكم به فقال له اقولوا انا لا نسمي
 الا الله وحده ولا نحلف بغيره ولا تبني مذبح
 لسواه ولا تقرب قربان الا له ولنا نتقل
 عن ذلك ولا نطيع من يامرنا بخلافه ولو بد لنا
 انفسنا للقتل قال فمخط نيرون فيصر
 على اقولوا واسمعه القتيح فخرج اقولوا الى اليهود
 الذين معه فعرفهم ماجرى من الملك وقال لهم
 الامر عظيم وقد مخط الملك وما نأمن من يملكون

منه . . . وليس لنا غير قصد الله عز وجل بالصوم
والصلاة . . . ومسلته ان يصرف عنا هذه البلية
قال فمضوا الى جميع اليهود الذين يروميه فلخبروهم
بذلك فاجتمعوا ثلثة ايام وصاموا واصلوا
ودعوا الى الله عز وجل وسالوه ان يلين امر قيصر
ويخلص افيلا منه . . . فلما دان في اليوم الثالث
شعب العسكر على نبيرون قيصر وهجموا عليه فقطعوه
بالسيوف حتى لم يبق في جسده عضو يعرف
فرموه خارج فادخلوه الخراب ولم يدفن واظهر
الله النعمة فيه لتعديده وتجبره وكفره . . .

جاشيه تامل يا حبيب راى افيلا وما
دان اسعده واعلم ان الله يستجيب
لاهل الصلاح والخير ادا سالوه . . .
وملك بعده ولوديس قيصر فاطلق افيلا واليهود
الذين معه واحسن اليهم . . . وادن لهم في الرجوع
الى بيت المقدس فعادوا على اجل حال

واحسنها وهدموا ما كان اصحاب قصر القتل
 قد بنوه من المداح وقلعوا اثرها وكان اغريفا
 ملك اليهود حسن الكبر محمود الطريقة
 فاضل خير وكان معمر عند قصر طول حياته
 وكانت مدة ملكه ثلثة وعشرون سنة وملك
 بعده ابنه وكان اسمه اغريفا ايضا باسم ابوه
 ذكر اخبار اغريفا ابن اغريفا

ابن اسرويلوس بن هيرودس بن
 انطفير وهو آخر من ملك على اليهود
 في البيت الثاني وفي ايامه كانت
 الجلود وخراب بيت المقدس

قال صاحب الكتاب في زمان اغريفا هذا
 مات قلوديس قصر ملك الروم وملك بعده
 نيرون قصر ايضا ولدت الحروب والفتن
 في جميع بلدان اليهود وبلدان الارمن ودامت
 واتصلت وكثر الشر والمتغلبون والخوارج

والشره. والفسق. والقتل. والفش. والظلم.
واخذ اموال الناس وحرهم. وخافت الطرق
وانقطعت السبل وانسقطت يد الاشرار وعلين
حكمهم. وظهر الباطل وخفي الحق ولم يستقيم الاعز
حال ولا الرعيته ولم ينزل الشر يزيد والخير ينقص
والبلاي يعظم الى ان جاء سبب سبب انوس الى بلاد اليهود
وهو من اصحاب نبيرون الملك قصر فحاصره بيت
المقدس ثم عاد الى روميه فانتقل الملك اليه
بعد نبيرون قصر فاستخلف ابنه طيطوس على
حصار المدينة فحاصرها الى ان فتحها واخرب
القدس وجلد الامه. وذل صاحب الكتاب
ان اغريقاس بن اغريقاس ملك عشرين سنه ولم
تبطل الحروب في جميع ايامه بين اليهود وبين الروم
الى ان خرب القدس وجلا اليهود في سنه عشرين
في اليوم التاسع من الشهر الخامس وهو شهر اب
قال في زمان اغريقاس هذا كثرت العداوات

بين اليهود وبغضه بعضهم لبعض بغير سبب و
 دل من ابغض صاحبه قتله فكثر فيهم القتل وهان
 عليهم سفك الدم وكثروا الاشرار في بيت المقدس
 ودان منهم قوم يخلون سكاليين صفار دات حدين
 تخفونها في بيابهم ودان من اراد ان يقتل رجلا
 يعطي بعض اولايك الاشرار شي ويسله ان يقتله
 فيمضي ذلك الشرير فلا يصق الرجل ويمشي الى جانبه
 بين الناس ثم يضربه بالسكين في بعض مقاتله
 فيسقط الرجل ميت ويختلط القاتل بالناس فلا
 يعرف ولم يكن القتل بالسكاليين معروف بعد عهد
 اليهود قبل ذلك الزمان فلذلك لم يكونوا يحذروه
 ودانوا هولاء الاشرار الذين يخلون السكاليين جماعه
 كثيره ودانت لهم خفه وجساره واقدام ودانت المدينه
 عظيمه كثيره الناس جدا ولم يكن موضع منها
 يخلوا من الزحام ودان اصحاب السكاليين يمشون
 دائما بين الناس في القدس وفي الاسواق والشوارع

فقتلوا من ارادوا بذلك السكاكين ولا يعرفون كثرة
الخلق والزجاج في المدينة تسمى هذا القتل
الموت الاعما لانه كان خفي لا يظهر فحترز منه
فهلك من الناس خلق عظيم و قتل رجل من جملة الهننه
يقال له يونانان وكان فاضل صالح ولم يعرف قاتله
وقتل جماعه كثيره من دوى القدره ودوى الخير
والدين من ساير الناس على طبقاتهم فلما كثر هذا
القتل ودام صار جميع الناس يلبسون الدروع
من تحت ثيابهم خوفا من اصحاب السكاكين قال ولما
كثر القتل والشر والادى في مدينه القدس
اجتمع قوم كثير من اهلها فخرجوا بعيالهم واولادهم
كوفهم على انفسهم ففى الاشرار الى فيلفوس
صاحب الروم فقالوا له ان جماعه من اليهود
قد خرجوا من بيت المقدس وانما خرجوا لانهم يريدون
ان يغصوا الروم فوجه فيلفوس اصحابه فبعوهم
وقتلوهم واسروهم ه ه ه

خبر العازار بن عنان الخارجي
وهو اول من ابتد باظهار مخالفه
الروم وهو احدى الخوارج الثلثه
الذين خرجوا في اليهود و دانوا
بسبب خراب بيت المقدس

وهلاك الامه ه ه ع

قال صاحب الكتاب دان عناني داهن كبير ودان
له ابن يقال له العازار ودان جبار سماع قائم
حرامي ودان قد انضاف اليه جماعه كثيره
من احراميه واهل الشر ودانوا بمضون
دل وقتلوا بلاد الارمن يقتلون وينهبون ويعودون
الى بلادهم ففعلوا ذلك دفعات كثيره في
مده ستين حتى انلوا الارمن واضروا بهم ودانوا
يفعلون مثل ذلك في بلاد اليهود فلما كثرت
اديه العازار واصحابه للارمن استغاثوا فيهم الى
فيلسوس صاحب الروم فاحتال فيلوسوس على

فول لكته
القتل
منه
قوله الله
قائه
الخير
عزها
روم
لما
القدس
اولادهم
فيلسوس
د
بريدون
وهم

العازار حتى قبض عليه وقيده وجمعه الى روميه
وقتل اصحابه فلما كان بعد مده عاد العازار
من روميه الى بيت المقدس ودان اغريقاس الملك
قدمى لنرون قيصر ليتلقاه ويطلع عليه
فحدثه في غيبه اغريقاس حروب كثيرة بين اليهود
وبين الروم ودان سبب ذلك ان فيلفوس صاحب
الروم حارب على اليهود وكثر ظلمه لهم وتعدى
عليهم فخاربوا فيلفوس فغلبوه وهزموه وقتلوا
من الروم جماعه كثيره وطردهوا من بقى منهم
عن بيت المقدس فهرب فيلفوس الى مصر فوافا
اغريقاس الملك راجع من روميه الى بيت المقدس
فلقبه فيلفوس فاخبره عما جرى عليه وعلى اصحابه
من العازار فرسار اغريقاس من مصر يريد بيت
المقدس ومعه قائدان جليلان من الروم
عسكر كبير فلما قرب من المدينه خرج الناس
واستقبلوه واكرموه فلقبهم اغريقاس بالجميل

وسالهم عن احوالهم فشتوا اليه ما فعله فيلنوس
 بهم. واستغاثوا اليه في الروم. وقالوا انا لا
 نطعم بعد هذا ولا نقبل امرهم فاغتم اعرينا
 بما جرى على اليهود من الروم. وشق عليه ما
 دروه من عزهم على مخالفتهم والخروج عن طاعتهم
 لعلمه بقوة الروم. وان اليهود لا يتدرون على
 مخالفتهم وانما يعرضون انفسهم لهلاك عفاومتهم
 قال فلطف اعريناس بالناس. وسلبهم بسبب
 الروم الذين جاء معه ثم دخل الى المدينة وفي
 البيت الله. وجمع اليهود على طبقاتهم لمخاطبتهم
 في ذلك فلم يتمكن من مخاطبتهم لارتفاع اصواتهم
 وكثرة كلامهم. فقال لهم يا اخوتي اسمعوا
 ما اقول وانصتوا له وتاملوه وامسكوا عن الكلام
 حتى تسمعوا ما اكلم به. فانتم ان لم تسمعوا عن
 الكلام قطعتم على كلامي وانسيبتوني ما اريد
 ان اقوله لكم. ولم تسمعوا ما اقول. فادام تسمعوا

ارتفعوا لان استماع الكلام يودي الى فهمه
ومن قهر الكلام عرف صوابه فاداعرف القابل
ما يحاد بخالفه فامسك الناس ليسمعوا ما يقول
فقال اغري فاس قد فهمنا ما ذكرتم من اديه
الروم لكم وما علمت عليه من مخالفتهم واخرج
من طاعتهم ولعمرك انكم لم تتحلوا انفسكم على ذلك
الا لامر عظيم قد بلغ بكم ومكروه شديد قد
وصل اليكم وما خفي عنى ما جرى عليهم من الروم
وما عاملوا به ولقد سألني وغني والكن لا
حيلة لنا فيهم ولا قدره لنا عليهم ولا طاقة لنا بهم
ولا بد لنا من مداراتهم والرفق بهم لان الله قد
سلطهم على الدنيا وادل لهم الام والممالك
حتى اطاعهم جميع من في الشمال الى جنت الملح
المقيم الذي لا يمدن الناس ان يتجاوزوه واطاعهم
من في الجنوب الى جنت جبال الرمل التي لا
تسلك واطاعهم من في المشرق ومن في

جهة المغرب الى البحر المحيط وما نحن بالفرز جال
 من هذه الامم . ولا اعظم باس من جميع هؤلاء
 الذين غلبتهم الروم وهرقتهم واستولت عليهم
 ومنى اظهرت مخالفة الروم حركتهم قيصرو جمع
 من ملوك الروم الى محاربتهم ولم تجدوا من يعينهم
 عليهم . فان حل احد يعينهم عليهم لان جميع الامم
 تطيعهم . وليس الروم مثل العرب والارمن وادوم
 الذين عرفتم قتالهم وجرهم بل هم اشد باس
 من جميع من قاتلتوه من الامم البعيدة واكثر عدو
 واعظم سلطان ومعهم من الامم البعيدة من يقاتل
 بانواع القتال مما لم تعرفوه ولم تقهواوه . فان كنتم ائمة
 تشلون على حصونكم فاهي باعظ من الحصون
 التي فتحوها وظفروا بها ولم يمنعهم الحصون عن
 اهلها . ومع ذلك فان قيصروا يعلم بما جرى عليهم
 من اصحابه ولا يرضاه . واداعلم به فهو يستره ويغيبه
 وانا التبت اليه بجميع ما فعلوا واصحابه واسكته ان

يصر فهر عنكم ويوجه اليكم من خيار قواده وز
من لا تادونهم وبامرهم ان تحسنوا اليكم
ويمنعوا الادي عنكم. وانا اتق به بان يفعل ذلك
لعلني احسن بيته لكم ورغبته في صلاح احوالكم
وعماره بلادكم. والصواب ان تقيموا على ما كنتم
عليه من طاعتكم وان تداروا الصحابه ولا يظهر
لهم منكم امر تكبره هونه الى ان يمضي كتابي اليه
ويعود اجوابه ولا تعجلوا بامر لا تدرون كيف يكون
عاقبته. فان العجلة في الاشياء مد مومه وربما
طلب الانسان ان يتخلص من امر فيقع في ما هو
اعظم منه. فهذا الذي اراه لكم واشير به عليكم
وما اشرت عليكم الا بما اوجهه عندي النصح
والاشفاق ولا اصبحت ليم الامار صيته لنفسه
من طاعه الروم ومسالمتهم. فان فعلت ذلك
فانا معكم على ما تعهدوهما ولست ادع الاجتهاد
فيما يصلح شأنكم ودفع الاديه عنكم وان كنتم

لا تقبلون ونبأون الامم عصية الروم ومخالفتهم
 فاعلموا ان لا ادخل معهم في ذلك ولا اعينهم
 عليه ولا ارضى به . فانقوا الله عز وجل
 في انفسكم . واولادكم وحرعكم . واسئفوا على
 هذه المدينه العظمه وبيت المقدس الجليل
 ولا تقرضوا لمقاومه من لا طاؤه لكم به ولا يستجلبوا
 من لا تقدرون عليه . فان اسر ما ينالكم من ذلك
 حدوث الفتن في بلادكم . وانتم تعلمون ان فيكم
 جماعه كثيره يريدون السر وبشرهم ان يحد
 الفتنه حتى تسارعون اليها . فاداء وجدتموهم
 السبيل الى ذلك قوت شوكتهم وانبسطت
 ايديهم على اهل الخير والسلامه فيهم لموتهم
 ثم يخلصون معهم في اعظم ما يكرهوه من الروم
 ويلون ذلك بسب محي عسكر الروم الى بلادكم
 ومحاربتهم لكم واجتثاثكم في هلالهم ويواركم
 وترون بانفسكم حينئذ ما لا تحبون . وتبلغ

ده وز حاله
 اليكم
 بل ذلك
 صلاح احوالكم
 كما ما كنتم
 يظهر
 على اهل
 كيف يكون
 وانه
 في ما
 ربه عليه
 انهم
 الحسني
 ذلك
 الاجتهاد
 عظم

اعداءكم فيكم ما حالوا يثمنوه فتقدمون على ما فرط
منكم فلا تفعل الندامه • ثم كما اغريقاس و
عناي الكاهن فاكثرت الناس عملوا على قبول
ما اشار به اغريقاس • فاما العازار بن عناني
الكاهن واصحابه فانهم لم يقبلوا ذلك وعملوا على
اظهار مخالفه الروم والايقاع بهم وكان يرون
فيصر قد بعث بهديه الى بيت الله عز وجل وقرابين
كثيره ليقرّب بها في القدس على ما كان ملوك
رومية يفعلون • فاخرج العازار تلك الهدايا
والقرابين من بيت الله والقاها بعيد منه وقال
لا يبدل القدس الذي لله با دخال هدايا
الغريب وقرابينهم اليه • ثم مضى مع اصحابه فقبلوا
قواد الروم الذين جاؤ مع اغريقاس واصحابهم
وقتلوا ايضا جميع من كان في غير بيت المقدس
من الروم ولم يعلم اغريقاس بشي من ذلك لانه
كان يقيم مع عسكره خارج المدينة • فلما علموا

شيوخ المدينة وكبر الناس بما فعله العازار
 واصحابه انكروه واستعظوه وخافوا عاقبته
 واجتمعوا لمحاربتهم. وارسلوا الى اغريقاس يعلموه
 بذلك فوجه اليهم بقايد من اصحابه ومعهم
 ثلثة الاف رجل لمعاونتهم فقويت يد الشيوخ
 وحاربوا العازار واصحابه سبعة ايام. ثم غلبوه
 وقتلوا كثير من اصحابه وانهزم العازار
 واصحابه الى القدس. وتبعهم الشيوخ واصحاب
 اغريقاس. فدخلوا وراهم الى القدس فقاتلوه
 وانتدوا لقتالهم وكان في اصحاب العازار
 جماعة يحملون السكاكين فدخلوا بين الناس
 والناس لا يرون معهم سلاحا فحذروهم فقتلوا
 من الناس خلق كثير. وانهزم اصحاب اغريقاس
 وخرجوا من المدينة وخرج معهم اكثر الشيوخ
 والعلماء واهل السلامه فاقاموا في ظاهر
 المدينة مع اغريقاس. وقويت يد العازار واصحابه

واستولوا على المدينة واحرقوا قصر الملك وقصر
ابنه فقتل فيهما اموال عظيمة واشياء كثيرة
من عدد الملوك ودخايرهم النفيسة قال
وحدث في ذلك الزمان بين الارمن وبين
اليهود الذين يسكنون في بلادهم عداوة
وقا ان الارمن يسكنون في ذلك الزمان
بدمشق والساحل وفي مدن كثيرة غير
فاحتال الارمن على اليهود حتى قتلوا جميع
من في قيساريه ومن في دمشق فلما اتصل
خبرهم باهل بيت المقدس وغيرهم من اليهود
اجتمعوا ومضوا الى دمشق والى غيرها من
بلدان الارمن فقتلوا جميع من بها من الارمن
وعادوا بغنائم كثيرة قال واجتازوا اليهود
في عودتهم بمدينة حصينة من مدن الارمن
يقال لها سفيوا ونزلوا عليها وحاصروها
وارسلوا الى اليهود الذين فيها يشيرون

عليهم بالخروج من المدينة والانتقال منها وقالوا
لهم امضوا معنا الى بلدنا فانا لانا من عليهم
الارض ان يقتلوا كما فعلوا بغيركم من اليهود
الذين كانوا في بلدانهم فلم يقبلوا منهم واجار بهم
بالقيح وخرجوا اليهم فخار بهم معاونه للارمن
عليهم فانصرف اليهود عنهم وتركوه فلما
كان بعد ذلك بياض خاف الارمن من اليهود
الذين في هذه المدينة فعملوا عاقلم فلم يتر
لهم ان يقتلوه في المدينة فاجتالوا عليهم
حتى اخرجوه منها الى بعض الشعاري
ثم اجتمعوا عليهم فقتلوهم باجمعهم ودانوا خلق
كبير . قال ودان في جملتهم رجل يقال
له سمعون بن شاوول ودان جبار عظيم الخلقه
مجامع . ودان لما جاء عسكر اليهود الى هذه
المدينة ليفتحها خرج اليهم مع جماعه من اليهود
الذين في المدينة فقاتلهم اشد قتال وقتل منهم

معاونته للارمن . فلما اجتاح الارمن على اليهود
حتى اخرجوه من المدينة خرج سمعون هربا
جملتهم وابوه واهله . فلما اجا الارمن والروم
ليقتلوا اولاد اليهود حاوا الى سمعون واهله
ليقتلوه ايضا فحين راى قدما قتلوا اليه جرد
سيفه وقتل جماعه منهم ثم كثر واعليه . فلما
علم انهم اشدوا وانه لا يطيقهم وقف وسيفه في
يده . ثم قال لهم اسمعوا مني يا معاشر الروم
والارمن قد علمت اني قد استوجبت ان
تقتلوني ولا ترجوني لاني نصرتكم واجتهدت
في خلاصكم من اليهود حتى سلمتكم منهم ولم يفعلوا
بكم كما فعلوا ابغركم وقاتلت قومي بسببكم
واعاديتهم من اجلكم وقاتلت معكم وقتلت منهم
كثيرا نصرتكم . فلذلك سلط الله علي
حتى حافيتوني بالسword والتعدك منه تعالى
لاني قتل اخوتي وبني عمي في رضا الغريب

وبصرتم. وقد كان يجب على ان لا افعل ذلك
 ولاني وان كنت استحق القتل فليست املك من
 نفسي ولا اد علم تقتلوني لئلا تفتخروا بقتلي
 بل اقل انا نفسي بيدك واخذ منها حق الله
 وحق احوالي الذين سفلت دماهم في هواهم
 ظلما. ثم ان سمعون خرج من طبعه وزال عنه
 التمييز فلم يجسر احد من الروم والارمن ان يقرب
 منه. فتقدموا له شاوول اباه ف ضرب عنقه
 ثم قدم امه ف ضرب عنقها. وانما بدا بقتل امه
 وابوه لئلا يمنعاه من قتل اولاده وزوجته.
 ثم ان زوجته جات مسرعه مدت عنقها
 ف ضربها واقبل اليه اولاده بمدون اعناقهم
 وهو يقتلهم ثم قتل اهلها واحدا بعد واحد
 فلما فرغ من قتلهم جميعهم جمع اجسادهم فطلع
 عليها ثم قتل نفسه بسيفه بيده. ...
 ذكر اغريفا س الملالي روميه

بعد ماجري من العازار بن عناني

الكاهن . . . قال

ولما جرى من العازار بن عناني من قبل قواد
الروم واصحابهم على ما دلنا مضي اغريفا من الى
نيرون قيصر فاخبره بجميع ماجري فغضب وبعث
الى كسينيا وصاحب جيشه يامره بان يسير
مع اغريفا من الى بلاد اليهود ليردهم الى طاعه
الروم . ودان كسينيا وقدمضى الى بلاد
الفرس فخارهم وقهرهم ثم عاد الى بلاد الارمن
فلغنه ما فعل العازار ابن عناني من قتل الروم
واظهار مخالفه قيصر فغضب من ذلك فلما جا
الى اغريفا من فاخبره بما امر به قيصر من مسيره
معه الى بلاد اليهود ففرح كسينيا وبذلك
لانه دان يرد مجد السيل الى الانتقام من اليهود
فجمع عساكر كثيره وسار مع اغريفا من فاخبره
جميع ما امر عليه من مدد اليهود وقتل اهلها

بن لريون استعد لمحاربتهم ورتب عسكره وجعل
 على كل الف رجل منهم مقدم. ولذلك على كل مائة
 وعلى كل خمسين وقواهم بالسلاح ووصاهم
 بما يجب ان يفعلوه من امور الحرب وتدريبه وسجدهم
 وقال انكم تشرفون على القتال لاعدا لكم
 فلا تخافوه. ولا تنها بوههم فان خوفكم منهم يضعف
 قلوبكم ونياتكم وتعين اعداءكم عليهم افتقروا بالله
 ونواكلوا عليه فانه القادر على ان يعينكم وينصركم
 ولا تجزعوا من الموت فان ظفرا لاعداءكم ولا جرمكم
 واولادكم وحمكم فيكم وما تلقوه منهم من الداء
 والهوان اعظم من الموت. وموتكم في طاعة
 الله ونصره دينه وامته والمدافعة عن حريمكم
 احسن في الدار واحمد في العاقبة. فينبغي ان
 تبدلوا انفسكم في مجاهدة اعداء الله واعداكم
 فاما ان ينصركم عليهم. فظفروا بهم وتستريحوا
 منهم. واما ان تقبلوا على طاعة الله ومجاهدة

اعده فتصير في النور الاعظم حيث السعاده الباقيه
والتواب المقيم الدائم . قال فلما سمع القوم كلام
يوسف قويت قلوبهم وعملوا على لقاء احبارهم والاستقبال
في محاربتهم . ثم ان يوسف اختار من جملة القوم
الذين في تلك الجهد ستون الف فجعلهم عسكره
الذي تعتمد عليه وامر بقيقه الناس ان يمشوا الى
مسالكهم فيقيموا بها ويضبطوها ويطالعوه
ياخبارها . وسار في جماعه من اصحابه الى حصن
لا غريفاش يقال له طور به ففتحها واخذ مال كثير
دان لا غريفاش . وسلاح وغير ذلك . ثم بلغ
يوسف عن اهل طبريه انهم خالفوا عليه واستامنوا
الى الروم واخذوا رجل منهم فولوه عليهم فغضب
يوسف من ذلك وسار اليهم فنزل عليهم على المدينة
وقال لاهلها انقصتم العهد الذي كان بيني وبينى
واخترتم طاعه الروم . فقالوا ما اردنا شي
من ذلك وانما فعل ذلك قوم اسرار من البلد

به

وهر الذين ادخلوا اصحاب اسبانيا نوس الحاملز
 فما قدرنا على منعهم . ثم فتحوا ليوسف باب المدينة
 فدخل وقتل اولادك الاشرار وقبض على صاحب
 اسبانيا نوس . وبلغه عن اهل صفورية واهل جبل
 خليل مثل ذلك . فسار اليهم وقتل جماعه منهم
 وسبوا جماعه وبعثهم الى بيت المقدس . وقتل
 من كان في هذه المواضع من الروم . فلما بلغ
 اسبانيا نوس ما فعله يوسف بن كليون عظم
 عليه فسار الى عكا بعسكره . ودان اخريفا
 الملك في عكا ومعه اربعين الف مقاتل وانضاف
 الى اسبانيا نوس . ودان عسكر اسبانيا نوس
 عظيم جدا اكثره من معه من الروم ومن انضاف
 اليهم من جميع الامم الذين كانوا يعادون اليهود
 ويريدون الخروج عن طاعتهم فصاروا باجمعهم
 مع اسبانيا نوس في طلبهم النشفي باليهود
 ولم يبق من جميع الامم القريبه من كرتعين الروم

على اليهود غير ادو وفانم كانوا منذ الزمهم
هر فانوس الملك دين اليهود مقيم على
طاعته ولم يعصوه ولا عاونوا عليهم احد من
اعدائهم. ولما حاصر الروم بيت المقدس كان
فيها من ادو وتلتي الف رجل تختلفون اليها
بالنويه لحفظ الحصن ومعاونه اليهود على الروم
قال قمر سار اسبانيا نوس بعسكره الى طبرية جبل
خليل. فلما نظر يوسف بن كزيون عظم
عسكر الروم وقوته خاف منهم فمضى الى حصن
من جبل خليل يقال له بوداف فتحصن فيه فسار
اسبانيا نوس فنزل على الحصن بعسكره وبعث
الى يوسف بن كزيون يدعوه الى الصلح وبوعده
بالجيل ان اطاعه وتخوفه من الحرب الذي
لا يدرك كيف عاقبته. فقال يوسف ان يمهله
الى ان يشاور اهل بيت المقدس. فاجابه
اسبانيا نوس الى ذلك وتباعد عنه عن الحصن

وارسل يوسف الى اهل بيت المقدس يستعلم رايهم
فيما المنشه اسبانيا نوس فعادا الجواب منهم بامروه
ان لا يسلم الروم وان تجتهد في محاربتهم الى ان
ينظفروا ويهلك فلما عاد الجواب الى يوسف
بد لك من اهل القدس امتل ما امروه به وعلم
اسبانيا نوس بد لك فعاد بعسكره ونزل على
الحصن فخرج اليه يوسف ودانت بينهم حروب
عظيمة مدة خمسة ايام فقتل من الجميع خلق كثير
واستقل اليهود وبدلوا انفسهم وهان عليهم الموت
في طاعه الله عز وجل ورضوا به ودان عسكر
الروم يزيد كل يوم ويكثر ممن يرد اليه من
جميع الجهات من كل الامر ودان عسكر يوسف
يقول ويضعف لكثرة من يقبل منهم ولا يجدون
معونه من احد فلما دان في اليوم السادس
لم يخرجوا اليهود من الحصن لضعفهم وقلة عددهم
واقاموا في المدينة واغلقوا الابواب

وطلعوا على الحصن فحاصروهم اسباسبيا نوس
اياما وقطع عنهم قناه الماء. ودانت تدخل
اليهم فاضربهم العطش. ثم نصب عليهم كبش
الحديد على الحصن ليهدمه فخرج اليهود من
الحصن وقتلوا الروم قتال شديد عظيما وقتلوا
كثير منهم واحرقوا الكبش ورعى بعضهم اسباسبيا
بسهر فاصاب ساقه فاضطرب عسكر الروم
ودانوا يهزموا فجمعهم ايسنا نول حتى تبتوا واستند
القتال بين الروم واليهود. وهلك من الفريقين
خلق كثير ولم يبق مع يوسف بن كليون من اصحابه
الا عدد قليل. فعادوا الى الحصن واعلقوا عليهم
واقام الحرب بينهم وبين الروم ثمانية واربعين يوما
الى ان دخل اليهود وانقطعت طول الحرب والنصب
والبسهر وضعفوا عن حفظ الحصن وناموا
في بعض الليالي. فلما علموا الروم بذلك طلع
منهم قوم الى الحصن فنزلوا الى المدينة وفتحوا الباب

ودخل العسكر فقتلوا جميع اليهود الذين كانوا في
 المدينة ولم يفلت منهم غير يوسف بن كريون واربعين
 رجلا معه لانهم هربوا من المدينة لما دخلوها الروم
 ومضوا الى بعض الشعارك واقاموا في مغاره
 هنالك فلما عرف اسبانيا نوس خبيرهم ارسل
 اليهم يلطف بهم ويسد عيهم الى طاعته واعطاهم
 الامان ووعدهم بالجيل ان اطاعوه فقال يوسف
 الى ذلك وعمل على الخروج الى اسبانيا نوس
 فلما علم القوم الدين معه بذلك شق عليهم وكرهوا
 طاعه الروم وقالوا ليوسف يا يوسف لاننا نراك
 تريد ان تستأمن الى الروم وما ندري كيف اخترت
 ذلك لنفسك ورضيت به وانت تعلم ان اليهود
 اختاروك من جملة الكهنة واهل القدس
 وقدموك على غيرك واعتمدوا عليك في مقامه
 اعدائهم ووقفوا بدينك ونصحت لهم في كل شئ
 لان تطلب ظنهم فيك وتحريم محاسنك

نوس
اعداهم . وطاعتك لهم فادكنت قطن ان اسباسيا
انما اراد خروجك اليه لحسن رايه قيا فليس
الامر لك وانما تريد ان تحصل بيده حتى تفخر
بانه قد ظفر بعظيم من كبر اليهود ورئيس من رؤسائهم
فيسمع اصحابه بذلك . ليستطيل على اليهود
ويكسر قلوبهم وتكون انت قد اعنته على ذلك
في هذا الامر . واكسبته الفخر والذكر والسبب
نفسك وقومك الذي والدار . وانت قادر على
ان تمنعه من ذلك ولا تبلغه ما يريد . ومع ذلك فاننا
لانا من في الروم ان يقدروا بك فيقتلوك وموتك
بسيوفك وانت عزيز او . من ان تموت
بتوفا عداك . بعد ان تترك بنفسك من ذلك
والله وان وتسرع في قولك ودينك من التلب
ما هو اعظم من الموت . وقد علمت ان موسى
عليه السلام سأل الله عز وجل ان يمته قبل ان
يرك في قومه مكروه . وداود الملك لما

راي ما اصاب قومه من الموت سال الله سبحانه
 ان يميتهم واهل بيته بذلك الامة ويصرف عنهم الوباء
 وشا وول الملك ويونان ابنه فتلا انفسهما وكرها
 ان يخلصوا بيد العدو كيف اخترت لنفسك انت
 الخروج الى اعدائك ورغبت في البقا بعد هلاك
 قومك • ولم تنسبه بالانبياء • والمملوك الدين اختاروا
 الموت والقتل على طاعة اعدائهم ولم يرغبوا
 في البقا بعد قومهم • فابن سجا عتلك وباسك قتل
 واقدامك على الموت وابن دينك وفضلك ومع
 اوليس انت الذي علمتنا انه لا يتم لنا امساك قول الله
 عز وجل في التوراه • جب الله الهك بحل قلبك
 وكل نفسك ودل جهدك على حقيقته الا ان تبدل
 نفوسنا في طاعته • ونستقتل على دينه او
 ليس انت الذي كنت تقول لنا قاتلوا اعداءكم
 الى ان تطفروا بهم او تقتلوا ولا تتركوا الموت ولا
 تخافوا من القتل • فان حل من موت في الحرب

تظن ان اسباب
 فيل فيلس
 حياه حتى تفكر
 رئيس من رؤساء
 على اليهود
 عباد الله
 كروا السبت
 قادر على
 مع ذلك
 الموت
 موت
 من القلب
 موسى
 قبل ان
 كمالا

على دين الله عز وجل ونصره امته يكونوا من
المرضيين عنه • والمخلصين في طاعته
ويصيروا بعد الموت الى النور الاعظم والتواب
الباقى الدائم • فقلنا ذلك وبدلنا انفسنا
للموت وقاتلنا الاعداء الى قتلنا وكلنا وكيف
لا مختار لنفسك من الخير الذي اخترته لنا
وكيف تؤثر الحياه على الموت • وانت كنت
تأمرنا به وتدعونا اليه وكيف تنصف اصحابك
الذين قتلوا اقدامك وسفقت دماهم في طاعتك
اذا انت اخترت البقاء بعدهم ولم تؤثر الا حقايقهم
واسفقت على نفسك من الموت الذي سارعوا
ولصنتها من القتل الذي كنت تحتم عليه • او
ليس انت الذي كنت تنادي باعلاء صوتك
اذا لقيت عسكر الروم وتقول انا يوسف بن
كريون مقدم الحرب الذي وهبت نفسي لله عز
وجل • واستقلت في نصره دينه وامته

فيكون حالك عند الله جل اسمه وعندهم
 اذا خرجت اليهم وخضعت لهم • اليس يكون قد
 ابطلت قولك والاديت نفسك وافخرت بما لم
 تفعل لانك قلت انك قد استقلت وهان
 عليك الموت في طاعه الله جل اسمه • ثم ظهر
 منك من الرغبه في الحياه وكراهيه الموت
 ما يخالف قولك وهل هذا الا عار عليك وعيب
 هو الموت دونك وكيف ترضى ان تسلم نفسك
 الى الروم مثل الامه الصغيره الحقيقه العاجزه
 وبعد ان كنت معروف بالسجاعه وكبراهيه
 وحانت الجباره تخافك والسجعات تنفي باسك
 وليس لمن يراك بعد ذلك او يبلغه خبرك
 يظن بك الجرم والوهن • وقله الحفظ والوفا
 ويقول هذا الذي اسلم قومه ولم يحافظهم
 واي عار مثل هذا واي حياه تطيب معه واي ذكر
 اقيم منه • ولان رضيت لنفسك بذلك فما رضنا

لك به وتملك منه ولا نعيناك عليه ثم جردوا
سيوفهم وقاموا اليه • وقالوا اما ان تخرج
لنا فقتلك فموت كريما عزيزا صاحب السادة
والعظما الدين قتلوا في عزهم ولم يخضعوا
لعدوهم • ثم نقتل نفوسنا من بعدك واما ان
تمنع من ذلك فقتلك بهذه السيوف كما
نقتل بعض اعدائنا ولا تملك مما تكسبك وتسب
الامة الحرة والعار • والدم • والدر القبيح
فقال لهم يوسف قد فهمت كلامي وقد
صدقتم فيما قلتم وكيف في قدركم قبل هذا
اليوم ولم ارك ما رايت • ولكن انفسنا هي
ودايع الله عز وجل عندنا • وهو الذي خلقها
في اجسامنا في الوقت الذي اراد • هو الذي
يقبضها في الوقت الذي يريد وليس نقدر
ان نميت انفسنا اذ اراد الله حياتها ولا نقدر
لحفظها اذ اراد الله موتها ولا نجب ان

نعرضها للموت إلا في طاعة الله ومرضاته ومشي
 اهتدائها على غير هذا الوجه كنا قد عصينا
 الله وضيعنا الأمانه في حفظ النفس التي
 أودعناها وخسرنا الدنيا والآخرة ولم يلفنا
 عن أحد من الأنبياء والصالحين أنه قتل نفسه
 لما وقع في الشدايد • بل صبروا على حمل الله
 الله فيهم كمشيئته وقد طلب بعضهم من الله أن
 يميتهم ولم يرك أن يقتل نفسه وقد كان يقدر على
 ذلك وما امتنع منه إلا لعله بانه غير جائز
 وانه خطأ ومقصيه • فاما بدل النفس التي
 تحسن عند الله وعند العقلاء ويسمى سماعه
 ومحمد عليه الأنسان فهو بدلها في مجاهدته
 الأعداء • وحفظ الدين والدفع عن الحرمات
 يطعم الأنسان في التفرغ ويرجو النضره واما
 قتله بغير سبب من هذه الأسباب فليس لحمل الأنسان
 عليه اذا فعله ولا يوصف بالسجاعة والبأس

بل بالحسن وضعف القلب وقلة العقل والراي
ولذلك لم يجدوا كثر من قتل نفسه الانسا
ومن تجرى مجراه في الدهن وقلة التمييز ومن
المعلوم ان كل من يتعرض للملوك فانما فعل ذلك
في طلب السلامة وحرص على البقا. والحيوان
ايضا انما يقاتل بعضه بعضا لينجوا من الموت
وصاحب السفينه انما يخاطب نفسه في تدبيرها
وسياستها ليسلم من العرق. او ما تعلمون ان
الملك يريد من جده ان يبدلوا انفسهم في نصرته
ومجاهدته عدوه ويخمد هربا على ذلك ويحفظون
عنده اذ افعلوه. ولا يريد منهم ان يقتلوا انفسهم
بايديهم. ومتى علم انهم يريدون ان يفعلوا ذلك
سخط عليهم ومنعهم انشد المنع. وما مثلنا
اذا قلنا انفسنا الا مثل عبيد دخلوا على
سلطانهم بغير اذن منه فهم يستحقون بذلك
ان يسخط عليهم ويعاقبهم. واصح احوالهم ان

ان يطرد هرو ويعد هرو . فاما ساوول الذي مد جثوه
 بقتل نفسه فانتم تعلمون انه لم يكن مرضى عند الله
 ولا محمود الافعال . وهذا الفعل من افعاله الامور
 التي يعاقب عليها . وقد علمت قوة الروم وعظمت
 باسم وانهم ادلوا الملوك . وقهروا الامم فلو كنت
 اريد لنفسي البقاء دون قومي . لما قدمت على
 محاربة الروم مع علي بن ابي طالب . وما شاهدت من
 قوتهم وكثرتهم بل كنت قد امتنعت من ذلك او
 كنت قد سلمتهم . لما استدعاني اسبانيا نوس
 الى طاعته . ووعدني بالجميل فلم افعل ذلك
 بل بدلت نفسي للموت وصبرت على البلاء العظيم
 في محاربتهم ومقاومتهم المدة الطويلة في العدد
 القليل . والعهدة اليسيرة ولم اجبن عن قتالهم
 كما تعلمون لاني كنت ارجو ان ينصرني الله عليهم
 فاردد هرو عن مدينه القدس او اقل في الحرب
 فيكون ذلك حسنه في عند الله اذ اما قتلتني

والراي
 الانسا
 يتميز ومن
 فعل ذلك
 والحيوان
 من الموت
 في تدبيرها
 تعلمون ان
 في نصرته
 ذلك ويحفظ
 يقتلوا انفسهم
 يفعلوا ذلك
 وما مثله
 خلوا على
 فون بذلك
 احوالهم ان

طاعته ومحاهده اعداءه وكيف في ان الورد قد
قتل في الحرب ولم اشاهد قتل اصحابي وكيف
في ايضا بان يغدرني الروم اذا اخذوني ويقتلوني
ولا اري ما الخوفه من خراب بيت المقدس وهلاك
الامه الا انه لا حيله في ولا الكرم في منع ما
يريد الله عز وجل ولو كان لنا حسنات واعمال
صالحه كان الله قد نصرنا على اعدائنا وظفرنا
بهم ولكن دنوبنا هي التي عكست علينا الامر
وامكنت عدونا منا وقد بدلنا العذر في محاهده
الاعداء وبلغنا غايه ما قدرنا عليه من محاربتهم
وصبرنا الى ان لم يبق للصبر موضع. والان
فلا وجه لنا. وقتل انفسنا بيدنا فان ذلك لا
ينفع قومنا ولا ننصر عدونا ولا ننسب به حمدا
في الدنيا والاخره ولا نحصل لنا بذلك اجر وقد
بدل الروم لنا الامان واستدعونا الى طاعتهم
ووعدونا انهم يستبقونا وتحسنون لنا فان

وقولنا بما قالوه عشنا على ما يريد الله الى الو
الذي يشاء فروع اجالنا فموت. وان غدرنا بنا
فهو الذي نريده. وكان خير لنا من ان نقتل انفسنا
يايديننا. ثم رفع يوسف يديه الى السماء وقال يا ايها
الرب العظيم انت الذي خلقتنا بقدرتك وانت
الذي اوقعتنا في هذا البلا العظيم بدوننا الذي
استوجبتنا به ذلك فاسلك ان تميتنا انت تقبض
ارواحنا اليك ولا تقتل نحن انفسنا ويلزمنا
من العقوبة ما يلزم قتل الانفس بغير حق لانك
انت مالك ارواحنا وخالقها في اجسادنا
وهي في رايك تعود بعد الموت وانت العادل
في جميع افعالك. قال فلم يلبث القوم الى
حلام يوسف ولا قبلوا قوله بل كجوا في قتل انفسهم
وقله. فلما راي يوسف ان القوم لا يقبلون
قوله اجتال في خلاص نفسه. فان قال لهم اذا
كنتم قد عزمتم على هذا. فالصواب ان يقتزع

دل اثنين منكما فمن خرجت عليه القرعة بالقتل قتل
صاحبه الى ان لا يبقى منا احد . فقبل القوم
ما قاله لهم يوسف وقتل بعضهم بعضا الى ان
لم يبق منهم غير يوسف ورجل اخر فقال الرجل ليو
سيف تريد ان تفعل كما فعلوا اصحابنا . فقال له يوسف
واي فايده لنا في قتل انفسنا فانه ان قتلناك
كنت مطالب بقتلك . ولذلك ان قتلتي كنت مطالب
بقتلي فحسرت دينا نا واخرتنا مثل هؤلاء الذين اخطوا
على نفوسهم . ومع ذلك فانه امتنع عن نفسي
ولا ادعك تقتلني . فلما سمع الرجل كلام يوسف
خاف منه وامسك عنه . ثم ان يوسف خرج الى
اسباسيا نوس صاحب جيش الروم فقبله واحسن
اليه واسار قومه من اليهود على اسباسيا نوس
بان يقتل يوسف بن كريون وخوفوه منه فلم يقتل
منهم ولا اسرا الى يوسف ولكنه بقي عنده
معتقلا معه . وفتح اسباسيا نوس حصون

كثيره لليهود وقتل اهلها ووجهه الى ابنه طيطوس
الى الحصون الذي في جبل خليل ومايلها ففتحها
وقتل جميع من خالفه من اهلها وامن الذي
اطاعه واحسن اليه . . . ٥ . . . ٥

ذكر خير يوخنانان الحبل الخارجي

وهو الثاني من الخوارج الثلاثة

الذي دناوا سبب خراب القدس

وهلاك الامم بما فعلوه في الروم .

قال صاحب الكتاب دان في جبل خليل مدينه

اسمها كوساله . ودان بها جل يقال له يوخنانان

له عقل وعلم ومعرفه الا انه دان رجل شديد

مرتب العظام ويستحل المحارم . ودان قد انصاف

اليه جماعه من اهل السر فقوى بهم على ما يريد

ودان يقتل الناس ويلخذ اموالهم ويستبيح

نعمهم فايسر وكرماله . وانبتط يده فلما فتح

الروم مدينه كوساله هرب يوخنانان هذاب

اصحابه الى بيت المقدس فاقاموا فيه وكان قد هرب
ايضا الى بيت المقدس من المدن المذكورة فحوها
الروم جماعة كثيرة من الاشرار شرار اليهود
فانضافوا الى من كان في بيت المقدس من الاشرار
فلما ان جا يوحنا بن الى بيت المقدس انضافوا اليه
اليه. وصاروا جميعا خلق كثير ففوق بهم يوحنا بن
وانبسطت يده على اهل المدينة مدينة القدس
وقبض على من كان بها من الاغنيا وارباب الاموال
واصحاب النعم واخذ اموالهم واعطا لاصحابه.
واعترض ايضا الكهنة فغير مراتهم وغزله وعزل
الكاهن الكبير. وقدر رجل من عوام الكهنة لا
يعرف شي مما يجبان يعرفه الكاهن. وكان ذلك عار
على الامه وعيب كثير. وطالب الشيوخ والحكام
بان يعينوه على ما يريد من الظلم فامتنعوا من
ذلك فقتل كثير منهم وعظمت اذيته ونشره على
الناس حتى تمنوا ان تجوز الروم ويغلبوا عليهم.

ان يترخوا منه ومن اصحابه وراموا ان يجدوا سبيلا
الى مسالمه الروم فلم يقدرُوا على ذلك
اخرا الجزء السادس

ابتدا الجزء السابع

قال فلما قوى امر يوخانان وعظم شره وتسرأخا
اجتمع رؤسا المدينة الى عنابة الكاهن وانضاف
اليهم خلق كثير من الناس فخاربوا يوخانان واصحابه
وعظمت الحروب بينهم وكثروا القتل بين الفريقين
فانهز يوخانان واصحابه الى القدس فمحصنوا
فيه فلما راى عنابة الكاهن ان يوخانان
واصحابه تحصنوا في القدس ومداوه امر الناس
ان يلفوا عن قتالهم لانه لره ان يلقوا في بيت الله
عز وجل حرب او قتل ودان في القدس من حواله
سته الاف رجل تحفظوه من جميع جهاته لئلا
يخرج احد من اصحاب يوخانان يسد عليه الى
الصلح فدافعه يوخانان لانه دان قد ارسل

وايسر على الناس

٢٤
لَا ادوم يستدعيهم لمعاونته فجاء من ادوم عشرين
الف رجل بالسلاح والعدة فلما عرف الكاهن
بجيهم امر بغلق ابواب المدينة ومنعهم من الدخول
وطالع على الحصن وقال لهم من انتم ولم جيتم
فقالوا نحن قوم من ادوم جينا للصلاة في بيت الله
وذلك ان ادوم دانوا تخفطون دين اليهود
مد عهد اليهم الملك هر قابوس الاول حماد لنا
فيما تقدم فقال لهم عننا في فلم جيتم بهذا السلاح
وهذه العدد فقالوا لانا خشنا ان يلتقنا
عسكر الروم في طريقنا فاردنا ان يكون معنا
عدة ندفع بها عن انفسنا فقال قد بلغنا انكم
انما جيتم لنصره يوخانا واصحابه ولذلك
منعناكم من الدخول فان كنتم لنصرتكم جيتم
فقد اخطاكم لانهم قوم سوء قد ظلموا الناس وقتلوا
اهل الخير وارتكبوا المحارم والاولى انكم
ان تعينوا الكهنة واهل السلامه وتصروهم

ولا تنصروا هؤلاء الخوارج الاشرار فان عاهدتمونا
 على ذلك ففتحنا لكم ابواب المدينة لتدخلوا بعد
 ان تنزعوا سلاحكم . فاجاب عسكر ادوم لعنة
 الجحيم . وقالوا ما نحن الا معلم وعلى ما عهدتموه
 منا من محبتكم ونصرتكم فما اتق عنا في بقولهم
 وتوقف عن فتح باب المدينة ودان ذلك في آخر
 النهار فيما هو في ذلك معهم حتى حدث رعد
 عظيم وبرق هابل واصوات مفرقة ونزل
 من السماء مطر عظيم وبرد كثير يقدح منه الناس
 فلم يستطيع عنائي الوقوف على الحصن فاجتهد
 هو وجميع من دانه معه ومضوا الى منازلهم وتفرقوا
 ايضا الثور الذين كانوا تحفظون القدس
 وظن عنائي الكاهن وغيره ان ذلك الرعد والبرد
 والمطر والبرد انما حدث معونه من الله
 عز وجل لهم على اعدائهم . فلذلك تفرقوا ولم
 يعلموا انه كان سخط منه سبحانه وسبب

البلا الذي اصابهم • وذلك ان يوحنا ناز^{اصحابه}
لما علموا بان القوم الذين كانوا على السور حوا
والقوم الموكلين بالقدس قد تفرقوا وخرجوا
من القدس ومضوا الى ابواب المدينة •
وكسروا الاغلاق وفتحوا الباب وادخلوا
عسكرا دورا فصاروا معهم واقتربوا في المدينة
وكبسوا منازل الناس في تلك الليلة •
وقتلوا من الوجوه والكبرا نحو من خمسة الاف
غير من قتلوا من العوام والعساكر الاصاغر
ولما كان من الغد قبضوا على اصحاب النعم وكل
من له مال وبيار وقتلوا كثير منهم واخذوا
اموالهم • وكان اسبانيا نوس حينئذ مقيم في
قيساريه • فلما بلغه ما فعل يوحنا ناز واصحابه
في بيت المقدس سره ذلك وراى ان يقيم في
موضعه الى ان يقوى الشر بين اهل بيت المقدس
ويهلك بعضهم بعضا • فيسهل عليه امرهم

وانصلت الحروب بين اهل القدس وبين يوحنا^نان
واصحابه واكثر القتل بينهم ودان اصحاب يوحنا^نان
تخرجون الناس من منازلهم يقتلونهم بالسكاكين
وغيرها. فهلك من الناس بدالك كثير من
هلك في الحرب. ثم ان يوحنا^نان بعث بعسكر
من اصحابه الى مدين اليهود الذي استناموا
لاسياسيانوس ففتحوا كثير منها وقتلوا اهلها
وغنموا اموالهم ومضوا الى مدينه في وجه الار
يقال لها فرادا فاقاموا فيها. فلما عظمت ايدي
يوحنا^نان واصحابه على اهل بيت المقدس
بعثوا رسل الى اسباسيانوس يشعلون اليه
اصحاب يوحنا^نان الذي جعلوا عندهم وتسلوه
ان يخلصهم منهم. فامتنع اسباسيانوس من
المضي الى بيت المقدس ومضى الى فرادا فلما
عرف اصحاب يوحنا^نان الذين كانوا بها لمجي
اسباسيانوس هربوا الى بعض الشعاركي

اصحابه
انما نازوا
السور
مروا واخرجوا
وادخلوا
الى المدينة
الليله
خمسة الاف
الامام
العمود
واخذوا
سندهم
ن واصحابه
نقيم
بيت المقدس
عليه ابراهيم

فأقاموا هناك • فلما وافا أسبانيا نوس وعرف
خبرهم فوجه إليهم قائد من قواده في عسكر
كثير فظفروا بهم وقتلوا منهم جماعة وهرب
الباقون • وعاد القائد فلقى في طريقه جماعة
من اليهود جاين إلى بيت المقدس فقتل منهم
ثلاثة عشر ألف إنسان وطرح الباقين منهم أنفسهم
في نهر الاردن فغرقوا وهلكوا ودانوا الو
كثيره • ثم سار أسبانيا نوس إلى بلاد ادور
ففتحها وسار إلى جدي وإلى سبطية ففتحها
وأمر بعمارة الحصون التي فتحها وجعل فيها
رجال وعدد ليلون معونه له على بيت المقدس
ثم عاد إلى قيساريه وجمع عساكره ليض
المحاربة أهل بيت المقدس وغلبت يد يوحنا
وأصحابه فقتلوا من الناس خلق كثير
وحملوا فيهم وفي أموالهم وجرمهم عما أرادوا •
ذكر خبر سجون الخارجي

وهو الثالث من الخوارج الثلاثة .
 قال صاحب الكتاب وكان قد خرج في ذلك
 الزمان مدينه القدس . رجل من اليهود يقال
 له سمعون . وكان رجل ساقط شرير ظالم
 سافك للدماء فابتدأ يفعل مثل ما فعل يوحنا نان
 فطرده عن الكاهن من المدينه فمضى الى بعض
 الضياع فاقام هناك وانضاف اليه جماعة من
 الاشرار واللصوص وقطاع الطريق فصار معه
 عشرين الف رجل . فلما بلغ اهل بيت المقدس خبره
 خافوا منه وبعثوا اليه عسكرا لحجابه فهزمهم سمعون
 وقتل منهم كثير وهرب الباقون الى بيت المقدس
 وقوى امر سمعون ونهب ضياع بيت المقدس واخذ
 الغلات وانلف الزرع وجاء الى قرب المدينه فارسل
 الى امراته يا مرها ان تخرج اليه من المدينه فاراد
 يوحنا نان ان تخرج اليه بحجابه فخاف منه فمضى الى
 بعض الطريق ولحقه رجال يظفرونه او بعض

س وعرف
 عسكر
 وهرب
 جماعه
 قتل منهم
 منهم انفسهم
 دانوا الو
 بلاد ادور
 طيه ففكها
 على فها
 المقدس
 ليضي
 يد يوحنا نان
 ما ارادوا

اصحابه ففرت به امرأه سمعون وقد خرج من المدينة
مع جواريتها وعبيدها التقي الى زوجها فقبض
عليها يوحانان وردها الى بيت المقدس
فلما بلغ الخبر الى سمعون قبض على جماعه من
اصحاب يوحانان فقطع ايديهم وبعث بهم اليه
فارسل اليه قايلا انك ان ترسل الي امرأتي
سرت الى بيت المقدس فادا ظفرت بها قد بعثت
ايدي اهلها وارجلهم لما صنعت بهولا فخاف
اهل المدينة من سمعون وبعثوا اليه بامراته فلف
عنهم الاديه مدره بسيره ومضى الى ادوم فهمهم
واستباح اموالهم وديارهم اخذها ثم جاء بعسكره
الى بيت المقدس فنزل عليها فعظم الضرر على
اهل المدينة من سمعون ويوحانان واصحابهما
لان يوحانان واصحابه كانوا يقتلون الناس
داخل المدينة ويفسدون نساءهم حتى لم يبق
في المدينة احد الا وهو خائف على نفسه وماله

وجريته . ودان سمعون واصحابه خارج المدينة
 يفعلون مثل ذلك . فاداهرب احد من المدينة
 وظهروا به قتلوه واخذوا ماله فحير القوم في امرهم
 وعظروا البلاد داخل المدينة وخارجها فانفقوا
 على محاربة يوناتان واصحابه فخاربوه فغلبهم
 يوخانان وقتل منهم خلق كثير . ولولا ان من كان
 حصل في المدينة من اذوم اعانوه على يوخانان
 واصحابه لم يبق من الناس احد . ثم ان اهل المدينة
 راوا ان يستدعوا سمعون اليهم ليعينهم على يوخانان
 فطلبوا انه يلقيهم امره ويلبسون اخيل لهم منه فاساوه
 في ذلك . فدخل الى المدينة بعسكره بعد ان عاهدوا
 انه تحسن السيرة فيهم ويعينهم على يوخانان واصحابه
 فلما صار في المدينة نقض عهده وصرهم ولم
 ينفعهم . واتصلت الحروب بينه وبين يوخانان
 ولم ينقطع وورد الخبر عن اسبانيا نوس بان يبدون
 فيصر قدماء . وان الروم قد ملكوا عليهم رجل

ساقط من بعده. يقال له بطلوس فغضب اصحاب
اسباسيانوس من ذلك وملكوا عليه
اسباسيانوس قهرا. فلما ملك عمل على المسير
الى روميه لمحاربة بطلوس فقسم عسكره نصفين
احدهم اخذه والنصف الاخر تركه مع ابنه
طيطوس وامره لمحاربة اليهود واطلق يوسف
بن كريبون من الاعتقال واحسن اليه وامره
بملازمه طيطوس ومناصحته وكان اسباسيانو
قد بعث الى روميه بقائدين من اصحابه فخاربا.
بطلوس ققتلاه ثم سار اسباسيانوس بعد ذلك
الى روميه ليحذر الملك لنفسه وسار معه ابنه
طيطوس الى الاسكندرية ثم عاد الى قيساريه
في البحر فاقام مدة الشتاء بها الى ان جمعت
اليه العساكر. وفرغ مما يحتاج اليه ثم سار الى
بيت المقدس. قال صاحب الكتاب وعظمت
الحروب والفتن بين اليهود في سنة احدى

لملك اسبانيا نوس واشتد حتى بعضهم على بعض
 ولم تبطل الحروب بين يوحانان وسبعون لاني
 صيف ولا في شتاء ولا في ليل ولا في نهار ودان
 العازار بن عبا في غايب فعاد الى بيت المقدس
 وصارتا لهما. وانضاف الى العازار لما عاد
 جماعه كبيره من الكهنه وغيرهم فملوا القديس
 وما حوله وضبطوه بالرجال المقاتله ودان سبعون
 في المواضع العاليه من المدينه ويوحانان واصحابه
 في المواضع المنسفله. ودانت الحروب بين هؤلاء
 الثلثه متصله لانكاد تنقطع وكثر القتل في
 الناس حتى حاور الاحصى. ودان القتل في
 الشوارع والازقه وفي القدس بلا عدد ولتت
 دما القتل في ارض القدس حتى تغطا الرخام
 بالدم ودانت جيف القتل تسقط بعضها على
 بعض ولا تدفن. فاستنصر الاجيام رايحه
 القتل والجيف حتى كثرت فيهم العلل والامراض

والوقت واجتمع الى القدس جمع كبير من الكهنة
ومن عامه اليهود وغيرهم واختلفت كلمتهم وكررت
القتلا فيهم • وكانوا الكهنة يقتلون وهم يقربون
القرابين على المذبح فيسقط جثتهم على جثت
البهائم واختلطت جثت الكهنة بجثت الغنم
وجثت الصالحين بجثت الاشرار • فامتلا القدس
من القتلا والدماء • وكانوا الناس لا يمشون الا على
قتلا اذ ذروا وترت • وتعد عليهم المشي في القدس
لان ارضه كانت مرخمه وكان الدم يرقا على
الرخام فادامشي الناس عليه لم تثبت ارجلهم
في لقون ويسقطون ويتملن بعضهم من بعض
ولذلك عظم الشر واتصلت الفتنة ودامت حتى
فارق الناس الامن • وكان سمعون والعازار
اصل حال من يوحانان لان سمعون كان في اعلا
الركبة كما ذكرنا • وكان العازار في القدس
وكان يوحانان مقيم بينهما في بعض المواضع

المتشفله من المدينه ودانبا بقائلاه دايماء ويقره
 فاداكف سمعون عن قتال يوخانان قائله العازار
 واذا اشتغل عنه العازار قائله سمعون فحانت
 الحروب بينهم متصله بالسلاح والرمي بالحجارة
 بالمقاليع والنبيرات ودان الناس فيما بينهم يهلكون
 والمنازل تخرقون وما فيها يتلف فاجتمع عليهم
 اربع افات القتل والحريق والحرب والجوع
 وكثر الفجيج والصراخ في المدينه حتى سمع
 من البعد ودان الناس يبكون ويصرخون على
 طبقاتهم والبلا يحيط بهم من كل جهه ولا يجدون
 فرج ولا مهرب حتى كرهوا الحياه فتمنوا الموت
 فلما نزل طيطوس بن اسيا سيانوس
 على مدينه بيت المقدس ومحاربه لليهود
 قال صاحب الباب دان طيطوس يريد
 ان يفرغ من امر بيت المقدس بسرعه حتى يمضي
 الى ابوه فسار من قيساريه حتى انتهى الى الكلا

فترك بها مع عسكره ثم مضى في ستمائه فارس
من نقاره العسكر الى بيت المقدس لينظر الحصن
وعين المدينة ويعلم من امرها ما تحتاج اليه وازاد
ان يرسل اهل المدينة في الصلح ويبداهم بالجميل
ويعرض عليهم الامان فلما قرب من المدينة وجد
ابوابها مغلقة وليس احد يدخل اليها ولا يخرج
منها ولم يجد من يخاطبه فانصرف عايدا الى
عسكره وقد كان قوم من الخوارج كمنواله
في بعض الطريق فلما مر بهم وهوراجع الى يالوا
خرجوا عليه واحاطوا به وارادوا ان ياخذوه
استيرا فقاتلهم قتال عظيم حتى تخلص منهم
بعد ان اشرف على الهلاك ثم عاد الى عسكره
فكان فيه وسار في الليلة الثانية فاصبح على
بيت المقدس فترك بعسكره على جبل الزيتون
الذي في شرقي اورشليم المدينة ليكون الوادي
حاجز بينه وبين المدينة ولا تخفاه عنه من تخرج

اليه منها • ثم رتب طيطوس عسكره واوصاهم بالتعا
 والتعا ضد ان لا يفارق بعضهم بعضا • والى
 يكونوا حذر بن متيقظين وقال لهم انكم تقاثلون
 قوم لم يقاثلوا مثلهم في الناس والسجاعة والصبر
 على الحرب والمعرفة به • فقد رايت بالامس منهم
 ما دلني على عظم باسهم وسجاعتهم فانظروا
 لانفسكم وكونوا على حذر ولا تغفلوا في شئ من
 امركم • قال ولما اصبحت اهل بيت المقدس ونظروا
 عسكر الروم نازل على الجبل اجتمع روسا الخوارج
 الذين في المدينة فاصطحووا واتفقوا على انهم
 يرفعون الحرب من بينهم ويخاربون الروم باجمعهم
 ثم جمعوا اصحابهم وخرجوا الى عسكر الروم وحانت
 بينهما حروب كثيرة قتل فيها من الفريقين خلق
 كثير • ثم غلبت الروم على اليهود فانهمزوا
 وعادوا الى المدينة فوقفوا الى جانب السور
 وجرءوا جماعه من اصحابهم في عدد كثير

وامروهم ان يمشوا من جهة اخرى الى عسكر الروم
حتى يصيروا وراهم ففعلوا. وزحف اليهود اليهم
من المدينة. فصار الروم بين عسكرين لليهود
فقتلوا اليهود منهم في ذلك اليوم خلق كثير
وقد طيطوس مع اصحابه فقاتلوه قتال شديد
وتخلص طيطوس في ذلك اليوم من القتل ثلاث
دفعات وخلق كثير من اصحابه قتلوا. ثم عادوا
اليهود الى بيت المقدس فنقضوا موافقه والعهد
الذي كان بينهم وعادوا الى ما كانوا عليه
من الشر ومجاريه بعضهم بعضا. لان يوحنا بن
حنا يريد ان يكون الرياسة له وحده. وكان سمعون
والعازار لا يحبوه الى ذلك. ثم حضر عيد الفطير
فدخل يوحنا بن الى القدس مع اصحابه في اليوم
الاول من العيد وقد اخفوا سلاحهم ولبسوا
الدرع. والجواسن تحت ثيابهم فاستقبلهم
الكهنة والناس. وفرحوا بنجيمهم ولم يظنوا انهم سبوا

لانهم لم يروا عليهم شئ من السلاح . فلما توسطوا
 القدس اظهروا السلاح واخذوا الطرق على الناس
 وقتلوا من الكهنة وغيرهم خلق كثير بغير رحمة
 ولا شفقة على صغير ولا كبير . فلما علم العازار
 وسبعون بما فعله يوحانان قتل اجماعه من كان
 خارج القدس من اصحابه فخرج اليهما يوحانان
 من القدس فحاربهما واشتد القتال بينهما وبلغ
 الخبر الى طيطوس فزحف بعسكره الى المدينة
 فطلع قوم من اليهود على الحصن . وقالوا لطيطوس
 افتح لنا الباب لتدخل المدينة على انك تعاهدنا
 انك لا تنسى الينا وانك تكفيننا امرهولا الخوارج فلم
 يتقنهم طيطوس لما كان قد عرف من شرهم
 وعذرهم وعظمت الاصوات والرهج في المدينة
 لوقوع الحلف بين الناس لان بعضهم كان يريد
 يفتح لطيطوس وبعضهم كان يمنع من ذلك . فلما
 علم الروم اختلاف حمله اليهود تقدر جماعه منهم الى

الحصن بغير امر طيطوس فطمعوا ان اليهود الذين
كانوا قد طلبوا دخولهم يفتحون لهم الباب • فادركنا
فلما نظر اصحاب الخوارج الذين على السور ان الروم
قد تقدموا الى المدينة رموه بالحجارة والنشاب
وعاد اليهود الذين كانوا استدعوا الروم •
فادعوا الخوارج عليهم وخرجوا جميع اليهم فقاتلوه
قتال شديد فانهزم الروم وتبعهم اليهود الى قرب
عسكرهم فاقتلوا اثنتي عشرة اقمح شتم ويعيروهم
بالهزبه فعظم ذلك على الروم • وغضب طيطوس
على اصحابه الذين تقدموا الى المدينة بغير امره وقال
اني لست اعجب من عذر اليهود بلى • بل انما اعجب
منكم مع معرفتكم بالحرب كيف خذ علم اليهود
ووقلتهم يقولهم وخالفتم وصيتي ومضيت الى المدينة
بغير امرى فلذلك انهمم وقتل منكم لان الرعيه
ليس تجوز لها ان تخالف امرا الملك ووصيته
وقد علمت ان بعض ملوكنا قتل ابنه لانه مضى

الى الحرب بغير امره فانتم مستحقون القتل ف
لمخالفتكم امرى. وترككم وصيتى قال فاعتز
اصحاب طيطوس بخطاياهم وسالوه ان يصفح عنهم
وضمنوا انهم لا يعاودون الى مخالفته في شئ مما
يا امره هربه ه ه ه

دكر هدم السور الاول والثاني

من اسوار بيت المقدس
قال ولما علم طيطوس اختلاف اهل المدينة
ومحاربتهم بعضهم بعضا عمل على ان يتقدم الى الحصن
فدبر في هدمه وامر اصحابه ان يدكروا ما جوارى
المدينة وينزفوا المعائر من الطريق. ويسدوا الابواب
والوحدات. والجفر لتسهيل لهر الطريق ولا
يعوقهم شئ ففعلوا ذلك واشتغلوا اليهود في
الحرب التي بينهم. فاغفلوا امر المدينة. ودللهم
سبعون والعازار اتفقاً على محاربة يوحنا بن
وحان يوحنا بن قدملك القدس ومعه ستة آلاف

رجل واربع مائه سحمان • ودان مع سبعون عشرين
الاف رجل من اليهود وخمسة الاف رجل من ادم
ودان الكهنة واكثر اهل المدينة مع العازار وجعل
بقية الناس بين هؤلاء الثلاثة بأسواقهم لانهم
استولوا عليهم وحكموا فيهم بما ارادوا فكانوا
هؤلاء الخوارج اداروا امر الروم قد قوى • رفعوا الحرب
من بينهم • وانفقوا باجمعهم على محاربة الروم الى ان
يدفعوهم عن المدينة • ثم يعودوا بعد ذلك فيحارب
بعضهم بعضا • فحرق امرهم على هذا اياما كثيرة
ثم ان طيطوس وجه بصاحب له يقال له بتقافور
ليخاطب اليهود بالجميل ويدعوهم الى الصلح
ويعدهم بالاحسان • فلما خاطبهم بذلك رماه
بعضهم بسهم فقتله • فغضب طيطوس واحضر
الميشاء الحديد وغيره من الآلات ليهدم الحصن
وضمع ابراج عظمه من خشب • نوازي سور المدينة
وتحتها بكرتدفعها الرجال وتصد عليها

المتقاتله فيقاتلون من هو فوق الحصن فلما راو
 اليهود ذلك قلقوا واصطلح الخوارج وخرجوا الى
 الروم وجار بهم حرب عظيم واحرقوا الكيش والا
 وتلك الابراج التي صنعوها وقتلوا من الروم جماعة
 وابتعدوهم عن الحصن ثم عادوا الى المدينة وعاد
 العازار وشمعون الى محاربه يوخانان واتصلت الحرب
 بينهم وقويت واشتغلوا عن الروم وعلم طيطوس
 بذلك فاعاد الكيش وامر بان يدفع على السور فدفع
 فوقع من السور قطعه كبيره فهرب من حان
 داخله فدخلوا الى السور الثاني وامر طيطوس
 اصحابه بان ينقلوا ما سقط من الحجاره التي وقعت
 من السور الى البعد وان يوسعوا تلك الثله
 ليتمكنوا من القتال ففعلوا فلما نظر الخوارج الى
 السور قد انهدم جددوا الصلح وتعاهدوا على
 ان يرفعوا الحرب من بينهم ويشتغلوا بمحاربه الروم
 على جهات المدينه ليحفظوها وجعلوا كل فريق

معول عشرة
 رجل من ادم
 عازار وجعل
 لانه
 دوا فقاوا
 رفعوا الحرب
 ورو الى ان
 في محارب
 بامام كثره
 له بتقار
 الصلح
 لك رماه
 من واحد
 هدم الحصن
 سور المدينه
 ر عليها

منهم في جهة حفظها. واشتد القتال بينهم وبين الروم
وطرد الجميع في الحرب. وتولى طيطوس
الحرب بنفسه واقتل بسبع اصحابه وبعد هرب الصلابة
والاموال وشجع رؤسا الخوارج ايضا اصحابهم ونادى
سمعون في عسكره بان من انهزرو قتل وهدم منزله
ولما راي طيطوس قوة امر سمعون واصحابه فنبأهم
عدا الى الجهة التي فيها يوخانان لانها مغدلة
وطيه فقاتلهم اياما ثم دفع الجيش على السور الثاني
واهدمت منه قطعة كبيرة. ونبأ دار اليهود
الى المواضع التي تهدمت فوقفوا عليها ومنعوا الروم
من دخول المدينة وجار يوهراشد الحرب.
وابعدوهم الى خارج الحصن الاول وقتلوا جماعة
منهم. واقام اليهود على هذه التلة تحفظونها
ويحاربوا الروم اربعة ايام. فلما كان في اليوم
الرابع. ورد الى طيطوس عسكر كبير من امم
اجتمعت اليه. فازداد بهم قوة وخرجوا اليهود

لمحاربة الروم عا عادتهم فلم يكن لهم بهم طاقة
وعلبوهم الروم فانهزموا وعادوا الى الحصن
وعلقوا الابواب ٥

دراستدعا طيطوس الرومي ^٥ ^{اليهود}
الى طاعته وماخاطبهم به
يوسف بن كريون بامر طيطوس
قال صاحب الخاب لما انهزم اليهود في هذه
الدفعة امر طيطوس بان يرفعوا الحرب واقتنع
من قتال اليهود خمسة ايام واراد ان يجتهد
في ملاطفتهم ويدعوهم الى مسالمتهم والرجوع
الى ما كانوا عليه من طاعه الروم لانه كان يشفق
عليهم ان يهلكوا على المدينه ان حرب ولا يريد
شي مما يجرى وراسلهم بالجميل ودعاهم الى مسالمتهم
فاحابوا الى ذلك فلما دان في اليوم الخامس
رب طيطوس وتقدم الى قرب الحصن فوجد
يوخنان وسبعون واصحابهما قد خرجوا من المدينه

بينهم وبين الروم
طوس
هم بالصلوات
مخاطبهم ونادى
هذه منزلته
فأبى ونبأهم
نهامعذله
في السور الثاني
را اليهود
ومنعوا الورد
رب
لواجماعه
حفظونها
في اليوم
من ام
اليهود

ليحرقوا الحبش وغيره من الالات التي صنعها الروم
لهدم الحصن. فلما راهم طيطوس ابتداهم
بالسلام وخاطبهم بالجميل. ثم قال لهم قد رايت
ما جرى من هدم هذين السورين وانما بقي سور
واحد ليس سعدر هدمه وقد علمتم اني لم اتشفعوا
في هذه المدة بجميع ما فعلتموه ولذلك لا تشفعون
ايضا بدوا علم على ما انتم عليه من مخالفتنا.
فارجعوا عن ذلك قبل ان اهدم السور الباقية
وافتح المدينة واخرى اهلها وليست اخار ذلك
ولا اريد. فان عدتم الى طاعتنا كنا لكم على
افضل ما عهدتموه منا ودامت لكم السلامة وزال
عنكم ما انتم فيه من المحارة. ثم امر يوسف بن كريون
ان يتقدموا الى الحصن ويخاطبهم ويبلغ الغاية
في مخاطبتهم ويستدعيهم الى طاعة الروم
ويبدل لهم من الايمان والعهود ما يتفقون به
ويطمانون اليه. فمضى يوسف بن كريون

حتى وقف قدام الحصن مقابل باب المدينة بحيث
 يسمع القوم دلا مة : فقال لهم اسمعوا مني
 يا معشر بني اسرائيل ما اخطيكم به فاني انما اخطاكم
 بما ينبغي فعله ويعود بصلاحكم ان قبلتموه : اعلوا ان
 محاربة الاعداء ومقاومتهم قد كانت تحسن بكم حين
 كانت بلادكم عامرة وعساكرهم متوافرة واحوالكم
 مستقيمة فاما بعد ان بلغت الي هذه الحال
 من خراب البلدان وفنا الرجال وذهاب النعم
 واختلال الاحوال : فليف تطعون في مقاومته
 هذه الامة العظيمة القوية التي فخرت بالممالك
 والامم واستولت عليهم : وعلى اي شيء تعتمدون
 فان قلتم انا نعتد على الله عز وجل ونرجو منه ان
 ينصرنا : فما جرت عادته مع اباينا فيجب ان تعلموا
 ان الله هو الذي سلب هذه الامة عليهم لسوق فعالهم
 وكثرة دنوبهم : لانهم ارتكبتم المحارم وظلمتم
 الناس وجسستم هبل الله المقدس وقلتم

وقلت لهنته وحجائته ظلما فيف ترجوا الله
عز وجل للنصرة والمعونة مع هذه الافعال القبيحة
والله لا ينصر من عصاه . وانما ينصر من اطاعه
واتقاه فان كنتم تكفون على الحصون والعدد
والعساكر فانه تعلمون ان جميع ذلك قد ذهب اكثره
ولم يبق منه الا القليل وهذه المدينة قد هدم صوير
من اصوارها ولم يبق غير صور واحد وهم يجدون
في هدمه وانتم كل يوم في نقصان وضعف وعدوكم
في زياده وقوه . فان دمت على ما انتم عليه هللتكم
ولم يبق منكم باقية . . . فان قلت انا نختار القتل
على الدل في طاعه الامر . فقد علمتم ان ابراهيم
واسحق ويعقوب عليهم السلام وهم اباؤنا واصولنا
والسادة الذي يجب علينا ان نتقدي بافعالهم
ونتشبه بهم لم يمتنعوا من مسالمة الامر الدين
اقاموا بينهم ومداراهم ولو كان ذلك امر مكروه
لقد كانوا اولى بدرا هنته منكم . والمتقدمون منا

ايضا قد اطاعوا المصريين في اوقات كثيرة واطاعوا
 ملوك الموصل وملوك الفرس ثم اطاعوا
 ملوك اليونانيين الذين جاوروا عليهم واسأوا اليهم
 وصبروا على ظلمهم لئلا ياتيهم الله بخلاصهم
 منهم ثم اطاعوا بعد ذلك ملوك الروم الى هذه
 الغاية ولم يروا ان طاعتهم لهم نقص ولا عيب
 ولذلك انتم اذا اطعتموهم يضركم طاعتهم
 ولم يتصل كما لم يتصل من تقدمكم وكان ذلك
 اولى بكم من ان تقولوا على معصيتهم ومخالفتهم
 فغرضوا انفسكم للبلاك ويدرك الخراب ثم
 بعد ذلك في اضعاف ما تذكروه من ذلك ولا
 بعد ذلك عادروا ولا تخذروا **و** مع ذلك
 فان الروم ما زالوا محسنين اليكم محبين لكم وهم
 الاكثرون امراءكم اليونانيين وازالوا سلطانهم
 عنكم وعاونوكم على كثير من الامور الذين كانوا
 يجارونكم حتى غلبتموهم وفهروا بهم فانتم اول

فترجو الله
 تعالى يقضيه
 من اطاعه
 والعدو
 قد ذهب كذا
 قد هدم صويرة
 وهم مجاورون
 ضعف وعدوكم
 اليه هلم
 قتار القتل
 ان ابراهيم
 وناوا صولنا
 بافعالهم
 الدين
 مكره
 ونسنا

بطاعه الروم و محبتهم اولى من معصيتهم و بغضتهم
وقد علمتم ان الله عز وجل قد جعل لكل امه دوله
وزمان ساطعها فيه ويسطيرها فادا انقضى
ذلك الزمان رأت دولتها وسلطانها قد لثت
لغيرها وخضعت لمن كان تخضع لها . وانتم ايضا
قد ردان الله جعل لكم دوله وسلطانا غيركم
مده من الزمان . ثم نقل الدوله والسلطان عنكم
الى من اراد وسلطهم عليهم فتمت خالفتم مراد الله
عز وجل وما جئ به عليهم هلكت . وما تشك في
ان الله عز وجل قد رفع الروم وجعل لهم سلطانا
في هذا الزمان . لانه قد ابدل لهم الممالك وظفرهم
بالامر حتى اطاعوه هم ساير جهات الدنيا ممن هو
اشد منهم . يا ساء واقوى سلطانا واكثر عددا
فكيف تظنون انكم تغلبوه هم وانتم ترون اقبالهم
ومعونه الله لهم . وترون انفسكم بخلاف ذلك
وليس يعيب الانسان ولا ينقصه ان يطيع من

هو اقوى منه واعلا بدارا لان الله عز وجل جعل
 بعض الناس تابع لبعض وبعضهم محتاج الى بعض
 فكل صنف منها يخضع لمن هو اقوى منه ويدل
 له وبطبيعته ودلك ظاهرا موجودا في الناس
 على طبقاتهم وفي الحيوان على اختلافه وليس
 يستغنى عن ذلك احد ولا ينكره عاقل فادان
 الامر لك فليس ينقص طاعتكم للروم لان ينقص
 من تقدمكم طاعتكم لمن اطاعوه ولا الروم ايضا
 باول من اطعموه من الامر ومع ذلك فقد تقدمت
 طاعتكم لهم منذ سنين كثيرة وقد اخاروا ان
 يدروا بالجميل ودعواكم الى الصلح ووعدوكم
 بالاحسان وظهر منهم الاشتفاق عليكم وعلى مدينتكم
 وقد سئل فاتقوا الله تبارك وتعالى في انفسكم
 وتلافوا الامور لكم واحسنوا النظر لمن بقي منكم
 وارجعوا الى ما كنتم عليه من طاعة الروم لتسلموا
 وتبقوا وبما سلك الجوالكم وتبقا هذه المدينة

م وبغضهم
 كل امه دوله
 ادا التقى
 ما قلت
 وانتم ايضا
 عا غيركم
 لمطان علم
 مراد الله
 انك
 سلطان
 وظفرهم
 من هو
 عدا
 ابا لهم
 دلك
 طبع من

العظيمه وهذا المقدس الجليل. قبل ان يهدم
هذا الصور الثالث فقتلوا. قال فلما سمعوا
الخوارج كلام يوسف بن كربون رفعوا اصواتهم
بنشتمه واسمعوه فيح الكلام ورموه بالحجاره.
والسهم ليقتلوه. فتباعده عنهم قليلا واغلق لهم
في الكلام. وقال يا معشر العصاة اخبروني
ما الذي تحمل على الروم وقتالهم والاعتناع من
طاعتهم. فان قلتم انكم انما تنفعلون ذلك اشفاق
منكم على القدس. فانكم انما تريدون صيانتهم عن
الاعداء لئلا يبدلوه ويحسوه فيلف تصونوه ^{تشفون} و
عليه وانتم بدلتوه اعظم من كل ابدال. وجستوه
بالمعاصي وسفك الدماء الكثيره ظلمنا فان قلتم
انكم تريدون نصره الامه واعزازها فيلف يصح
ذلك وانتم يفتلونها ما يدرك وتظلموها بغير اشفاق
والارحمه. وهل يفتل الاعداء بكم اكثر مما
فعلتموه ويبلغون فيكم اكثر مما بلغتموه بانفسكم

فاجبروني متى حان من تقدمي من امتي اوتاخ
 يظفرون باعدائهم. ويغلبون من تحاربهم بالعدد
 والعساكر. دون الاصلاح وتقوى الله وهل
 يخلص احد منكم من الشدايد الا بنصره الله عز
 وجل ومعونته اياه. وهل حان يخلص احد من
 تقدمي من الشدايد الا بذلك وهل غلبوا اعدائهم
 وظفروا بمن حاربهم الا بنصره الله عز وجل ومعونته.
 وهل حان الله ينصرهم الا اذا اطاعوه واتقوه
 ولما عصوه وخالفوه لم يسلم عليهم الا عدا
 حتى يقهرهم ويدلوهم ولم ينتفعوا بسلاحهم
 وعددهم ولا قدروا على مقاومتهم بعساكرهم
 وقوتهم لما سلطهم الله عليهم وحجب معونته
 ونصره عنهم. وقد علمتم ان الله عز وجل كفي
 الصالحين امر اعدائهم. ففهم من كفاه امر عدا
 بلا حرب ولا قتال بل باظهار الايات العظيمة في
 معونتهم. فلفوا بذلك مالم يكونوا يبلغوه بقوة

ومنهم من جاربوا الاعدا واستعانوا بالله عز وجل
فصرهم على اعدائهم واعانهم وظفرهم بهم ولم
يفعل الله سبحانه مثل ذلك مع العصاة
ليظهر فضيله الصالحين على غيرهم واعتبروا
بما فعل الله بايمل ابراهيم عليه السلام لما اخذ فرعون
زوجته. ام ضرب الله فرعون واهله بالبلل
العظيم حتى خضع فرعون ورد امراته وهي سالمة
ثم احسن الى ابراهيم واتكرمه. فهل قدر ابراهيم
على ذلك بالسيف والحرب امر بالصلاح وطاعة
الله عز وجل. ولذلك استحق عليه السلام
لما اخذ ايمالح ملك فلسطين امراته. وموسى
عليه السلام وبنو اسرائيل لم يغلبوا فرعون بحرب
ولا قوه لكن بالله تبارك وتعالى. هو الذي خلصهم
منهم. وكفاهم امرهم ولما حاربهم عماليق
هل غلبوه الا بدعا موسى عليه السلام وصلاته
ورفع يديه كما امره الله. ويوشع بن نون

قد كان في عسكر عظيم من بني اسرائيل فهل فتح
 ايتحا بالرجال وبالحرب. **ام** باليه العجيبه التي
 اظهرها الله عز وجل في سقوط الحصن. **ف**رما
 اخطا عاچار بما اخذه من الحرم من الغنيمه التي بها
 الله عنها بني اسرائيل اليس سخط الله على الامه كلها
 بسببه حتى عليهم اهل مدّة العائيه وهم قليل
 ولم يقدروا عليهم مع كثرتهم الى ان صلا يوتشع
 ودعا فاستجاب الله عز وجل دعاه ونصر بني اسرائيل
 عليهم. **و**جدعون لما غلب عسكر مدّين
 وعمايق مع كثرتهم هل عليهم الا بمعونه الله عز
 وجل ونصرته. **و**قد علمت ان شمشون قبل ان
 نخطي دان جبارا مظفرا. **ف**لما اخطا اسرته
 الاعداء. **و**صار في ايديهم دليل مثل اقل الناس
 واضعفهم وطعنوه بالرجا مثل الامه. **و**كذلك
 شاوول الملك لما دان مطيع لله عز وجل دان
 الله ينصره على اعدائه. **و**يظفرونهم. **ف**لما عصا

الله اسلمه الى اعداه فلم يشفع بعساكره وعدده
وداود النبي عليه السلام لم يترك منصورا مظفرا
لما كانت افعاله مرضيه عند الله . فلما اخطا
دان من امره مع ايشالور ابنه ما كان . وادبروا
ما فعل الله عز وجل مع اسأ الملك ومع ابنه
يوسافاط لما ظفروا بها باعداها بالدحا والضلاه
وادبروا كيف انهزم عسكرا الارمن العظيم على
سبسطيه . بصلاح النبي اليشع عليه السلام وقد
كان اهل المدينه اشرفوا على الهلاك من الجوع
واقوع الله عز وجل الخوف في قلوب الارمن حتى
انهزموا بغير خوف ولا قتال . وخرجوا اهل سبسطيه
فغنموا عساكرهم وجمست حالهم وزال عنهم
الجوع . والتفحط . واموصيا الملك لما حارب
ادوم لم يغلبهم وظفروهم فلما اخذوا صناتهم
وعبدها لم خذله الله عز وجل لما حارب يوش
الملك لبني اسرائيل . وانهزموا قبح هزيعه وادبروا

عسدر بن حارث ملك الموصل العسدر العظيم
 بغير حرب ولا قتال بل بصلاته حزقيا الملك
 والانبيا عليهم السلام ودعائهم واعينوا بصد
 الملك لما عصا الكرد انبييهم وظن انه يغلبهم
 برجاله وعدده وخالف الانبيا في ما كانوا يأمرون
 به من طاعتهم هل انتفع بذلك لما يريد الله
 ان ينصره وهل حانت عاقبته وعاقبه الامم والمد
 الا الهلاك والبوار فهذا وغيره مما لم ادكره
 يدل على عناية الله عز وجل بالاخيار وخد لانه
 للعصاه والبلل الذي وقع عليه لم يكون الا بسو
 فقالنا والله سبحانه عادل في كل احكامه
 ومنصف في جميع افعاله فاذا عرفت هذا علمتم ان
 افعالكم لا توجب ان يعينكم الله وينصركم كما لم
 ينصر غيركم من العصاه وكيف تطمعون في
 مقاومه اعدائكم وهل انتم الا لغيركم من قاوم
 الاعداء بغير صلاح فلما لم ينصرهم الله

ظفرهم اعداءهم فهلكوا ولم يتشفعوا بقوتهم وعددهم
ولم تدفع عنهم حصونهم ونجس ارضهم لما اسخطوا
الله بمعاصيهم وانتم تعلمون ان الامم اذا وجدوا
شي من الآت القدر اكرموها وحفظوها
ولم يبدلوها وانتم فقد جستم قدس الله عز
وجل وبدلتموه بالمعاصي وسفك الدماء
وطرحتم الدين وخالفتم الشريعة فاك انصر
ترجوه مع هداواي معونه من الله عز وجل
تطمعون فيها ولقد كانت الجلوه اخير لنا
من الدوله لان الجلوه كسرت قلوبنا
ودلت عزنا وسمي نفوسنا وكننا نطلب طاعه
الله عز وجل ونكرب اليه بما يرضيه وكان
بعضنا يعطف على بعض ولم يكن بيننا شر
ولا عداوه فلما احسن الله الينا وخلصنا من
الجلوه وردنا الى ارضنا ونصرنا واعزنا
غضبنا وخالفنا وصاياهم واشتغلنا عن

سكته
سكته وطاعته بعداوه بعضنا بعضا بغير سبب
حتى استوجبنا سخطه وعقوبته ثم نرجوا منه
مع ذلك المعونه والنصره وهيئات ان ينصر الله
العصاه الظالمين ويعرفهم اوقعنا في هذا
البلا غير انفسنا باختلافنا وانقسام كلمتنا
وسونيته بعضنا لبعض وهل جلب الروم في الايتدا
الى بيت المقدس وسلطهم على اليهود غير
هرفا نوس واسند وبلوس لعداوه كل واحد منهم
لاخيه وغدره له وطليه ان يغلبه على الملك
ومن جلب بعد ذلك انطيانوس واسيبا نوس غير
هيريودس الملك لما اراد ان يحارب بني حشمتاي
ويغلب عليهم وانتم الذي جعلتم الامر للروم على
انفسكم يسورايكم واختتم طاعتكم فيكم ترفعهم
الان وتريدون مخالفتهم فان قلتم ان صاحب
الروم جار علينا واسا لنا واجوجنا الى ذلك
فقد كان يجب علينا ان نشكوه الى قيصر الملك

ولا تبادروا بالمعصية قل ان تعلموا ما عنده
وهيكم غصبت يرون يقصر لما اسأ صاحب
اليك مما تقولوا فأي عذر لكم في معصية
اسأ سيانوس الذي قد علمت حسن سيرته وعمله
وظهر لكم من اشفاقه عليكم ورغبته في
سلامتكم وصلاح احوالكم فلو لم تعلموا ذلك الا
بما علمني به من الجميل وقد كنت استوجب
منه غير ذلك لاني ازل من اجتهد في محاربه
ومقاومته وقتلت خلقا من اصحابه وقد علمت
اني خالفت الصواب في محاربه الروم لكني
لما رايتكم قد اتفقت باجمعكم على ذلك والزمتموني
بمحاربتهم لم اخالفكم وبدلتكم بجهود في
مناصحتكم ونبت في حصن بوناداف فما
انهزمت ولا تركت قتال الروم ومجاهدتهم الي
ان فني اصحابي وغلبني الامر ولم يبق لي حيله
ثم حصلت مع الروم بعد ذلك فما اسأ والى

٢٥٧
بل احسنوا واحملوا وعفوا عني واكرموني وانا
معكم الاله هذه الغايه على ما اوجب وقد كنت اجتهدت
قبل حصولي مع الروم ان اهرب اليكم فاكون
معكم قائم **علي** وانا الان احمد الله عز وجل اذ لم
يسهل لي المحي اليكم وخلصني من كوني معكم
فاني لو كنت معكم لكنت اما ان اشارككم في
ظلمكم وافعالكم الفسحه او كنت خالفكم في ذلك
لبعض من قتلتموه ظلما فتاملوا ما اخطاكم به
ولا ترجوا من الله عز وجل ان يصبركم على اعدائكم
كما فعل مع ابايكم فانكم لا تستحقون ذلك ولهم
تطعوا ايضا انكم تغلبون اعدايبا سكر وقوم
فان ذلك لا ينفعكم اذ لم يكون الله معكم كما لم
ينفع من تقدمكم من سخط الله عليه فاستندلوا
على خد لان الله لكم بعين سلوان فانها قد كانت
قربت من الجفاف قبل ان ينزل هذه العسائر الكثيره
على المدينه فلما نزلوا غررت العين وصارت كالنهر

لَتَقْلُوا ان الله عز وجل يريد معونه اعداءكم عليكم
ويمكنهم منكم ولا تشكروا قولي لحسن ان الله عز وجل
قد خد لكم واطرحكم فاعلم تعلمون ان كل احد
من الناس اذا كثر عليه الشر والادى في منزله
وراي فيه ما يكرهه فارقه وانتقل عنه . وادان
الله قدرته سكتا الا خيار مع الاشرار ولم
يرض ان يكون الصالحين مع العصاة فالأحرى
ان لا يرضى جلال نوره بين قوم قد اغضبوه
واسرفوا في معاصيه . وادان الامر لذلك
فلا تسئلوا ان نور الله عز وجل وجلاله قد
انتقل قدسه وهيبه لما خستوه واكثرتم
فيه الخطايا والمعاصي لان نور الله سبحانه
انما يستقر في المواضع الطاهرة المقدسة
ولا تستقر ولا تقيم في المواضع النجسة فادا
انتقل نور الله من بيتكم وبعد عنكم فاي خير ترجوه
بعد ذلك . فانا اعلم انكم لا ابوتريقكم

فانتم لا ترجعون عما انتم عليه لستم ما حكم الله به
عليكم من هلاك هذه المدينة وخراب هذا القدر
الجليل. فلذلك قد قست قلوبكم وصارت
كالحجارة لان الحجر يوتر فيه الماء اذا دام انصبابه
عليه. وانتم لا يوتر فيكم الموعظ مع كثرتها
ولا تلين قلوبكم ولا تخضع وللمنى قد بلغت الغاية
فيما يلزم من نصيحتكم والمستورة عليكم مما ينفعكم
فاقبلوا نصحي واعتبروا بمن قدم مضى واشفقوا
على هذا المقدس الجليل الذي قد نسته الانبياء
والملوك العظام فان عزكم وسابا امركم
مفرون بنائه وعمارته. وان خرب لم يبق لكم
عز ولا اقبال ولا دولة ولستم انتم الذين تحربونه بايديهم
وتجلبون على انفسكم البلاء يسورا بكم وكما جلم
فان كنتم لا تشفقون عليه وعلى هذه المدينة
الجليلة فاشفقوا على انفسكم من القتل وعلى
حرمكم واولادكم من السبي. واقبلوا ما بادل

اعداءكم عليكم
الله عز وجل
ان دل احد
دي في منزله
نه: وادار
الانصار ولم
عصاه فالأحرى
غضبه
الامر لذلك
وجلاله قد
واكثر
الله سبحانه
ره المقدسه
نفسه فاما
اي خير من
في لا يوتر فيكم

لحم ابن الملك من الامان. والوفاء بعهدده وما ضمنه
من الاحسان اليكم. فانا اضمن لكم عنه انه واف
بما ضمن ولا ينقص عهده ولا يخلف ما وعدكم به
لانني قد تحققت حسن نيته لكم وانه لا يختر ان يسي
اليكم وانما يريد منكم ان تطيعوه كما اطعتم من هو قبله
من ملوك الروم واتعاهدوه على ذلك ثم يتصرف عنكم
فان كنتم لا تقبلون قولي وتتهموني ونظنون انني
اخذ عليكم واريد معونه الروم عليكم وانتم تعلمون ان
اني وامي واولادي وزوجتي معكم. فان ظهر لكم
من طيطوس بعد طاعتكم له ما يخالف ما ضمنته لكم
عنه من الجمل فاقتلوه واقتلوه في فقد وهبتم
دماهم ودمي على ذلك. ثم كما يوسف كما شريد
ودان طيطوس يسمع ما تكلم به يوسف ورفق قلبه
وتوجع من دلامه. واما بانطلاق جميع من كان
في عسكره من سبي اليهود. ومن كان الروم قد
اشتروه من السبي واستمهلكوه واجلسن اليهم

واطلق لهم ان يعضوا الى جيتارادوا فرغب كثير
 اهل المدينة الى طاعه طيطوس واتفقوا عليهم كلاديو
 وعملوا على قبول ما ائتمار به عليهم فمنعوا الخوارج
 وودلوا بالابواب من تحت فسطها وامروا البوابين ان
 يقتلوا كل من طلب من اليهود ان يخرج الى الروم
 فاشتد الحصار على الناس وعذبوا الطعام وقوى
 عليهم الخوارج وهلكوا بالجوع وكان الخوارج يأمرون
 اصحابهم بان يفتشوا منازل الناس ويأخذوا ما يجدوه
 فيها من الطعام ويقتلوا من عانهم من ذلك فاشتد
 الجوع على الناس في المدينة وكان من تحتك منهم
 في الخروج الى ظاهر المدينة ليأخذ شي من نبات الارض
 يقتلوه الروم فقتل منهم بهذا السب خلق كثير وكان
 الروم يصلحون من يقتلوه من اليهود قدام المدينة
 فلما نظروا الخوارج ذلك اقبلوا ايضا يقتلون من
 يظفرون به من اليهود الذين يريدون يستامنون الى
 الروم ويصلبوه على سوار المدينة لينظروهم

هذه وما صنع
 به انه واف
 ما وعدكم به
 الخوارج ان يسي
 تم من يفتش
 تم تصرف على
 نظرون اني
 تعلمون ان
 فان ظهروا
 ما صحت
 فقد وهب
 كما سدد
 فوق قلبه
 جميع من كان
 الروم قد
 سن اليهم

الروم فقتلوا من اليهود خلق كثير حتى رجمهم
طيطوس. واما اصحابه ان لا يصلبوا احد من اليهود
ولم يدع طيطوس مع ذلك الرفق باليهود واستعطاهم
ومخاطبتهم بالجميل وكانوا الخوارج اذ اسعوا لسلامه
يزدادون قسوة ويشتموه ويخاطبوه بالقيح يريدون
بذلك ان يغضبوه حتى لا يخاطب اهل المدينة
بالجميل فيملون اليه اذ اسعوا لسلامه ويرغبون في
طاعته ليتخلصوا مما هم فيه. قال فلما راى طيطوس
ان سلامه لا يوترقهم وان شرهم يقوى ويزداد عمل على
ان يحد في هدم السور الثالث ليقتح المدينة وتخلص
اهلها من الخوارج. فقسم عسكره اربعة اقسام
وجعلهم على اربع جهات المدينة ونصب جاش ليصر
بها السور من كل جهة. فخرج اليهم الخوارج واصحابهم
فقاتلوهم قتال شديدا عظيما وقتلوا من الروم خلق
كثير واحرقوا الجاش مع جميع الاتها ونظروا الروم
من شجاعه الروم وبأسهم ماها لهم وانهمزمو

وولوا هارين فردهر طيطوس وا قبل يستجمع وقال
 لهم اما تانقون لانفسكم ان يغلبوكم اليهود
 وتنهزموا منهم بعد ان استظهروا عليهم وهدمت سور
 من اسوار مدينتهم ولم يتبق غير سور واحد وقد
 هلك اكثر القوم وما بقي منهم الا القليل وليس لهم
 من سائر الناس من ينصرهم ولا يعينهم فخرج فعساكرنا
 متوافرة ومعنا ام كثيرة يعيننا عليهم واكاد انوا
 اليهود يستقتلون على مدينتهم وقد ستم وتحرصون
 على الغلبة فسيبيلكم انتم ايضا ان تجهذوا في
 محاربتهم وتحرصوا على غلبهم فانكم تلبسون بعلبتكم
 الاسم الكبير والذكر العظيم فان انهزمت او هزمت
 اكتسبتكم بذلك العيب البائس والعار الذائم
 ثم اتفق داي طيطوس واصحابه على ترك محاربتهم
 اليهود وان يحاصروهم ويضيقوا عليهم الى ان يقوى
 عليهم الجوع فيهلكوا او تخرجوا اليه فينقلوا ذلك
 جميع طريق المدينة لئلا يدخل اليها احد ويخرج منها

وحتى جمعهم
 عند من اليهود
 ود واستعطاهم
 سمعوا الله
 الفصح يردون
 المدينة
 يربعون
 داي طيطوس
 داد عمل
 مدينة وتخلص
 افسار
 بياض
 ح واصحابهم
 الروم دخل
 ونظروا الدور
 انهزموا

فضاف الامر باليهود واشتد الجوع ودان ذلك سبب
فتح المدينه ٥٠ دكر قتل سمعون الخارجى
لامناى الكاهن وبنيه وغيرهم
من الناس في يوم واحد ٥
قال وسعى قوم من الاشرار بامناى الكاهن ان
سمعون الخارجى ودلوا عنه انه يريد ان يستامن
للروم ٥ واماى هدا دان خرج بامر الكهنة و^{شيوخ}
بيت المقدس الى سمعون الخارجى وادخله بيت
المقدس ليعينهم على يوخانان حماد لنا قلا هدا
قال فامر سمعون الطحاه بالقبض عليه وعلى بنيه
وحا نواتلته فقبضوا عليهم واحضروهم الى سمعون
فامر بقتلهم فسأله اماى ان يقتله قال ان يقتل
اولاده فلم يفعل فسأله ان يمكنه من اولاده يضمهم
اليه ويقتلهم ويودعهم فلم يفعل ٥ وامر بان يصعدوا
هم على سور المدينه ليقتلوا قدام الروم ٥ قال
فرفع امناى صوته وقال لسمعون يا سمعون انت تعلم

انا الذي جيتك فصرت لي عدوا ولو كنت اريد
 ان امضي الى الروم لمضيت قبل ان تكون لك على
 امر ولاي ما اردت ذلك ولا هممت به وانا اعلم
 اني استحق القتل واستوجبت من الله عز وجل
 ان يسلطك علينا لاني كنت سب محبك الى هذه
 المدينة مدنيه قدسه حتى تسلطت على امته
 وظلمتهم وقلتهم وما كنا طلبناك الا لما عظم
 علينا شربو خانان وظلمه فاملنا انك تكفيننا امر
 وتكون لنا اخير منه وضمت لنا ذلك وعاهدتنا
 عليه ولم نعلم انك لا تقبلي عهد ولا تثبت على قول
 ولعمري لقد اخطانا فيما فعلنا ولقد اخلفت اماننا
 ولديت ظننا لاننا املنا منك ان تبصرنا على
 اعدائنا فكنيت اشد عداوه لنا واشتر علينا من كل
 عدو وقد رنا انك تعطل الحروب والفتن من
 المدينة فردت فيها وقويتها وقد كان اهل الشر
 قبل يفتلون الناس سرا فقتلهم انت جهرا واسفكت

تان في السب
 راجي
 برهم
 الكاهن ان
 يدان يستامن
 الكهنة وشيوخ
 دخله بيت
 ادركنا قبل هذا
 وعلى يديه
 وهر الى شعور
 قبل ان يفتل
 اولاده يقيم
 ريان يصعدوا
 قال
 دعون انتم

دماهر بغر اشفاق ولا رحمة ولقد اعنت الروم علينا
وقوتهم تفتلك سمعانا ومقاتلينا حتى فني
رجالنا. وقلت عددتنا. وقد علمنا بان طيطوس اخير
لنا منك واحسن نظرا. لانه طلب ان يستميلنا ويقطع
الجروب عنا وانت تمنعنا من ذلك ولا تشفق علينا
من الجروب المتصلة والبلاد الدائم فطيطوس لاجلاله
لبيت الله تقدم الى اصحابه بان لا خربوه اذا حضروا
به ورفع الجروب عنا في هذا النصح وانت يوم العيد
قلت الكهنه على المدبح ونحست بيت الله عز وجل
بسفك الدماء الكثير فيه. وانا اراك اني قسار لك
في كل افعالك ومطالب بها لاني ادخلتك الى
مدينه قدسه ومكثت منها فاي حجه لا يزيدني
الله عز وجل. وانا الذي اخطأت على امته وعلى
مدينه قدسه ولذلك جئت نعمة الله بي على يدك
وجعلك متولي عقوبيتي. والى اخذ حق الله وحق
امته مني وذلك عدل منه وحق. فانا انا

الملك التي شاهد قتل اولاده ثم بقي بعدهم للجزن
 والغيم ولوانه قتل معهم الاستراح . واعلموا ان سمعون
 وان فرف بين اجسادنا فليس يقدر يفرق بين
 ارواحنا وانهم عن قليل تصيرون الى التواب الدائم
 والنعيم الياس في فان شأني ان اري قتلهم فاني ارجوا
 من الله عز وجل بذلك الاجر الجزيل والمغفرة
 والمحصن فتعزوا يا اولادي عن الدنيا واصبروا
 على القتل والجزعوا وتقدموا في فاني للاحق بكم
 ولعل ان انك خيرا تبوا بكم واسعد بكم فادالقيتم
 الصالحين فقولوا لهرمان امتم الذي انشقت هجر
 البحر وجرك لهرمان من الحجر ووقفت لهرمان الشمس
 ونزل لهرمان من السماء وانجرت لهرمان الصخرة عيون
 الماء وسرول في طريقهم بالغمام ورعتهم الانبياء
 وساستهم الصالحون فدولوا بعد الغز واشفقوا
 بعد النعيم وتسلط عليهم الاشرار وولى امرهم العصاة
 فظلموهم وقتلوهم واشفقوا عليهم ولم يرجعوا

قد اغتسلوا في
 سباحتي في
 بان يطهروا
 يستلوا ويقطع
 ولا تشق عليا
 فطهروا لاجله
 زبوه اذا ظفروا
 وانت يوم العمل
 ليت الله عز وجل
 في مشارك
 دخلت الى
 في بيدي
 في امته وعلى
 في على باب
 بحق الله وحق
 فلو انك

ثم قال الشيخ للسياف افعل ما امرك به واقتلني بالسيف
الذي تقتل به اولادي ليخلص طردى بدماهم
واطرح جسمى على اجسامهم ليلون ذلك عوض ما
حرمتهم منى في حياتي من معانقتهم ولعل جسمي ان
يسترهم من طير السماء فلا ياكل لحومهم واجعل ثمنى
على ضرباتهم ليلون ذلك عوض ما منعتهم من بيعهم
فان كان سمعون قد فرق بينى وبين اولادى في
الدنيا فلا يقدر ان يفرق بيننا في الموت ثم رفع
الشيخ يديه نحو السماء وصرخ وقال يا ايها
الرب العظيم القادر على ما تشاء اسلك ان تنقذ
من سمعون وتكطابه بظلمه واسلمه هو واولاده
الى اعدائهم ولا تحشره مع امتك ولا تمشه حتى
في اولاده وفي نفسه ما يكره بعد ان يشاهد
خراب القدس وجلال الامه فيعلم حسدا ان
منصرفي احسن من منصرفه وان عاقبتى احسن
عاقبته قال فلما فرغ امتاى من كلامه

امر سمعون بقتل اولاده الملة قدومه ثم قتل الشيخ
 بعدهم وطرح جثته الى خارج الحصن ثم امر سمعون
 في ذلك اليوم بقتل رجلا من اجلد الكهنه يقال له
 حيننا فقتل وطرح جثته على جته امتاي ثم قتل
 ارستطوس الكاتب وخمسة عشر رجلا من لبرالاه
 وصلحاهم وقتل احدي عشر من وجوه اهل المدينه بلغه
 عنهم انهم اندروا قتل امتاي الكاهن واغتوا منه وقتل
 يهودا رئيس الالف وجماعه معه لانهم ارادوا ان يستأنسوا
 الى الروم لما نظروا ما فعله سمعون بالناس ولما
 راي العازار بن عناني الخارج ما فعله سمعون بالناس
 استعظمه وايقن نهلال المدينه فخرج من بيت
 المقدس واقام في بعض المواضع الى ان انصرف
 طيطوس عن المدينه ثم دان من امره ما ذكره آخر
 در عظم المجاعه في بيت المقدس
 لما طال الحصار ومات الناس
 وخبر الامراء التي احدثت ولدها

ملك به واقطن بالسيد
 مي بدماه
 ون ذلك عوضا
 ثم ولعل جسمي ان
 نوم واجعلني
 ما منعه من يسلم
 بين اولادى ساء
 الموت ثم رفع
 وقال يا ايها
 اسلك ان تنظر
 له هو اولاده
 ولا يشه حتى
 عدان يشاهد
 احسدان
 كافي احمد من
 من كلامه

قال صاحب الكتاب لما طال الحصار على المدينة مدية
بيت المقدس في دل شي كان فيها من القوت وجميع
المأكل وقوى الجوع على الناس حتى ادلوا الجيف
وديب الارض وهلك منهم بذلك خلق كثير وكان
من سبل له يسير من القمح او غيره يخاف ان يطحنه
او تخزنه فيعلم به بصوت الطاحونة او بالدخان فيؤخذ
منه ويقتل. وكانوا يادلو ارجل القمح ويستفون
الذيق ويتخاطفون اليسير من القوت كما وجدوه
يحفظه الاب من ابنه والابن من ابوه فعظم الجوع
والجهد واشتد الامر وقوى الجوع حتى مات كثير
من الناس واشتغلوا الاجبا بانفسهم فكانوا يدفون
موتا هم وبعض الناس كانوا يرملون موتاهم في
الابار ويلقون انفسهم بعد هم لموتوا ويستترخوا مما
هم فيه من البلاء العظيم. وكان كثير من الناس
تخفرون هم قنور ثم يضحكون فيها الى ان يموتوا
وبطل البكا وانقطعت الاصوات. وزالت الحجة

ودهبت السلوى وامتلت المنازل والتوارع والازقة
 من الموت ودانوا الخوارج يرموهم من فوق السور
 الى الوادى الذى في شرفة المدينة حتى صار في
 الوادى منهم عدد عظيم فزهر طيطوس وبعض
 الايام فلما رأى كثرتهم استعظروا لك واغم
 منه ورفع يديه نحو السماء وقال اللهم انت
 العالم انى ما احييت ولا اردت هلاك القوم
 وانى ما اردت لهم الا الخير وقد استدعيتهم الى
 الصلح وبدلت لهم الامان ووعدتهم بالاحسان
 فمنعهم رؤسائهم واشرافهم حتى حل بهم هذا البلاء
 العظيم فاستلكت يا ايها الربان خلاصى من خطيتهم
 ولا تنواخذهم يا صابهم قال فلما طال الحصار
 جاعوا الخوارج واصحابهم ايضا واداقهم الله
 ما اداقوه للناس من الجوع وبلغ امرهم الى ان ادلوا
 الحب الذى في زبل الدواب بعد ان فنى جميع الحيوان
 فاكلوا جلود الميتة التى على سروجهم وسيوفهم

المدينة
 وجميع
 الجيف
 كثير ودان
 ان يطحنه
 ان فيوجد
 يستفون
 ادا جروه
 نظر الجوع
 ما كان كثير
 الا نواب قهرون
 موتاهم
 يستخرجون
 من الناس
 نبتون
 زالت الجحمة

وكانوا يطلبون شي من النبات فلا يجدوه الا في
داخل المدينة ولا في ظاهرها لان الروم قطعوا
كل ما كان حوالى المدينة من السج والنبات وكان
حوالى بيت المقدس من سائر جهاتها بسايتين
كثيرة فيها انواع الاشجار والفواكه مسيره اميال
من كل جهة. وكان اذا قيل انسان الى المدينة
يرى احسن منظر. فليتركوا الروم من جميع ذلك
شي وصارت تلك المواضع مثل البرية الفقرا
وكان كل من يعرف تلك البسايتين قدما اداراها
من بعد ما اتلفها الروم سلكى ويستوحش
قال صاحب الكتاب وكان في بيت المقدس امرأه
من اهل النعم وكان اصلها من مدينة في جزيرة الاردن
فلما كثرت الفتن هنالك في زمان اسباسيانوس
انتقلت الامراه الى بيت المقدس. فاقامت بها
وكانت لها نعمة واسعة وعبيد كثيره ولم يكن لها
غير ابن واحد صغير حبه جب شديد. فلما

قويت المجاعة في بيت المقدس وذهبوا الخواارج
 جميع ما كان في منزل الامراء من الطعام فافعلوا
 بغيرها جاعت الامراء وجاع ولدها فلما زاد
 عليها ما تجده من الجوع وما اتصل الي قلبها من الام
 سكا ولدها وتصوره عدم الصبر وفقدت التمييز
 فعملت على ان تقتل ابنها وتاكله لتسديه جوعتها
 وترحمه بالقتل مما يقاسيه من الجوع والضر وبقيت
 حائرة لا تدرك على اي الامر من تحمل نفسها هل تقتل
 ابنها الواحد العزيز عليها بيدها وتاكله وذلك
 اعظم الامور واصعبا ام تصبر على ما تراه به
 ونفسها من البلاء الشديد وقد فارقها الصبر
 واشتد عليها الجوع حتى لم يبق لها راي وزالت
 عنها الرحمة والاشفاق فقالت لابنها قد كنت
 اومل يا ابني وواحدك والعزيز على انك تعيش
 حتى تبرئ وتقوم باحوالي ادا لبرت وتتولى امري
 ادا مت وقد كنت اخاف ان تموت قبلي فاحزن

وهال في
 وقطعوا
 ودان
 ما تبين
 سيرة اميال
 ما تراه
 مع ذلك
 القدر
 اذراها
 امراء
 سيرة الارذل
 ياتون
 على
 يمينها
 فلما

لموتك واصاب لفقرك وليت كنت قد تكلت وليت
كنت مت على غير هذا الوجه قد قتلت واحتسبتك
عند الله ولم انا هذا البلاء والآن يا ولدي فقد
احاط بنا البلاء من كل جهة وعد منا عقولنا وقلوبنا
وانسنا من الفرح وايقيننا بالهلاك فالحى منالا
نطعم في البقا والميت لا يدفن فانا وانت من
الهلكين وان قت يا ابني لم يدفك احد وكنت
من غيرك ممن اكلته الحلاب وطيور السماء وقد
رايت ان اقتلك لتسترخ من الجوع ثم اهلك بعد
ذلك واجعل بطني الذي حملتك فيها قبرك وانيد
بك جوعى ويلون ذلك عوض البر الذي كنت اومل
انك تفعله في وتلون قد دافيتني بما حملت بك
وارضعتك وبالفيت في بري والكرامى وتسال بذلك
اعظم الجزا والتواب ويلون ذلك عار على هؤلاء
الخوارج الذين اوقفونا في هذا البلاء العظيم
وزياده في سخط الله عليهم وحديثنا يبقا على

٢٠
قبضت

مر الدهر وتحدث به من بعد الاجيال ثم ان الامراه
على ابنها بيدها الواحدة واخذت السكين بيدها
الاخرى وهي كالمسلوبة العقل ثم جوت وجهها
عنه ليلامزاه ثم صرته بالسكين فمات ثم اخذت بعض
حمه فشرحته وشوته على النار واحلت منه جثتها
واحتفظت بما بقي من حثته فلما ارتفع قمار ذلك
البحر وشبه الخوارج واصحابهم هجروا على الامراه بغضب
شديد وقالوا لها ما الذي كنتي تاحلي ومن اين
هذا اللحم وكيف احلتيه وحيدك ولم تعلمنا به فقالت
الامراه اترفقوا ولا تعجلوا فمالت ما اظلم وايرتقى
دونهم واخترها عليهم بل قد عرلت لحم البصيص
الوافر مما احلت فاجلسوا حتى اجلم به فجلس القوم
ومضت الامراه فصبت لمايده قد امهم واخرجت
من ثغرى من حثته ابنها فجعلته على المايده وقالت
للقوم هذا ولدي واعز الخلق على قتله بيدك
لا فراط الجوع فاحلت من حمه حاجتي وهذه

بقية جنته واعضاه تركها لم يفلحوا واشبعوا ولا
تكونوا أشد رحمة مني لولدي ولا تضعف قلوبكم
عن ذلك فإنه فيح بسجنان قتيل ان تكون امراه
اقوى قلب منكم ومع ذلك فانكم احق من رضى ذلك
ولم ينكره لانكم الذي سببتم على وعلى الناس هذا
البلاء العظيم ولم ترحمونا حتى يلقنا الى هذا الحال
قال فلما رأى القوم ذلك استعظوه وخرجوا مذنبين
خائفين واشتهر خبر الامراه في المدينة فقلقوا
الناس لذلك قلق شديد وحققوا صحة الوعيد
الذي سبق من الله عز وجل فيهم وايقنوا باهلاك
والفساد الخوارج وضعفت قلوبهم واطلقوا الناس
للخروج فخرج من المدينة في ذلك الوقت خلق كثير
الى الروم ولم يمنعوهم ولما اتصل الخبر بطيوط
استعظوه وقلق منه جدا ورفع يديه الى
السماء وقال اللهم انك انت العالم الخفيات
والمطلع على السراير والنيات وانت تعلم اني

لم احي الى هذه المدينة الا حارب اهلها ولا اسي لهم
وقد استدعيتهم الى الصلح فما اجابوا واشتقت
عليهم وارادت ان لا يهلكوا فلم يثقفوا على نفوسهم
حتى انتهى امرهم الى مثل هذا ولقد غمى ما بلغوا
اليه وما عرفته من حال هذه الامراء وساني ذلك
واقلقني وما رضى به ولا اخترته وانابرك اليك منه
فاستأذنت يارب ان لا اتواخذ به وان تطلب
جوارح هؤلاء القوم بظلمهم لهم واسألتهم اليهم
وتتفرق منهم وتظفر بهم قال نعم امر طيطوس
اصحابه بالاحسان الى اليهود الذين خرجوا اليهم من
المدينة ودانوا جماعه كثيره رجال ونساء
وصبيان ففعل اصحاب طيطوس ما امرهم به
واطعموهم الطعام ودان كثير منهم لا يقدر
ان يفتحوا افواههم وكثير منهم لما ادلوا ما اتوا
لوقتهم ودان الصبيان وغيرهم بخططهم الخبز
لما ابصروه وينهشوه بلا عقل ويموتون عفتين

معه ولا
سوقهم
ولم يراه
رضي ذلك
على الناس
في حال
واخرجوا من
لديهم فقتلوا
الاعداء
بالهلاك
فوالله
خلق كثير
بخطيئتهم
الي
الخصيائ
تطم الي

ذلك فلما علم طيطوس بامرهم امر يوسف بن كريون
بتدبيرهم فسفاهم اللبن والحناء اياما حتى لانت
امعاهم ثم ادلوا الطعام بعد ذلك فسلم كثير منهم
ولم يموتوا . قال ودان بعض هؤلاء اليهود
لما ارادوا الخروج من المدينة قد ابتلعوا ذهب وخواهر
حانت لهم لتسلم من ياخذها منهم فبقى معهم
يعيشون بها . فلما صاروا في عسكر الروم
جلس رجل منهم يفتش روثه بعد ان تبرز وتخرج منه
مادان فذبلعه فاراه بعض الارمن فاخبر رفيقه
بذلك فقتل ذلك اليهودي واخذ ما كان معه
ففتنا الخير فاتفقت العرب والارمن الذين كانوا
في عسكر طيطوس على قتل اليهود فقتلوا منهم
خلق كثير لياخذوا ما كان اولئك يلعوه من
المال والجواهر . فلما علم طيطوس بذلك انكره
وغضب منه . ثم استدعى رؤس اصحابه وامرهم
بان يزيلوا ما على مرابهم وسلاحيهم ولياسيهم

من الذهب والجلى والجواهر فقال ان هذا الذهب
الذى عليهم هو الذى حمل الارمن والعرب على قتل
هؤلاء اليهود رغبة فيما ياخذوه من الذهب والجواهر
الذى معهم ليتشبهوا بهم فى الزى واللباس فامسك
اصحاب طيطوس ما امرهم به وازالوا جميع ما
عليهم ثم امر طيطوس بطرد العرب والارمن من
عسكره وابعادهم فلفوا عن قتل اليهود وكان
العرب والارمن بعد ذلك اذا ظفروا يهودى في
خلوة قتلوه طمعا ان يكون في جوفه شئ من المال
والجواهر

اخرا جزو السابع

ابتدا الجزء الثامن

ذكر هدم السور الثالث من

اسوار بيت المقدس

قال صاحب الكتاب لما علم الروم اسو حال بيت المقدس
وفنا اكثرهم وضعف من فيهم وما هم عليه
من الضر والجوع طمعوا في اخذ المدينة فقدموا

سفين كرويون
اياما اخفى لانت
فسم كثير منهم
فمن هؤلاء اليهود
لما ذهبوا
فمن قتلهم
عسكر الروم
فخرجت
فخرجت
الان
الذين كانوا
توا منهم
فوه من
الانكره
وامرهم
اسهم

الى السور الثالث ونصبوا عليه الكيش ليهدموه
فلم تكن للخوارج قوه على ان تحرقوه كما فعلوا قبل ذلك
لكنهم معانهم عليه من الضر والبوس قاتلوا الروم
فقال شريد وقتلوا منهم جماعة كبيرة ودانوا
الروم فملوا على ان ينصرفوا عن المدينة ان احرقوا
اليهود الكيش لانهم هجروا من طول الحرب
وضعت قلوبهم لكثرة من قتل منهم وما ظهر لهم
من بأس اليهود وقوتهم فلما دان عند المسا
عاد يوخانان واصحابه الى المدينة لضعفهم عن
مجاربه الروم فدفع الروم الكيش على السور
في الليل فهدموه فصرخوا اليهود ايضا من داخل
المدينة واقاموا الروم موضعهم الى الغداه فلما
اصبحوا ونظروا واداورى ذلك الموضع الذي اندر
من السور سور جديد فذبحاه اليهود في تلك
الليلة وهم قيام عليه ودل لانهم لما هجروا وضعفوا
عن احراق الكيش علموا ان الروم يريد فعوه على السور

فاجتمعوا في الليل فبنوا سوراً في المكان الذي علموا
 انه سينهدم من السور منه ووقفوا عليه فلما
 نظر الروم هذا السور الجديد استعظموا ما فعله
 اليهود فابسوا من فتح البلد فقال لهم طيطوس
 ان هذا السور الجديد لا تات له لانه لا يستحق فاداء
 صدمه الكبر انهدم سريعا فصعدوا الروم على
 السور المهدوم ففربوا من اليهود ووقفوا اليهود
 على السور الجديد الذي بنوه واشتد القتال بينهم
 وبين الروم فغلبواهم اليهود وهزمواهم وقتلوا كثير
 منهم فنجوا الروم من محاربه اليهود ثم قوا عنهم
 على ان ينصرفوا عنهم فلما علم طيطوس بذلك
 جمع اصحابه ثم قال لهم ان كل من يصنع ضاعه ويحل
 عملا فاما قصده ان يبلغ الى الغايه التي تحل بها
 ضاعته ويتم عمله فذلك اصعب على تعب
 الصنع الى ان يبلغ ويحل غرضه الذي يقصده وربما
 كان اخر العمل اصعب من اوله واتعب وان صجر منه

ليهدموه
 فاجتمعوا في الليل
 فبنوا سوراً في المكان
 الذي علموا
 انه سينهدم من السور
 منه ووقفوا عليه
 فلما نظر الروم هذا
 السور الجديد استعظموا
 ما فعله اليهود
 فابسوا من فتح البلد
 فقال لهم طيطوس
 ان هذا السور الجديد
 لا تات له لانه لا
 يستحق فاداء صدمه
 الكبر انهدم سريعا
 فصعدوا الروم على
 السور المهدوم
 ففربوا من اليهود
 ووقفوا اليهود على
 السور الجديد الذي
 بنوه واشتد القتال
 بينهم وبين الروم
 فغلبواهم اليهود
 وهزمواهم وقتلوا
 كثير منهم فنجوا
 الروم من محاربه
 اليهود ثم قوا عنهم
 على ان ينصرفوا
 عنهم فلما علم
 طيطوس بذلك جمع
 اصحابه ثم قال لهم
 ان كل من يصنع
 ضاعه ويحل عملا
 فاما قصده ان يبلغ
 الى الغايه التي تحل
 بها ضاعته ويتم
 عمله فذلك اصعب
 على تعب الصنع الى
 ان يبلغ ويحل غرضه
 الذي يقصده وربما
 كان اخر العمل
 اصعب من اوله واتعب
 وان صجر منه

الذي يتولاه وتتركه قول النبي ﷺ ذهب تعبكم في غلبه ناقص
لا ينتفع به. انظر الى مدرك السفينة كيف
يهيرون على التعب في تدبيرها طول سيرها يبلغوا
الى الغاية التي يقصدونها فاداهم قتلوا من الموضع
الذي قصدوه بالتدبير وصحروا واهلوا السفينة عطبت
وهلك جميع من فيها وذهب ثمنهم باطلا واداهم
صبروا واحتملوا التعب سلب السفينة وبلغوا بصبرهم
الى حيث قصدوا وذلك من بني بنان صحر منه
وتركه. قبل ان يتم ذهب تعبهم وبطل اجر وارل
الفلاح انما يصبر على التعب في فلاحه للاربع
وزناعتها وحفظها لياخذ الغلة فان هو صبر عند
بلوغ الزرع وحاله وتركه لم يحصده وتجمعه اصاع
تعبه وانلف غلته وبقي فقير جائع وانتم ايضا
فلما جئتم الى اهل القوم لتردوهم الى اطاعتكم
وقد صبرتم على محاربة طول هذه المدة واستطعتم
عليهم هذه الغاية حتى هلك روسهم وشجاعتهم

نصفه ربي عليه ناقص

كسيف

ولسيرها اليلقوا

قوتوا من الرفع

لوا السنينه عفت

م باطلا وادا

سنة ويا يور بصير

بنا ان صجره

للجن دارك

حه للارم

فان هو صخر عند

تجمعه اصاع

ع راتم ايضا

ر الى طاعتم

المده واستطوع

وسام وشجاعتهم

